العدد (١١٥) السنة الثالثة عشرة * ١٥ محرم ١٤١٣هـ * ١٦ يوليو ١٩٩٢م.

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

إن الدين عند الله الإسلام

لماذا الحزب الناصري؟

أبو سنوا لهرست وثقافة الأزمة

١٩٥٢ ـ ١٩٩٢

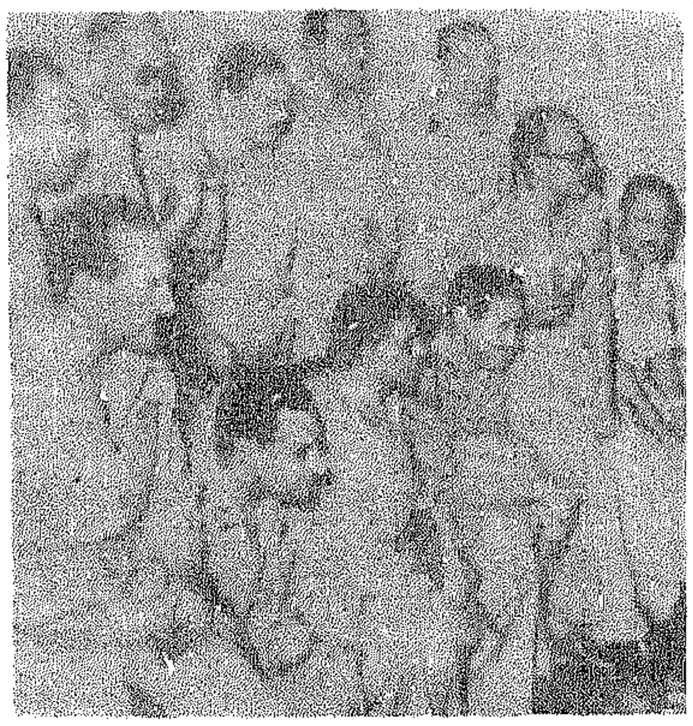

ثورة يوليو

دمرت جيلين

كيف ولماذا؟

المختار الإسلامي
الثمن جنيهان
زمزم ملحق مجاني لأطفال المسلمين * هاجر ملحق مجاني لنساء المسلمين

تلغراف

تلغراف.. عن جميع نساء البوسنة نناشدكم التدخل لإيقاف المذبحة القائمة حالياً ضد البوسنة المسلمين من جانب الصرب والجيش.. لقد أحرقوا القرى والمنازل والمساجد والمستشفيات.. وتشتعل النار الآن فى مستشفى زهرا ميدوفيتش للولادة بسراييفو وبها ١٥٠ والدة بمولودها لا يعلم مصيرهم إلا الله.. انتهى التلغراف.

رغم غضب العالم كله واشمئزازه وحزنه، تستمر قوات الصرب فى ضرب مدينة سراييفو وتهجير المسلمين منها وذبحهم فيها، كما تستمر قوات الصرب فى ضرب مدينة دوبروفنيك الأثرية الجميلة، ولا نعرف حتى اليوم أرقاماً نهائية عن ضحايا المذبحة من المسلمين، أو عدد اللاجئين الذين شردتهم قوات الصرب، ولكن الأرقام الأولية تقول ان عدد القتلى تجاوز ٨٠٠٠ قتيل، أما المشردون فيقترب عددهم من المليون.

وفى تركيا جدد الرئيس التركى تورجوت أوزال دعوته للدول الأعضاء فى الأمم المتحدة أن تتدخل فى البوسنة والهرسك، وأعلن أن تركيا مستعدة لإرسال وحدات عسكرية تشارك مع قوات الأمم المتحدة أو حلف الأطلسى، وقال انه يجب فرض حظر شامل على الصرب مثل الحظر المفروض على العراق، وقطع جميع العلاقات السياسية معها. أما مجلس الأمن فإنه يستعد (لاحظوا أنه يستعد منذ شهور) لكى يفرض على الصرب عقوبات هزأ منها سفاح الصرب الشيوعى، وقال فى حديث تليفزيونى أن يوجوسلافيا لا يهمها ما يقوم به المجتمع الدولى من إجراءات ضدها، وأنها لن تضار بشىء من هذا كله.

وكلام السفاح صحيح للأسف.

وما زالت المذبحة مستمرة فى مسلمى البوسنة والهرسك، ومازال القتل يستعر فيهم وتتحرك المأساة نحو كوسوفو لكى تقضى على الأقلية الألبانية المسلمة فيها، وهكذا يتحدى طاغية الصرب المجتمع الدولى كله ويهزأ به.. ويسخر من عقوباته ويمضى فى مذابحه.

ووسط هذا الجو الملتهب الأسود الملىء بالبلاء والفتن توجه الأمم المتحدة تداعها التاريخى لإنقاذ البيئة والمحافظة عليها، هل نفهم من هذا أنهم يريدون بيئة نظيفة بغير مسلمين.

وفيما يلى كشف خسائر عملية الإبادة التى يتعرض لها المسلمون فى يوجوسلافيا كما رواها محرم عمر ديتش رئيس الإدارة الدينية العليا للمسلمين فى شبه جزيرة البلقان:

(١) تدمير ٨٠ مسجداً حتى الآن في جمهورية البوسنة والهرسك لطمس المعالم الإسلامية وتدمير الوجود الإسلامى فى منطقة البلقان.

(٢) قصف الإدارة العليا للمسلمين فى البلقان بالصواريخ ومقرها سراييفو العاصمة.

(٣) تدمير مسجد «البيك» فى سراييفو وهو أكبر مساجد البلقان وواحد من أقدم المساجد فى أوروبا كلها.

(٤) تدمير جميع المساجد فى منطقة «نوتشا» ورفع علم الصرب فوق مآذن المساجد عند احتلالها.

(٥) قصف مسجدى «علاء باشا» و«أمين بك» بالصواريخ ونهب كل الآثار والكتب الإسلامية والمصاحف التى ترجع إلى العصر العثمانى وهى لا تقدر بثمن.

(٦) تدمير مسجد «كاراجور» الشهير الذى أقيم فى القرن الخامس عشر ويدخل ضمن المعالم التاريخية التى تشرف عليها هيئة اليونسكو.

(٧) هدم عشرات المزارات الإسلامية والتكايا والآثار الإسلامية العريقة فى منطقة موستار.

(٨) تفجير مسجد أثرى فى مدينة «شابلينا» عن طريق شحنات متفجرة بالتحكم من البعد أثناء الصلاة ومصرع كل المسلمين داخله وهم بين يدى الله.

(٩) منع الأذان والصلاة فيما تبقى من بيوت الله حتى صلاة الجمعة على وجه الخصوص.

(١٠) تشريد نحو مليون مسلم حتى الآن.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم..!!

أحمد بهجت

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

حسين عاشـــور

عمـــاد شـــرف

د. محمد مورو

عبدالفتاح خيال

عـــادل الدبس

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

التبرعات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا ..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا الحزب الناصرى؟

أطل علينا فجأة ، ما يسمى بالحزب الناصرى بقيادة أحد رموز المرحلة الناصرية .

وإذا كنا نعرف الملف الأسود للناصرية فى قمع الشعب المصرى وتكبيله وإهدار طاقاته وقتل كل نواحى الإبداع فى حياته، فإن أخطر ما فى الموضوع هو أن الناصرية معروفة بتفريطها الكامل تجاه الكيان الصهيونى، فهى التى أعطت هذا الكيان حق المرور فى خليج العقبة سنة ١٩٥٦، وأعطته سيناء بالكامل سنة ١٩٦٧ فضلاً عن غزة والضفة الغربية والجولان.

إن الناصرية خط دفاع أمريكى وإسرائيلى معروف، وإذا كانت إسرائيل الآن تلوح بإمكانية الحرب مع مصر واحتلال سيناء من جديد وهو ما قاله رئيس الأركان الإسرائيلى مؤخراً، لأدركنا لماذا جاءوا بالناصرية فى هذه اللحظة بالذات، وما هو المقصود من وراء تصعيدها من جديد رغم إفلاسها النظرى والعملى، وخياناتها المعروفة فى قضية فلسطين عموماً والسيادة المصرية على سيناء خصوصاً.

المخطط واضح، وهو أن الناصرية وحزبها الجديد هى أنسب نظام لمصر يريده الأمريكان واليهود لإعادة احتلال سيناء وضرب القضية الفلسطينية الضربة القاضية، وما لم تتكاتف كل القوى المصرية والعربية والإسلامية فإن هذا المخطط المشبوه والخطير سوف يمر.

إننا نحذر !!

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد ..... سيد قطب ٣
خواطر مسلم ..... د.محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء ..... د. محمد يحيى ١٠
الإسلام السياسى ..... د. مصطفى محمود ١٦
المسلمون الألمان ١٨
تفاعلات الأزمة فى البوسنة والهرسك ٢٠
رانجون تكافئ البوذيين ٢٢
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة ..... د.ليلى بيومى ٢٤
نبضات ..... د. نعمان جمعة ٢٦
بأقلامهم ٢٧
نحو وعى سياسى ..... د.فهمى الشناوى ٢٨
الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى ٣٤
كتاب الشهر ..... عرض وتلخيص/ عبدالفتاح خيال ٣٦
ص .ب ٣٨
آخر الكلام ٤٠

كلمة المحرر

هذا هو البنك الدولى

نشرت مجلة الايكونومست البريطانية مذكرة سرية للبنك الدولى تقترح أن يتولى البنك تشجيع تصدير الصناعات القذرة من الدول الصناعية المتقدمة إلى بلدان العالم الثالث، والمقصود بالصناعات القذرة حسب وصفها، أنها النفايات الذرية والزبالة الصناعية التى تسبب تلوث البيئة.

ومن ناحية أخرى أذاع التليفزيون البريطانى برنامجاً وثائقياً اعترف فيه أن بعض دول الشمال تدفن نفاياتها السامة فى بلدان العالم الثالث وبخاصة القارة الافريقية وجاء فى البرنامج أن نفايات وشحنات قاتلة تصدر إلى تلك الدول على أنها مواد تستخدم فى صناعة النحاس والألمنيوم والحديد، وأنه فى السنوات الأخيرة دفنت فى نيجيريا شحنات كبيرة من المواد السامة.

وهذه الاعترافات تكشف عن حقائق جوهرية ينبغى ألا نغفلها بعد ذلك أولها أن الحضارة الغربية حضارة عنصرية تتعامل مع شعوبنا كما لو كانت مقلباً للزبالة، وثانيها أن المنظمات الدولية ما هى إلا قفازات غربية وأنها أيضاً تنظر إلينا نظرة عنصرية فالبنك الدولى الذى من المفروض أنه جاء ليقدم مساعدات للدول الفقيرة هو ذاته يوصى بتحويل أراضى تلك الدول إلى مقلب للزبالة والنفايات السامة والقاتلة فى مقابل منحها تلك المعونات.

حديث الشهيد

إنّ الدينَ عِندَ اللهِ الإسلامُ

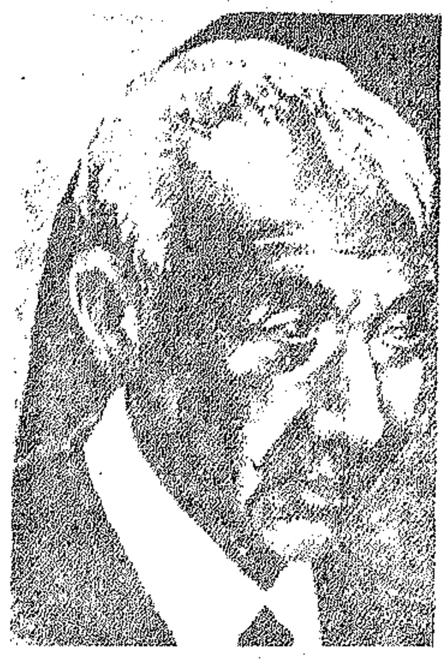

سيد قطب

ان الإسلام يكلف المسلم أن يقيم علاقاته بالناس جميعاً على أساس العقيدة. فالولاء والعداء لا يكونان فى تصور المسلم وفى حركته على السواء إلا فى العقيدة.. ومن ثم لا يمكن أن يقوم الولاء ـ وهو التناصر ـ بين المسلم وغير المسلم؛ إذ أنهما لا يمكن أن يتناصرا فى مجال العقيدة.. ولا حتى أمام الإلحاد مثلاً ـ كما يتصور بعض السذج منا وبعض من لا يقرأون القرآن! ـ وكيف يتناصران وليس بينهما أساس مشترك يتناصران عليه؟

إن بعض من لا يقرأون القرآن، ولا يعرفون حقيقة الإسلام؛ وبعض المخدوعين أيضاً.. يتصورون أن الدين كله دين! كما أن الإلحاد كله إلحاد! وأنه يمكن إذن أن يقف «التدين» بجملته فى وجه الإلحاد. لأن الإلحاد ينكر الدين كله، ويحارب التدين على الإطلاق..

ولكن الأمر ليس كذلك فى التصور الإسلامى؛ ولا فى حس المسلم الذى يتذوق الإسلام. ولا يتذوق الإسلام إلا من يأخذه عقيدة، وحركة بهذه العقيدة، لإقامة النظام الإسلامى.

إن الأمر فى التصور الإسلامى وفى حس المسلم واضح محدد.. الدين هو الإسلام.. وليس هناك دين غيره يعترف به الإسلام.. لأن الله ـ سبحانه ـ يقول هذا: ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾.. ويقول: ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه** ﴾.. ويعد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لم يعد هناك دين يرضاه الله ويقبله من أحد إلا هذا «الإسلام» فى صورته التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم، وماكان يقبل قبل بعثة محمد من النصارى لم يعد الآن يقبل، كما أن ماكان يقبل من اليهود قبل بعثة عيسى عليه السلام لم يعد يقبل منهم بعد بعثه. ووجود يهود ونصارى ـ من أهل الكتاب ـ بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ليس معناه أن الله يقبل منهم ما هم عليه، أو يعترف لهم بأنهم على دين إلهى.. لقد كان ذلك قبل بعثة الرسول الأخير.. أما بعد بعثته فلا دين ـ فى التصور الإسلامى وفى حس المسلم ـ إلا الإسلام.. وهذا ما ينص عليه القرآن نصاً غير قابل للتأويل..

إن الإسلام لا يكرههم على ترك معتقداتهم واعتناق الإسلام.. لأنه ﴿ **لا إكراه فى الدين** ﴾ ولكن هذا ليس معناه أنه يعترف بما هم عليه «دينا» ويراهم على «دين»..

ومن ثم فليس هناك جبهة تدين يقف معها الإسلام فى وجه الإلحاد! هناك «دين» هو الإسلام.. وهناك «لا دين» هو غير الإسلام.. ثم يكون هذا اللادين.. عقيدة أصلها سماوى ولكنها محرفة، أو عقيدة أصلها وثنى باقية على وثنيتها. أو إلحاداً ينكر الأديان.. تختلف فيما بينها كلها. ولكنها تختلف كلها مع الإسلام. ولا حلف بينها وبين الإسلام ولا ولاء..

والمسلم يتعامل مع أهل الكتاب هؤلاء؛ وهو مطالب بإحسان معاملتهم ـ كما سبق ـ ما لم يؤذوه فى الدين؛ ويباح له أن يتزوج المحصنات منهن ـ على خلاف فقهى فيمن تعتقد بألوهية المسيح أو بنوته؛ وفيمن تعتقد التثليث أهى كتابية تحل أم مشركة تحرم ـ وحتى مع الأخذ بمبدأ تحليل النكاح عامة.. فإن حسن المعاملة وجواز النكاح، ليس معناها الولاء والتناصر فى الدين؛ وليس معناها اعتراف المسلم بأن دين أهل الكتاب ـ بعد بعثة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو دين يقبله الله؛ ويستطيع الإسلام أن يقف معه فى جبهة واحدة لمقاومة الإلحاد!

إن الإسلام قد جاء ليصحح اعتقادات أهل الكتاب؛ كما جاء ليصحح اعتقادات المشركين والوثنيين سواء. ودعاهم إلى الإسلام جميعاً، لأن هذا هو «الدين» الذى لا يقبل الله غيره من الناس جميعاً. ولما فهم اليهود أنهم غير مدعوين إلى الإسلام، وكبر عليهم أن يدعوا إليه، جابههم القرآن الكريم بأن الله يدعوهم إلى الإسلام، فإن تولوا عنه فهم كافرون!

والمسلم مكلف أن يدعو أهل الكتاب إلى الإسلام، كما يدعو الملحدين والوثنيين سواء. وهو غير مأذون فى أن يكره أحداً من هؤلاء ولا هؤلاء على الإسلام. لأن العقائد لا تنشأ فى الضمائر بالإكراه. فالإكراه فى الدين فوق أنه منهى عنه، هو كذلك لا ثمرة له. ولا يستقيم أن يعترف المسلم بأن ما عليه أهل الكتاب ـ بعد بعثة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو دين يقبله الله.. ثم يدعوهم مع ذلك إلى الإسلام!.. إنه لا يكون مكلفاً بدعوتهم إلى الإسلام إلا على أساس واحد؛ هو أنه لا يعترف بأن ما هم عليه دين. وأنه يدعوهم إلى الدين.

فى هذا الشهر تمر الذكرى الأربعون على حركة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ولكل طريقته فى الاحتفال بهذه الذكرى، فهؤلاء الذين أثروا على حساب الشعب وأفسدوا وقهروا الشعب وحققوا لإسرائيل حلمها فى التوسع سيشربون نخب الذكرى فى الكباريهات التى أقاموها وسوف يتبادلون التهنئة بالطبع ولا مانع طبعاً من تحريك صحافتهم وإعلامهم الأصفر للاحتفال معهم بالذكرى وتمجيد رموزها.

أما نحن الجيل (أو قل الجيلين) الذى أضاعت تلك الحركة حلمه فى الثورة الحقيقية، وهؤلاء الذين لا يجدون مسكناً للإقامة أو الزواج أو لايجدون عملاً ويعيشون تحت خط الفقر تنهبهم البطالة، هؤلاء الذين تكوى قلوبهم الحسرة على القدس وينظرون إلى الهيمنة الإسرائيلية والأمريكية المتزايدة فى المنطقة، هؤلاء سيكون احتفالهم بالضرورة مختلفاً.

حركة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ هل كانت ثورة أم اجهاض للثورة، ولعل القراءة الصحيحة للواقع العربى والمصرى والعالمى قبل ١٩٥٢ يعطينا الإجابة، كانت إنجلترا وفرنسا كقوتين استعماريتين قد أصابهما الترهل والشيخوخة وكانت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة استعمارية صاعدة تستعد لأن تحل محلهما فى استعمار العالم بوسائل جديدة، وكانت إسرائيل التى زرعت فى المنطقة عام ١٩٤٨ تستعد بدورها للمشاركة فى صنع أحداث المنطقة، وعلى الجانب الآخر كانت الجماهير العربية فى حالة من الوعى والثورية تسمح لها بخوض المعارك الوطنية بكفاءة ونجاح، وفى مصر كانت حركة الجماهير قد وصلت إلى ذروتها، وكان النظام المصرى الملكى قد وصل إلى أزمة شاملة على كل مستوى وبات قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، كانت النتيجة الطبيعية لذلك اندلاع ثورة حقيقية وشاملة فى مصر والمنطقة العربية تستطيع بناء المجتمع والتصدى الكفء لإسرائيل وأمريكا، ولكن جاءت حركة ٢٣ يوليو لتقفز على الثورة المرتقبة وتجهضها لصالح حكم ديكتاتورى فاشى بشع يقوم بضرب حركة الجماهير وتفريغها من محتواها وهكذا قامت الديكتاتورية الناصرية بضرب كل القوى السياسية وخاصة الإسلامية فيها وما بين شنق أو سجن أو تعذيب

د. محمد صوري

أو تشريد وما بين إلغاء الحرية السياسية وإلغاء دور الصحافة والرقابة على كل شيء ثم تغييب الإنسان المصرى من الساحة وكسر إرادته وصموده وسحق عزته تحت سياط الجلاد وأحذية العسكر حتى إذا جاء الأمريكان والإسرائيليون لم يجدوا إلا إنساناً مكسوراً عاجزاً ممنوعاً من المواجهة، وكانت النتيجة الحتمية لذلك وقوع مصر والمنطقة العربية فى براثن النفوذ الاستعمارى الأمريكى والإسرائيلى، وأكثر من هذا أنه تم شراء السلاح وتكديسه بدعوى بناء الجيش، ومنع هذا الجيش من التدريب على السلاح ووضع على قيادته شخصيات فاسدة الأمر الذى أدى فى النهاية إلى تقديم هذا الجيش وهذا السلاح إلى إسرائيل على طبق من فضة فى معركة ٥ يونيو ١٩٦٧، فضاع جيش مصر وتبدد سلاح مصر وبالتالى تبددت مواردها التى أنفقت على هذا السلاح ومنع هذا الجيش من إطلاق طلقة واحدة تجاه اسرائيل فى حياة عبدالناصر وانتهى الأمر بضياع سيناء والجولان وباقى فلسطين والقدس بالطبع وهى مدينة ذات أهمية خاصة لكل مسلم بالنظر إلى أنها أولى القبلتين وثالث الحرمين.

وعلى المستوى الاقتصادى تم القضاء على الصناعة الوطنية بدعوى القطاع العام وتم تسليم كل الموارد والمصانع والمزارع والمراعى إلى حفنة من المديرين الفاسدين الذين أضاعوا كل شيء بسبب الفساد والرشوة والمحسوبية وقلة الكفاءة، الأمر الذى انتهى عملياً فيما سمى بحقبة الانفتاح إلى انهيار كافة تلك الصناعات، ولو كانت نابعة من الشعب وفى حراسة الشعب لما أمكن القضاء عليها بهذه السهولة، وكأنها كانت بالونة كبيرة منتفخة تم تفجيرها بمجرد شكة دبوس، وكانت المحصلة انهيار اقتصادى شامل فبعد أن كانت مصر دائنة لإنجلترا قبل عام ١٩٥٢ بأكثر من ١٢٠ مليون جنيه وهو رقم كبير بالنظر إلى القوة الشرائية فى ذلك الوقت، أصبحت مصر مدينة للغرب بأكثر من ٥٠ مليار دولار والرقم الحقيقى لهذا الدين ما زال مجهولاً لأن الحكام يصرون على إخفائه عن الشعب حتى اليوم، كانت النتيجة أزمة بطالة فظيعة فالشباب لا يجد عملاً ولا يجد بالطبع مسكناً يتزوج فيه وهذا أمر له تداعياته الاجتماعية بالضرورة ماذا كانت نتائج ثورة يوليو المزعومة؟.. كانت ضياع للكرامة وضياع للأرض ووقوع فى النفوذ الأمريكى وتوسع إسرائيلى بل وهيمنة صهيونية وتراجع على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهل آن الأوان لوقفة مع النفس لإلغاء السياسات والأساليب التى اتبعتها تلك الثورة وأدت إلى تلك النتائج المفجعة ؟!.

صلاح سالم

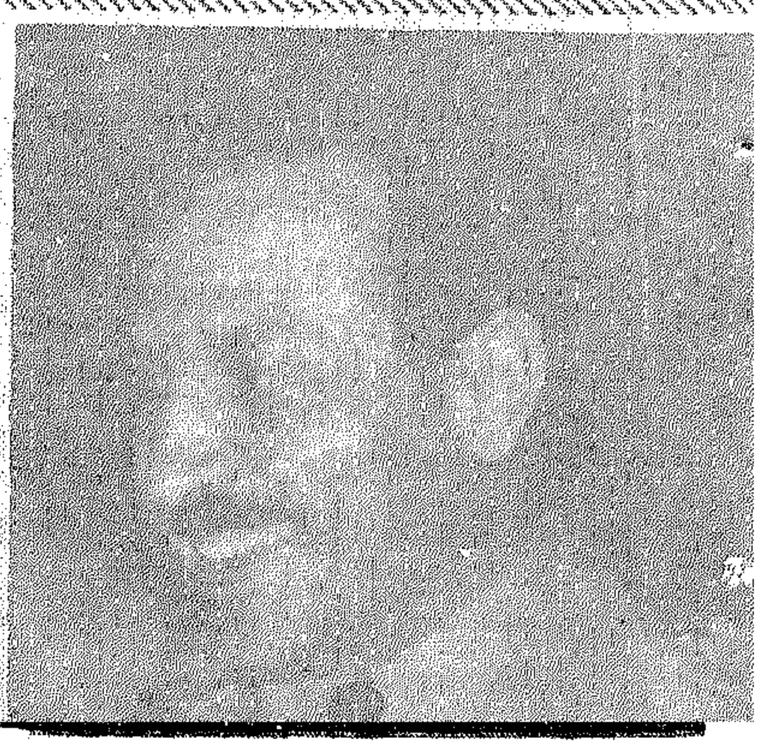

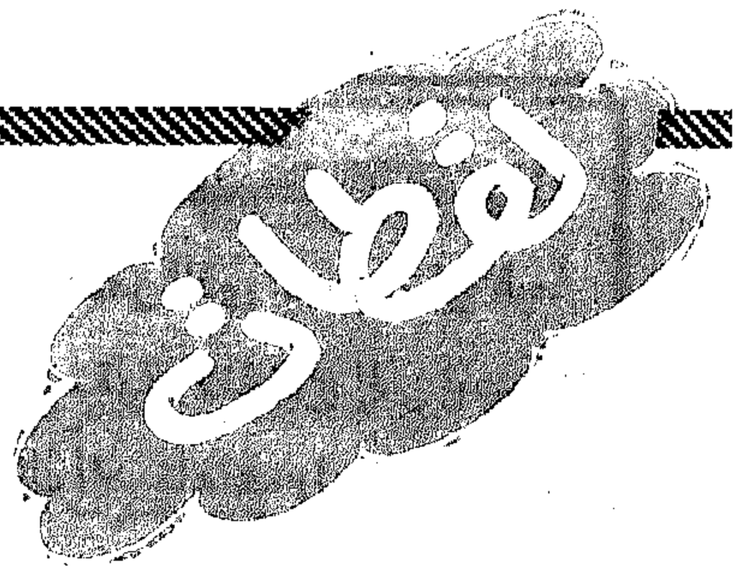

تهريب نفايات سامة إلى مصر.. أرخص ..

□ منعت سلطات ميناء هامبورج بألمانيا شحن ٢٠٠ برميل تحتوى على ٤٠ ألف لتر من مخلفات سامة إلى مصر تحت اسم «بديل وقود».. وقد تطرق الشك لدى السلطات الألمانية للرقابة على الصادرات إلى أن الشحنة من المواد السامة، وأن حرقها طبقاً للقانون الألماني يكلف الشركة المصدرة ٨٠٠ ألف مارك، وأرادت الشركة توفير هذا المبلغ بتصدير النفايات إلى مصر. وتم التحفظ على ٣ شاحنات كانت تحمل هذه النفايات الى ميناء هامبورج. سبق للشركة أن صدرت لمصر ٩٥٠ طنا من مخلفات البطاريات السامة تحت اسم «بديل الوقود»..

بوضياف :

لا حوار مع الإنقاذ.. والأحزاب الإسلامية يجب أن تختفي !!

□ قال محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة بالجزائر : إنه إذا كان إنقاذ الجزائر يستوجب إرسال عشرة آلاف شخص إلى جنوب البلاد (يقصد المعتقلات) فهذا ليس بالشيء الخطير!!

وكان رئيس إحدى منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان «على يحيى عبدالنور» قد انتقد بشدة وجود هذه المعتقلات، وحذر من الأخطار التى يتعرض لها المسجونون فى هذه المعتقلات التى تقع فى منطقة صحراوية قاسية. وأوضح بوضياف أنه سيتم تعديل الدستور الجزائرى لينص على حظر إنشاء أحزاب سياسية على أساس «طائفى أو لغوى».. وأن الأحزاب القائمة على أساس الدين يجب أن تختفى..

والمعروف ان هذه التصريحات تستهدف الجبهة الاسلامية للإنقاذ وحوالى ١٥ حركة أخرى معترف بها ذات اتجاه اسلامى، منها «حركة المجتمع الإسلامى برئاسة محفوظ نحناح، و«حركة النهضة» برئاسة عبدالله جاب الله، وقال بوضياف: يجب انهاء مشكلة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» التى يطرح وجودها مسألة جوهرية، وهى «الدين كأساس لمذهب سياسى»!! وهذا فى نظرى تراجع إلى الوراء..

وكان بوضياف قد رفض النداءات إلى الحوار التى وجهها رؤساء الحركات السياسية فى الآونة الأخيرة.. وقال: لا أعتقد ان الحوار الذى يدعون اليه سيكون مجدياً لأنهم لا يطرحون مشكلة سوى «تقاسم السلطة».. ثم دافع عن الغاء الانتخابات وقال: إنه كان يتعين وقف «الجبهة الإسلامية للإنقاذ».. وتساءل: أين كانت ستصبح الجزائر اليوم لو لم تكن العملية الانتخابية انتهت (!!) بحظر الجبهة الإسلامية للإنقاذ.. ومن ناحية أخرى دعت الجبهة الإسلامية للإنقاذ المواطنين فى الجزائر إلى حمل السلاح ضد السلطة القائمة بعد فشل الدعوات إلى إجراء حوار بين الفرقاء السياسيين.. وقال بيان للجبهة فى نشرة سرية باسم «بيان الجمعة» أشارت اليها وكالة فرانس برس: «إن على المواطنين تحمل مسئولياتهم من الكلمة إلى البندقية بعد الدعوات العقيمة إلى الحوار، فالقمع يواجه بمقاومة.. ونحن مستعدون للتضحية بالملايين لإنقاذ الجزائر.

بن ضياف من المتحف إلى القبر

والمجلة ماثلة للطبع وصلنا خبر إغتيال محمد برضياف الرئيس غير الشرعى للجزائر ، ولا ندرى حتى الآن وحسب المعلومات المتاحة هل يقف وراء تلك المحاولة عناصر من الجبهة الإسلامية فى الجزائر أو عناصر متعاطفة معها، أم أنها مجموعة من العسكريين نفذت هذه العملية لسبب أو لآخر.

وأيا كان الأمر فإن هذه العملية تعبر عن إرادة الشعب الجزائرى الذى يرفض حكم الطغمة العسكرية المتسلطة ويصر على انتزاع حقه الطبيعى والمشروع فى اختيار قيادته واختيار أسلوب حياته فى السياسة والاقتصاد والإجتماع .

والذين جاءوا بمحمد بوضياف من الكهف ليفرضوه على الشعب الجزائرى ويتخذون منه ستارا لتنفيذ مخططاتهم ، عليهم أن يدركوا أن إرادة الشعب الجزائرى أقوى من كل مؤامراتهم وأن طريق التسلط وإهدار إرادة الشعوب طريق مسدود ولن يكتب له النجاح بإذن الله.

إن دماء برضياف ليست أزكى من دماء الجزائريين الآخرين الذين سقطوا تحت سنابك العسكر فى الشوارع أوفى المعتقلات ، والله غالب على أمره.

انتهاكات حقوق الإنسان في تونس .. على نطاق واسع ..

□ أعلنت الحكومة التونسية أن أكثر من سبعين ضابطا فى الشرطة وجهت اليهم تهم انتهاك حقوق الإنسان.. وجاء هذا الإعلان رداً من الحكومة التونسية على تقارير صدرت عن منظمة العفو الدولية وأشارت إلي انتشار انتهاكات حقوق الإنسان

زين العابدين بن علي

فى تونس على نطاق واسع..

وكانت منظمة العفو الدولية قد أعلنت فى وقت سابق ان مئات من الأصوليين الإسلاميين اعتقلوا كما ان العديد من المواطنين محتجزون فى مراكز الاعتقال التى تمارس فيها أعمال التعذيب بصورة اعتيادية..

وقد أقرت السلطات التونسية بوجود انتهاكات لحقوق الإنسان فى البلاد ولكنها أكدت أنها كانت أعمالا (فردية)! قام بها بعض أفراد قوات الأمن، وتتهم السلطات التونسية منظمة العفو الدولية بنشر مزاعم قبل التأكد من صحتها.

دولارات إسرائيل المزورة

□ لا تزال إسرائيل تصر على إغراق مصر بالدولارات المزورة، وكانت أحدث وسيلة اكتشفتها مباحث الأموال العامة لإدخال الدولارات الأمريكية المزورة للبلاد عن طريق إسرائيل من خلال عصابة من النيجيريين داخل كروت تهنئة بالأعياد مرسلة بالبريد الدولى السريع.. وتم ضبط ١٢ خطاباً بها عشرة آلاف دولار مزورة عبارة عن مائة ورقة من فئة مائة دولار.

حزب إسلامي .. في بولندا

□ ذكرت وكالة الأنباء البولندية ان ٤٠ شخصاً يرغبون فى انشاء حزب اسلامى فى بولندا، أجتمعوا فى «جدانسك» وأنهم يعدون للتقدم بطلب رسمى لتسجيل الحزب رسميا.. وقد نقلت الوكالة ذلك عن أحد أعضاء المجلس التأسيسى للحزب، الذى أوضح ان مؤسسى الحزب الإسلامى يريدون أن يتعاونوا مع الدول الإسلامية خصوصا مع المجاهدين الأفغان.. وهم يأملون أن ينضم إلى الحزب حوالي ألفين من أصل خمسة آلاف مسلم فى بولندا.. والمعروف ان معظم المسلمين فى بولندا من التتار الذين استقروا فى شمال شرقى البلاد منذ أكثر من ثلاثة قرون.. وقد أسسوا مسجداً فى « جدانسك » سنة ١٩٩٠.

المجلس الأعلى للشئون الدينية.. يثير مخاوف العلمانيين في تركيا ..

□ حذر مستشار رئيس الوزراء التركى سليمان ديميريل من محاولات إحياء نشاط المجلس الأعلى للشئون الدينية وفكرة إصداره الفتاوى لتنظيم شئون الحياة للمواطنين، واعتبر ان هذه الخطوة خطوة خطيرة.. وصدمة لدولة تنتهج العلمانية.. وكانت مصادر دينية قد ذكرت ان المجلس الأعلى.. الذى جُمد نشاطه عملياً منذ ١٣ سنة «لأسباب فنية» يتهيأ لعقد اجتماع للمرة الأولى منذ ذلك الحين يحضره جميع أعضائه.. وقالت المصادر إن إحياء المجلس يعتبر ضرورة لإصدار الفتاوى فى جميع النواحى التى تتعلق بحياة المسلمين.. وقال مفتى انقرة، وعضو المجلس «شاكر سانجاكتر»: إن المجلس سيكون أعلى سلطة لإصدار الفتاوى الإسلامية فى تركيا والقرارات «الدينية» النهائية فى جميع الشئون. وأضاف مفتى أنقرة بأن الفتاوى التى سيصدرها المجلس تتعلق بصورة رئيسية بقضايا مثل «الفائدة المصرفية، والتأمين والبورصة».. كما يراجع مسلمون كثيرون مديرية الشئون الدينية باستمرار ويطلبون منها إرشادهم فى أمور يريدون التأكد من أن القيام بها لا يتعارض مع الإسلام..

أوزال

وكان رئيس تحرير صحيفة «تركيش ديلى نيوز» وهو كبير مستشارى رئيس الوزراء للشئون الخارجية «ايلنور تشيفيك» قد كتب فى افتتاحية الصحيفة يقول: ان هذه القرارات يمكن أن تصبح سلاحاً خطراً ضد العلمانية والنظام الدستورى، وأضاف: «وفى النهاية ستنتهى إلى حال تتحول فيه قرارات المجلس الأعلى إلى قوانين، وهذا يعنى أن المجلس سيتحدى مع الوقت القوانين السائدة.. وفى النهاية يأتى التحدى للنظام الدستورى.. وفى تصريحات صحفية.. أعلن مفتى أنقرة أن المجلس سيكون أعلى سلطة، حتى من مديرية الشئون الدينية، وسيتم اختيار مديره من بين عدد من المرشحين.. ويوافق على تعيينه رئيس الدولة ورئيس الوزراء والوزير المسئول عن شئون الدولة.

ولايـــة فى ماليـــزيا تطبـــق الشريعـــة الإسلاميـــة

□ أعلن عبدالعزيز نكمان رئيس حكومة ولاية كيلانتان الماليزية عزمه على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فى ولايته.. وهو يتزعم حزب «اسلام ماليزيا» المعارض.. وكان هذا الحزب قد انضم إلى المعارضة التى فازت بكل مقاعد الولايات الـ٣٩ فى الانتخابات التى جرت عام ١٩٩٠، وألحقت هزيمة بالحكومة الاتحادية التى يرأسها مهاتير محمد.. والإسلام هو الدين الرسمى لماليزيا.. إلا أن الدولة تطبق قوانين علمانية منذ استقلالها عن بريطانيا عام ١٩٥٧..

ويقول المحللون السياسيون: «إن منظمة الملايو الوطنية المتحدة التى يتزعمها مهاتير محمد قد تضطر إلى تعجيل تنفيذ برنامج على نطاق الدولة لاستيعاب القيم الإسلامية فى محاولة للتصدى لهذا الإجراء.. وأضافوا بأن هناك مخاوف من أن يؤدى تطبيق خطة ولاية كلاينتان إلى دعوات داخل الدول الإسلامية المجاورة لتطبيق مماثل للشريعة الإسلامية.. وتسعى حكومة ولاية كلاينتان الشرقية التى يتزعمها الحزب الإسلامى لماليزيا والمتاخمة لتايلاند إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فيما يخص السرقة والزنا والارتداد عن الإسلام.

***

مناقشـــة قضيـة المـد الإسلامى فى مؤتمـــر «أوروبـــا والمتوســـط»...

□ على مدى ٣ أيام و٩ جلسات علنية، و٩ جلسات نوعية، جرت أعمال مؤتمر عقد فى أثينا تحت عنوان «أوروبا والمتوسط فى ظل نظام عالمى جديد».. وكانت الدعوة موجهة من اليونان، إلا أن هناك شريكاً لها فى الإعداد للمؤتمر والإنفاق عليه.. وهى مؤسسة «فورم» السويسرية الخاصة التى تدعمها الحكومة السويسرية ومؤسسات مختلفة هناك.. وكان الهدف «كما قيل»: هو خلق ظروف الحوار والتعاون الاقتصادى ووضع حلول من أجل مستقبل أوروبا والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود».. وقد أثارت دول الشمال قضية المد الإسلامى بتعبير «التعصب الإسلامى» على لسان عدد من المتحدثين، على أنه أحد عوامل عدم الاستقرار فى المنطقة، وقد رد د. عصمت عبدالمجيد على ذلك فقال: إن زيادة التعصب الدينى ظاهرة فى منطقة البحر المتوسط وفى مواطن أخرى، والتعصب الدينى ليس مسألة إسلامية بل العكس هو الصحيح.. فالإسلام دين التسامح، ومع هذا فإن التعقيد يتزايد بسبب التوتر السياسى والاجتماعى، ومن أجل وضع حد لهذا التوتر، طالب ببذل جهد لتفادى السياسات ذات الوجهين.

وقد ربط المؤتمر بين المد الإسلامى وضعف التنمية والهجرة والمديونية الضخمة التى تعانى منها دول منطقة الجنوب، وفى أثناء انعقاد المؤتمر، خرج أحد الصحفيين بسؤال حول حقيقة الرسالة التى وزعت على المشاركين فيه، والتى تتهم رئيس مؤسسة «فورم» السويسرية ورئيسها، بأنها مؤسسة دخيلة، وأن رئيسها هو محامى الديكتاتور المشهور لدولة «تاهيتى» دى فالييه ـ أو كما يسمونه «بيبى دوك» وأن تمويل هذه المؤسسة مشكوك فيه..

بســـــرعة

□ تسهيلات للمهاجرين

قررت الحكومة الباكستانية توفير مواصلات مجانية للمهاجرين الأفغان العائدين إلى أفغانستان مع منح كل أسرة ٣٠٠ كيلوجرام قمح وثلاثة آلاف روبية باكستانية لتسهيل عملية التوطين التطوعى.

□ وزيـــر خارجيـــة أفغانستـــان ...

قام البروفسير صبغة الله مجددى رئيس المجلس الانتقالى لأفغانستان المسلمة بتعيين عبدالجليل شمس وزيراً للخارجية.. وكان شمس يعمل أستاذاً للرياضيات فى ألمانيا.. ثم انتقل للعمل فى التخصص نفسه فى سويسرا.

***

مشاريع إسكان فرنسية في صحراء النقب..

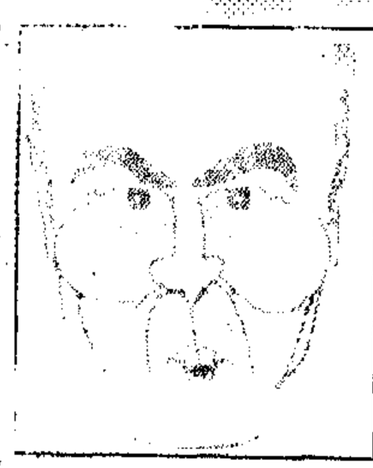

□ عرض الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران على ممثلي يهود أمريكا خلال استقبالهم في قصر «إليزيه» ضمانات فرنسية بمئات الملايين من الدولارات لقروض تطلبها لتمويل مساكن تنفذها شركات أشغال عامة فرنسية في صحراء النقب.

ويهدف المشروع إلى توفير مساكن وفرص عمل لبعض اليهود السوفييت المهاجرين إلى اسرائيل (وعددهم ٤٠٠ ألف) الذين وصلوا إليها منذ ثلاث سنوات. واشترطت فرنسا أن تبنى المساكن في صحراء النقب، التي تضم أقل من ١٠٪ من سكان إسرائيل على الرغم من تغطيتها لحوالى نصف مساحتها.

أمريكا تبحث الخطر الإسلامي في التسعينات

□ نظم معهد دراسات الشرق الأوسط الأمريكي ندوة ليوم واحد تحت عنوان «أمريكا والإسلام وتحديات التسعينات». وقد جاءت هذه الندوة ـ التي اختلطت فيها المفاهيم عن الإسلام ـ استكمالاً لتوصيات لجنة العمل الأمريكية الإسرائيلية «الإيباك» التي حذرت فيها مما يسمى بالخطر الإسلامي وتهديده للحضارة الغربية..واستهدفت الندوة، التحذير من الخطر النووي والكيميائي والبيولوجي الذي يمكن أن تمتلكه الدول الإسلامية(!!) على اعتبار ان التركيز على ما يسمى بالتطرف الديني قد يهدد النظم في الشرق الأوسط بينما سيهدد السلاح النووي الحضارة الغربية.

حذر إسرائيل لهم المستقبل.. التوجه الإسرائيلي

□ قال الرئيس الإسرائيلي «حاييم هرتزوج» لصحيفة أسبانية بأن إسرائيل لا تكافأ من قبل الولايات المتحدة المكافأة التي تستحقها(!!) فإنها تقوم بدور عظيم الأهمية في خدمة الاستراتيجية الكونية» الأمريكية، وهو دور لو قامت به أمريكا بنفسها لكلفها أضعاف ما تدفعه لإسرائيل نظير نهوضها بهذا الدور !!

وقال إن اسرائيل قد تصدت في الماضي لخطر الشيوعية.. وإن لإسرائيل دوراً في المستقبل بعد زوال الاتحاد السوفييتي، هو التصدي لخطر الأصولية الإسلامية على نطاق منطقة الشرق الأوسط كلها..

[illegible]

أعرب إسحق شامير ـ رئيس الوزراء الإسرائيلي ـ عن تفاؤله بإمكان رحيل نحو ٤٥٠٠ يهودي من سوريا قريباً، وقال في كلمة ألقاها في القدس خلال احتفالات نهاية «الفصح اليهودي»: آمل وأعتقد أن يكون الإفراج عن يهود سوريا شاملاً.. لقد جرت تحضيرات في هذا الخصوص، ولا أعرف كيف سينظم خروجهم، لكن آمل أن يتمكنوا من المغادرة بحرية..

الفاتيكان : القدس عاصمة موحدة لإسرائيل

□ تخلى الفاتيكان عن موقفه الخاص بالمطالبة بتدويل مدينة القدس.. وذلك في خطوة يفهم منها انه في طريقه للاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل.. وهو ماقررته دولة اليهود بعد احتلالها للمدينة المقدسة عام ١٩٦٧..

وقال كردينال نيويورك «جون أوكونور» أمام المؤتمر اليهودي العالمي الذي عقد في نيويورك ان الفاتيكان يقترب من إقامة علاقات مع إسرائيل وإنه تخلى عن طلبه الخاص بتدويل القدس، وإن القضية الآن لا تتعلق بمن له الحق في القدس ولكنها قضية حرية زيارة المدينة المقدسة. والمعروف أن الفاتيكان لم يعترف رسميا بإسرائيل حين قيامها عام ١٩٤٨، ولم يعين قاصداً رسولياً (سفيراً) مكتفياً بتعيين مثل هذا الدبلوماسي لدى الأردن حينما كانت القدس تابعة لإدارته.. ولكن حينما احتلت إسرائيل المدينة المقدسة، سحب الفاتيكان قاصده الرسولي منها وعين ممثلاً في درجة أقل في عمّان في محاولة منه للإبقاء على الاتصالات الرسمية مع الحكومة الأردنية ومع الطوائف المسيحية في كل من الأردن وفلسطين.

□□ تم بحمد الله إدخال فاكس بمجلة «المختار الإسلامي» بنفس رقم تليفون المجلة وهو: (٣٥٦٢١٣٥) القاهرة.

فنرجو مراسلتنا عن طريقه وذلك لسرعة استقبال الخطابات.

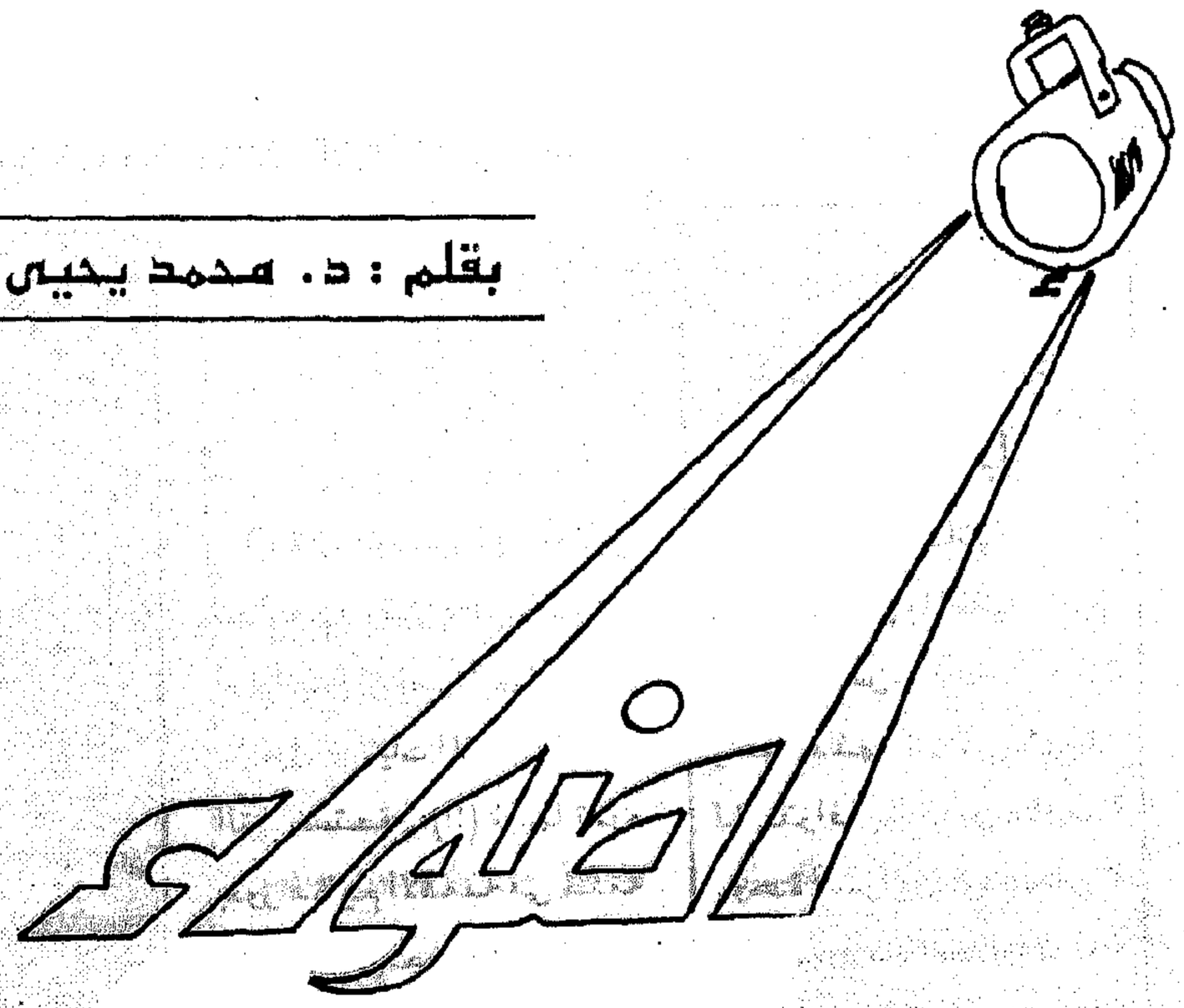

بقلم : د. محمد يحيى

الفكاهة ...

من أشد المضحكات

غرابة فى الفترة الأخيرة ما دأبت صحيفة «الوفد» على نشره فى زاوية (العصفورة) بعددها الأسبوعى تقرباً إلى وزراء معينين.. ففى معرض التقرب إلى وزير الأوقاف لأسباب لا يعلمها سوى أصحاب الزاوية إياها.. نشرت خلال شهر مارس الماضى عدة أخبار تتحدث عن بطولاته وإنجازاته ضد المتطرفين المسلمين المشهورين فى الصعيد. وأحد هذه الانتصارات كانت فى ابتسامة الوزير التى أثارت المتطرفين الذين يحبون التجهم والعكننة واضطرتهم إلى توجيه سؤال استنكارى إلى الوزير حول ابتسامته فرد عليهم وأفحمهم بالقول المأثور: ابتسامتك فى وجه أخيك صدقة.. أما الانتصار الآخر للوزير على المتطرفين فوقع بعد حوار استمر ثلاث ساعات ونصف الساعة (أى والله بالضبط) مع متطرف صعيدى سأله عن لبس الجلباب. وكان الرد المفحم للوزير على المتطرف الجلبابى هو أنه ــ بعد ثلاث ساعات ونصف ــ ينبغى أن يترك النقاش فى حكاية الطاقية والشبشب ويتفرغ للدراسة فى معهد التكنولوجيا. وبالطبع فإن كل هذه الانتصارات وهمية ولم تحدث ولكن «عصفورة الوفد» جازفت بنشر هذه الأكاذيب الواضحة فى محاولة واضحة أيضاً للتقرب من الوزير وتشويه صورة المتدينين المسلمين وحدهم بالطبع.

أما عن التقرب إلى وزير الداخلية (شيخ العرب) فقد أوقع العصفورة فى خناقة حامية مع صحيفة أخرى جرؤت على الادعاء بأنها هى التى أطلقت لقب شيخ العرب على الوزير. فبعد فاصل ردح وشتم نشرت العصفورة فى أوائل ابريل الماضى الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على أنها هى أول من أطلق اللقب فى بر مصر على الوزير!! ولا تخلو الزاوية اسبوعيا من عدة أخبار تشيد وتؤيد وتبارك لشيخ العرب جهوده فى نقل ضابط من هنا إلى هناك أو فى تعيين ضابط من هناك إلى هنا. وإذا كان البعض يريد أن يتقرب أو يتاجر فهذا شأنه وحده ولكن القضية هنا هى فى الإصرار على استخدام لقب «المعارضة» بينما حزب «العصفورة» وجريدتها ومعها أحزاب أخرى ليست فى الواقع سوى امتداد للحزب الوطنى أو لأجهزة الحكومة مع فارق واضح هو أن الحكومة والحزب الوطنى أشرف بكثير جداً من هذه العصافير المنافقة.

• بطولات وزير الأوقاف !
• لماذا تتقرب صحيفة الوفد من وزير الداخلية؟

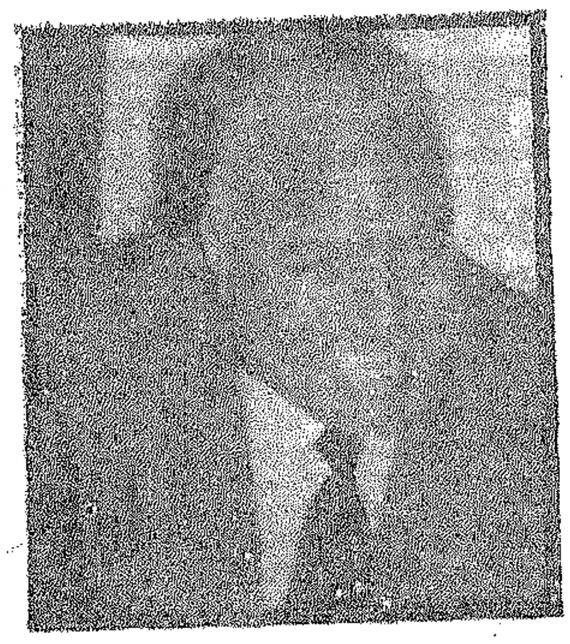

وزير الأوقاف

عبدالحليم موسى

البركـــــة ...

شهر إبريل وقع حادثان للبراكين أحدهما فى جزيرة صقلية والآخر فى نيكاراجوا بأمريكا الوسطى وتناقلت وكالات الأنباء العالمية أخبار ثورة البركانين على نطاق واسع وكان من بين ما لفت الأنظار فى هذه التغطية خبران جاءَ وتصادف مجيئهما فى نفس اليوم تقريباً. الأول جاء من نيكاراجوا يتحدث عن صلوات أقيمت ومواكب سارت فى العاصمة «ماناجوا» تبتهل إلى الرب لكى يرفع غضبه ويكف أذى ثورة البركان عن المناطق المأهولة، أما الخبر الثانى فجاء من مدينة فى صقلية يهددها تدفق الحمم البركانية حيث أقيمت صلاوات وقداسات جامعة للدعاء لكى ينقذ الرب المدينة ويحول عنها آثار البركان وحممه. دلالة الأخبار الدينية واضحة ولم يعترض أحد ولم يرتفع صوت علمانى واحد يتحدث عن الخرافة والردة إلى الورَاء وتغييب العقل.. الخ.. لم يتكلم أحد ليقول لهم ان الدعاء لا ينفع وأنه لابد من الأخذ بالأسباب بل تحمس الجميع للصلوات بما فى ذلك وسائل الإعلام الغربية التى أبرزتها. وتذكر انه منذ سنوات قليلة فى مصر دعا شيخ الأزهر إلى صلاة استسقاء بمناسبة الجفاف الذى أصاب منطقة منابع النيل فكان الرد هو فيضان من السخرية والاستهزاء والكفر والتجديف تحت شعارات العقل ومحاربة الخرافة. وباختصار شديد ولأن أحداً من الكتاب اللادينيين لم يعلق على صلوات البراكين الكنائسية فإن الوضع الآن هو أن دين المسلمين وحده هو دين الخرافات والغيبيات والرجعية أما سائر الأديان والملل والنحل

شيخ الأزهر

بولنـــــدا ...

البولندية تدريس الديانة (المسيحية الكاثوليكية) فى جميع مراحل التعليم العام فى البلاد كمادة إجبارية مع تعليق الرموز المسيحية (الصليب وصور القديسين وما يعبدون) فى الفصول الدراسية وبدأ اليوم الدراسى بقيام المدرسين بتلاوة الصلاوات ويرددها خلفهم التلاميذ. من المعروف أن بولندا تتعامل الآن مع صندوق النقد الدولى وسائر المؤسسات المسماة بالمالية الدولية التى تتعامل معها حكومات فى دول إسلامية وأبرزها مصر. ومن المعروف للجميع أن التعامل مع هذه الصناديق والمؤسسات يحتم كما يقال لنا فى صحف مصرية عديدة ومنها صحف رسمية الامتثال لشروط معينة أهمها هو اتباع سياسة علمانية فى المجالات الاجتماعية وانتهاج مبدأ التغريب المستمر لثقافة المجتمع. كذلك فإن هذا التعامل يفرض الالتزام بخطوط اقتصادية وسياسية معينة لا تقتصر فقط على رفع الدعم والتقشف.. الخ. ولكن تمتد إلى ما يسمى بمراعاة حقوق الإنسان والمساواة وحسن معاملة الأقليات وإنهاء التمييز الدينى.. الخ وفق المقاييس العلمانية. وبسبب وبحجة هذه السياسات شهدنا فى مصر القضاء على دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية وعلمنة مناهج التعليم وإبعاد الدين عن التعليم وعن نواحى حياتية أخرى والاستسلام لابتزازات وتعصبات الأقليات كما شهدنا الحملة العامة المستمرة ضد الدين (الإسلام وحده) والتدين.

وكانت الحجة المستترة التى يرددها البعض لتبرير هذا الضرب والمطاردة للإسلام هى ضرورة إنقاذ الاقتصاد المصرى بالتعامل مع المؤسسات الدولية والامتثال لشروطها ومن ضمنها إدخال العلمانية وإبعاد الإسلام والمعاملة التفضيلية للأقليات وسمعنا فى هذا الصدد من يقول إنه لا يستطيع أن يطبق الشريعة الإسلامية خشية توقف المعونة الأمريكية ولكننا الآن نرى بولندا تطبق الشريعة الكاثوليكية من أوسع أبوابها وتدخل الدين إلى المدارس كمادة إجبارية دون أن تقطع المعونة الأمريكية ولا تغضب المؤسسات المالية والاقتصادية ولا ترتفع الأصوات لتحذر من انتهاك حقوق الأقليات غير الكاثوليكية وغير المتدينة فى ذلك البلد.

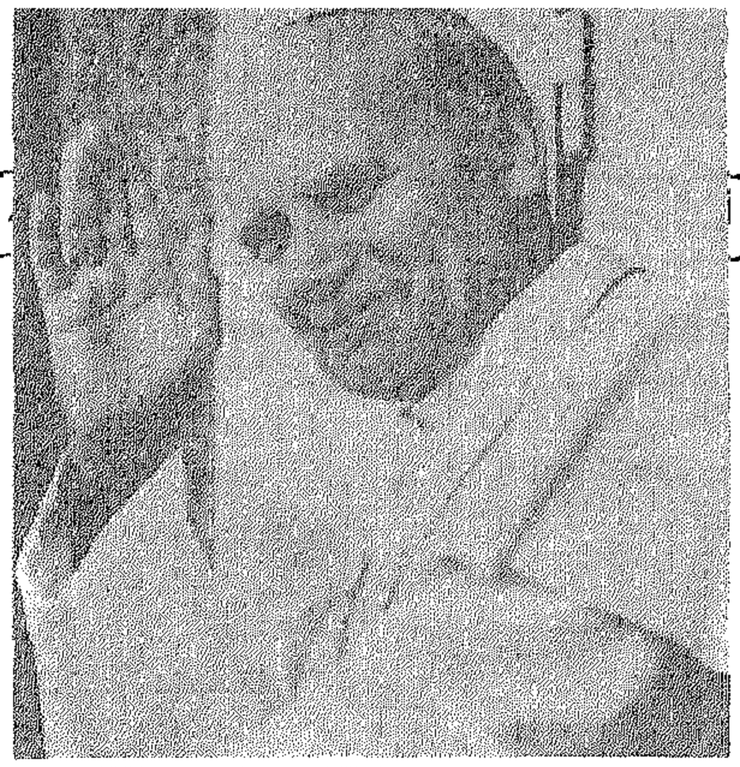

البابا يوحنا

وهكذا فسياسات صندوق النقد الدولى والمعونة الأمريكية ذات الطابع الاقتصادى الموحد في كل من مصر وبولندا والتى وصلت إلى حد أن كلا البلدين يطبقان وصفة اقتصادية موحدة تفترق بالنسبة للدين فنجدها تحارب الإسلام فى مصر وتشجع التدين المدرسى فى بولندا. فلماذا يا ترى؟ السبب واضح ولا يحتاج إلى تعليق وهو أن العلمانية والهجمة على الدين مقصود بها مصر وحدها أو البلاد الإسلامية وليس الكاثوليكية أو المسيحية عموماً حيث لا يقف صندوق النقد ولا المعونة الأمريكية فى وجه التدين الكاثوليكى وإضفاء الطابع الدينى على المجتمع. مرة أخرى هذا للعلم فقط. ونذكر هنا ما نشرته الصحف العالمية والمصرية فى أوائل شهر ابريل نفسه من أن الرئيس الأمريكى ريجان كان قد اتفق مع بابا الفاتيكان فى أوائل الثمانينيات على إحداث انقلاب ضد الشيوعية فى بولندا عبر قيام الكنيسة الكاثوليكية القوية هناك بدعم وتمويل واحتضان وتنظيم نشاطات المعارضة هناك. وهذا يضاف إلى نشاطات البابا المعروفة فينبغى ألا يقال بعد الآن إنه لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين لأن الكنائس والصليبية الدولية كانت وما زالت تمارس عمليات إقامة وإزالة الحكومات والدول منذ قرون. كذلك لا ينبغى القول بأن أمريكا والغرب لا يتحالفان مع الصليبية أو أنهما يرفضان المضمون الدينى للحكم لأن الغرب يرفض فقط المضمون الإسلامى ولكنه يرحب ويساعد المضمون الصليبى.

د. سعيد ...

فى شهر ابريل

الماضى نشرت صحيفة الأهرام فى صفحتها الأولى خبراً مفصلاً حول إذاعة أنباء فى موسكو عن الأحوال التى كان نظام الرئيس جورباتشوف (وحده وليس النظم الشيوعية السابقة) يقدمها لأحزاب وشخصيات شيوعية عبر العالم. وجاء فى القائمة السرية للمنتفعين بكشوف البركة الشيوعية أن ممثلاً للحزب الشيوعى المصرى يدعى د. سعيد قد قبض من الحزب الشيوعى السوفييتى نفحة مقدارها بضع عشرات من آلاف الدولارات (دولارات يا شيوعية وليس جنيهات مصرية يا بتوع الوطنية ولا حتى روبلات اسمية)، وإذا كان جورباتشوف فى عهد تصفية الشيوعية وفى سنواتها الأخيرة قد دفع مثل هذا المبلغ للرفيق د. سعيد فلنا أن نتخيل كم من الأموال كانت تقدم لهذا الرفيق السعيد ولأسلافه فى الحزب فى عهود ازدهار الشيوعية وفى عنفوانها. المهم أصبح الآن وثيقة رسمية (من ضمن العديد من هذه الوثائق) تتحدث عن الدولارات التى قبضها الشيوعيين ومحددة فيها المبالغ والأسماء. والتطور الذى حدث بعد نشر هذا الخبر هو تطور مثير بالفعل. فبعد عدة أيام أعلن الدكتور رفعت السعيد لإحدى الصحف العربية انه ليس هو المقصود باسم د. سعيد الوارد فى الكشوف السوفييتية السرية التى أعلن عنها فى إطار محاكمة جورباتشوف بتهم الفساد وبعثرة المال العام على الرفقاء.. وكانت حجج الدكتور هى أنه قطع علاقته بالحزب الشيوعى المصرى منذ قيام حزب التجمع (وهو الآن أمينه العام والكاتب الدائم فى صحيفته) وأن الأموال عادة ما تعطى لأشخاص يحملون أسماء مستعارة كما أن أى نظرة على دليل التليفون توضح الاحتمال الكبير لحدوث تشابه فى الأسماء.

ومن باب التمرين الذهنى (وبلاش العقلى لأن العقل هو ملك خاص بالشيوعيين وحدهم) يتضح أن حجج الدكتور السعيد فى نفى التهمة هى حجج متهافتة.. فالأسماء المستعارة التى ينتحلها الرفاق تنطبق على مصر فقط وفى مواجهة سلطات الأمن المحلية أو فى مواجهة بعضهم البعض أما الذين يتولون التمويل (وبالتالى يتولون التحريك لأن الشيوعية تعلمنا أن من يملك المال يحرك الناس والفكر) فى موسكو فهم بلا شك يعلمون الأسماء الحقيقية لمن يقبضون بل ويعلمون عنهم كل شىء لأنهم لن يدفعوا لأسماء مستعارة لسبب بسيط وهو أنهم ليسوا أغبياء. والحقيقة ان ما كشف عنه فى موسكو كان وثائق سرية ستكتب فيها بالطبع الأسماء الحقيقية لأن أحداً لم يكن يتصور أو يحلم أنها ستخرج من أضابير الكرملين والمخابرات الروسية. أما حكاية يخلق من الإسم أربعين.. فهى صعبة إلى حد كبير لأنه لا يعقل أن يكون بين هؤلاء الأربعين اثنان أحدهما هو الدكتور رفعت السعيد القيادى بالحزب الشيوعى المصرى ود. سعيد القيادى بالحزب الشيوعى المصرى !! ولسنا بحاجة إلى أن نصدق كلام الدكتور عن التخلى عن الحزب بمجرد

من هو د. سعيد الذى تلقى دعما من موسكو؟

أضواء أضواء أضواء

ضواء أضواء أضواء أ

مأتم اللادينيين ...

شهدت الساحة الثقافية فاصلاً فكاهياً مضحكاً تزعمه نفر من الأرزقية التابعين للطائفة اللادينية والذين يحبون أن يطلق عليهم الناس لقب «الماركسيين» ربما تيمناً بالعز السابق أو استجلاباً لسمعة أنهم مفكرون وهم ليسوا ماركسيين ولا مفكرين. المهم ان هؤلاء ملأوا الدنيا عويلاً حيث قالوا إن أحد أساتذة الأدب البارزين بجامعة الأسكندرية أرسل خطاباً إلى الرئيس مبارك يشتكى فيه من وزير الثقافة وكيف أنه سلم المنابر الثقافية إلى حفنة من الشيوعيين يسيطرون عليها. وقال هؤلاء إن الخطاب (الذى وصفوه بالسرى) قد وصل إليهم من رئاسة الجمهورية وأعلنوا والدموع تملأ أعينهم أنهم يفضحون أسلوب الدس والوشاية والوقيعة والمخبرين الذى اتبعه الأستاذ الجامعى بينما أثنوا على الرئيس الذى لم يقبل هذا الأسلوب. وإلى هنا انتهى الجزء الأول من المسرحية.

فما هى حقيقة اللعبة؟ لقد قالوا إن شكوى الأستاذ إلى الرئيس فى خطاب من احتكارهم للمنابر الثقافية وبالذات المجلات التابعة لوزارة الثقافة تعتبر خيانة ودس ودعوة إلى استعداء السلطة عليهم وقمع الفكر.. الخ. طيب إذا كانت هذه وشاية ودس فبماذا نسمى تسريب خطاب مرسل إلى رئيس الجمهورية شخصياً وإرساله بالذات إلى الجماعة المشكو فى حقهم لكى يتحدثوا عنه على الملأ بينما لا يجرؤون على نشره بالكامل خشية انفضاح أمرهم ووصول انتقادات الأستاذ الجامعى ضدهم إلى الرأى العام؟ بماذا نسمى تسريب ونقل خطاب يفترض أنه إلى شخص ومنصب الرئيس إلى حفنة من المتصدرين لمناصب حكومية وغير حكومية؟ هذا عن الخيانة وأسلوب المخبرين والدس.

ومن ناحية أخرى، إذا كان الرئيس فى مصر هو الرئيس للسلطة التنفيذية وصاحب السلطات الواسعة وشبه المطلقة عليها وإذا كان وزير الثقافة ووزارته وسائر أجهزته ومجلاته يتبعون هذه السلطة التنفيذية وإذا كان المواطن الذى لديه شكوى أو مسألة فى هذه السلطة التنفيذية لا يستطيع أن يحلها بدون مخاطبة الرئيس ــ إذا كان ذلك هو الواقع فلماذا يعتبر إرسال خطاب إلى السيد الرئيس خيانة ودس ووشاية وقمع للفكر لا سيما إذا كان هذا الخطاب يتعلق بأشخاص ومراكز واقعة تحت سلطة الرئيس ولا سيما إذا كان هذا المواطن لا يستطيع أن يصل إلى المشكو فى حقهم؟ ومن ناحية أخرى أيضاً، قالوا إن الأستاذ الجامعى يريد قمع فكرهم (أى فكر العصابة اللادينية) لكنهم اعترفوا أنه يشكو من احتكارهم لمناصب ومنابر وزارة الثقافة. وهناك فارق بين من يدعو إلى قمع فكر وبين من يخاطب صاحب سلطة يشكو له من أن أصحاب هذا الفكر بالذات قد سلموا بالكامل وبشكل احتكارى فظ جميع المنابر الثقافية الحكومية التى كان يفترض أن تكون مفتوحة للكل والتى كان يفترض أن تعبر عن هوية وثقافة الدولة والشعب وليس ثقافة هؤلاء المتغربة والتابعة. وقالوا إن هذا الأستاذ كان يجب عليه أن يواجههم بالفكر لا أن يشكوهم إلى رئيس الجمهورية. ولكن هذا بالضبط هو عين ما اشتكى منه الأستاذ الفاضل، إنهم باحتكارهم لمنابر النشر التابعة للحكومة يمارسون إرهاباً واحتكاراً وسيطرة لا تمكن أحداً من الوصول لكى يعبر عن رأيه فى مواجهتهم وإن وصل فبشكل مشوه وفى سياق محكوم يضمن ألا يصل إلى الجمهور العريض بما يوضح حقيقة هؤلاء. فالأستاذ لم يكن يشكو فكرهم إلى الرئيس وإنما يشكو احتكارهم لمنابر حكومية وتسلطهم عليها بشكل احتكارى مغلق بالتعاون والتنسيق مع وزير الثقافة وهو واقع تحت سلطة الرئيس. الأستاذ كان يشكو للرئيس بصفته رئيس السلطة التنفيذية الحكومية وليس بصفته قامعاً للفكر. هذا ما لم يقله اللادينيون المشتكون.

وبقيت أجزاء أخرى من المسرحية، فلماذا تسريب الخطاب إلى هؤلاء بالذات (ولن نسأل بالطبع من سربه).. المقصود هو أن يقوموا بهذه المسرحية لكى يعيدوا الأنظار والانتباه إليهم بعد أن نسيهم الناس. ولهذا أسموا أنفسهم بالماركسيين لكى يقولوا إن للماركسية والشيوعية وجوداً باقياً رغم الانهيار الذى حدث فى أوروبا وأنهم موجودون بصورة تخيف الناس وتجعلهم يرسلون الخطابات إلى الرؤساء لكى يستعدوهم على الشيوعيين الأبطال. الأمر كله لا يعدو لعبة قديمة ومستهلكة من ألعاب جلب الدعاية ولفت الأنظار اليهم وفى نفس الوقت إبعاد الأنظار عن حقيقة ممارساتهم الاحتكارية فى فرض أنفسهم وأفكارهم على الساحة الثقافية بشكل أحادى.

الرئيس مبارك

الإسلام السياسي

د. مصطفى محمود

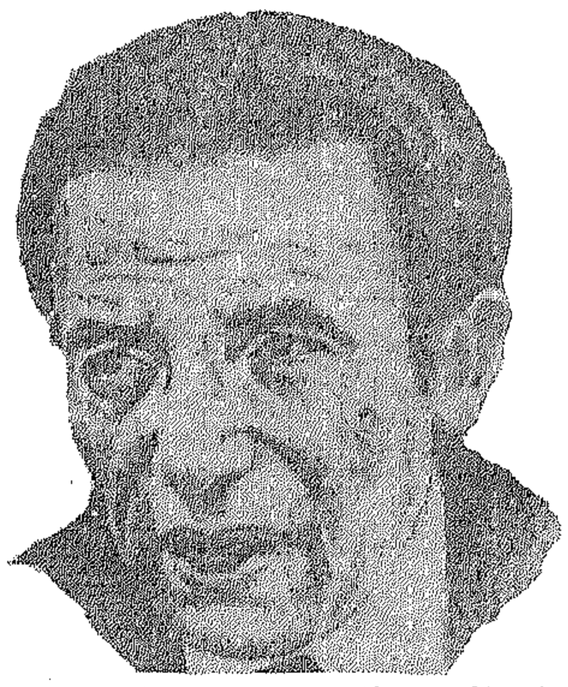

حينما يصرح الساسة في الغرب بأنهم لايعادون الإسلام وأنهم ليسوا ضد الإسلام كدين فإنهم يكونون صادقين بوجه من الوجوه.. اذ لا مانع عندهم أبدا في أن نصلي ونصوم ونحج ونقضي ليلنا ونهارنا في التعبد والتسبيح والابتهال والدعاء ونقضي حياتنا في التوكل ونعتكف ما نشاء في المساجد ونوحد ربنا ونمجده ونهلل له وهم لايعادون الإسلام الطقوسي .. إسلام الشعائر والعبادات والزهد.. ولا مانع عندهم في أن تكون لنا الآخرة كلها فهذا أمر لايهمهم ولايفكرون فيه .. بل ربما شجعوا علي التصوف والاعتزال وحالفوا مشايخ الطرق الصوفية ودافعوا عنهم .. ولكن خصومتهم وعداءهم هي للإسلام الآخر .. الإسلام الذي ينازعهم السلطة في توجيه العالم وبنائه على مثاليات وقيم أخرى. الإسلام الذى ينازعهم الدنيا ويطلب لنفسه موضع قدم فى حركة الحياة ،الإسلام الذى يريد أن يشق شارعا ثقافيا آخر ويرسى قيما أخرى فى التعامل ونماذج أخرى من الفن والفكر ..

الاسلام الذي يريد أن ينهض بالعلم والاختراع والتكنولوجيا ولكن لغايات أخرى غير التسلط والغزو والعدوان والسيطرة.

الإسلام السياسى.. الإسلام الذى يتجاوز الإصلاح الفردى إلى الإصلاح الإجتماعى والإصلاح الحضارى والتغيير الكونى..

هنا لا مساومة..ولا هامش سماح.. وإنما حرب ضروس.. هنا سوف يطلق الكل عليك الرصاص. وقد يأتيك الرصاص من قوى سياسية داخل بلدك الإسلامى نفسه.

النمط الغربى للحياة تحول الآن إلى قلعة مسلحة ترفض أى منافس أو بديل.. قلعة لها جاذبيتها.. ولها مريدوها أحياناً من المسلمين أنفسهم.. والليبرالية الأمريكية والأوروبية بما فيها من انحلال مباح وحرية فى العلاقات الجنسية وشذوذ مسموح وعرى متاح ونوادى قمار وأفلام عهر لا تريد نظاماً يحد من تلك الحريات ولو كان هذا النظام على الجانب الآخر من الأطلنطى.. خاصة إذا كان هذا النظام يشكل حضارة منافسة لها ماضيها وتاريخها.

والصدام هو قدر كل من يحاول أن يخرج بالإسلام من دائرة المسجد ويسعى به خارج التكية الصوفية.

وأحياناً يبدأ الصدام من باب البيت ومع مسلمين من أهل البيت أنفسهم من ذوى الهويات الغربية وآفة هذا العصر أن التقدم العلمى المبهر فى الغرب قد غزا الكل وقهر الكل وحمل ضمن ما حمل.. الحياة الغربية بانحلالها .. وروج لها ضمن الصفقة التى حملت معها كل مغريات القبول.. فأصبح الكثير منا يفتح عينيه ليجد نفسه وقد تعود على تلك الحياة السهلة بمفاسدها وانحلالها وظن أنها ضرورة لن تقوم بدونها نهضة علمية ولا تقدم تكنولوجى وهذا هو تصور إخواننا العلمانيين.

وهكذا أصبح الإسلام السياسى يحارب في جبهتين.. فهو يحارب من أهله ويحارب من الأجنبى فى وقت واحد ولن يكون للإسلام السياسى غلبة ولا صوت إلا إذا انهار المعسكر الآخر من داخله بالسوس الذى ينخر فيه.. حينذاك سوف يفيق الكل وسوف يكتشفون ان التكنولوجيا الهائلة كانت مجرد بيت من الدمى واللعب المعدنية والبلاستيكية.. وأن الحضارة الغربية كانت بلا روح وأنها لم تكن تحمل فى داخلها مقومات استمرارها.

وقد رأينا مثالاً قريباً فى روسيا.. حينما سقط الدب الكبير مغمى عليه وهو يحمل على ظهره قنابل ذرية تكفى لنسف الكرة الأرضية عدة مرات.

والدور على بابا نويل الأمريكى الذى يتربع على قصور الجوهر والزخرف وصواريخ الباتريوت.. وانهياره ليس ببعيد.

والسوس بدأ يدب فى أركانه.. ولكن الوارثين لانهيار النظامين لن يكونوا مسلمى هذا الزمان الذين دب فيهم الوهن وانقسموا طوائف وفرقاً يضرب بعضهم بعضاً..

وإنما الوارثون هم مسلمون آخرون يصنعهم الله على عينه ليكلل بهم هامة التاريخ وربما لن نراهم ولن تكتحل أعيننا بهم وربما يراهم أولادنا أو أحفادنا.

ولكن حسبنا أن نبنى طوبة ونضع لبنة فى طريقهم الطويل.

قد يقول قائل وما حاجتنا إلى الإسلام السياسى بالأثمان الباهظة التى سندفعها فيه.. ألا يكفى أننا نصلى ونصوم ونحج ونعبد الله على طريقتنا ونعيش فى حالنا لا يتعرض لنا أحد.

والإجابة واضحة.. إننا لسنا متروكين فى حالنا فالانحلال الغربى يتسلل إلينا من تحت عقب الباب فى الصحيفة والكتاب والمجلة ويأخذ عقول أولادنا من خلال التليفزيون والسينما والفيديو ويراود بناتنا من خلال الموضات والتقاليع والأغانى المكشوفة.. والأعداء من حولنا يخططون لما هو أكثر.. فهم يريدون أن يقاسمونا الأرض وشربة الماء ولقمة الطعام.. ومطاريد اليهود الهاربون من بلاد الجوع يريدون أن يأكلوا على موائدنا. إن احتلال العقل وإفساد العقيدة مقدمة لاحتلال الأرض وفرض السيطرة. إنها حلقات يأخذ بعضها برقاب بعض وحياة الانحلال توهن العزائم وتبلد القلوب وتربى الضعف.. فتأتى الضربة التالية فلا تجد فى الجسم الاجتماعى مقاومة.. فإذا بنا ذات يوم وقدخسرنا الدين والدنيا وخسرنا أنفسنا وخسرنا كل شىء.

إن التفريط فى الجدار الأول سيؤدى إلى سقوط الجدار الثانى.

وإيثار السلامة بأن يكتفى الواحد منا بأن يغلق بابه عليه ويلزم سجادة صلاته قد تؤدى إلى نجاته بجلده ولكن سوف يدفع أولاده وبناته ثمن تفريطه.. لأنهم هم الذين سيكتوون بنار المعركة وهم الذين سيواجهون بصدورهم بقية المخطط.

والله أراد بالإسلام أن تكون له راية فى الأرض وليس فقط أن يكون هداية للأفراد فى نواتهم.. وهو القائل:

"هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله".. إن هذا الإظهار للإسلام على الدين كله هدف مقصود ومراد من مرادات الله فى الدنيا. ومن ثم يكون على كل مسلم واجبان يؤديهما.. أولهما أن يصلح نفسه وثانيهما أن يصلح المناخ الاجتماعى حوله ليهتدى غيره وإنما يكتفى المسلم بالواجب الأول فيغلق عليه بابه ويلزم خاصة نفسه فى آخر الزمان حينما ينهار كل شىء ويسود الكفر ويتفشى الظلم ويعم الفساد ولا يعود أى عمل ممكناً.. ولا أظننا قد بلغنا آخر الزمان بعد.. وإنما نحن على مشارف صحوة إسلامية سوف تتعاظم وتعلو راياتها رغم كل العوائق ورغم كل العقبات.. والصدام ملموس الآن على جميع الجبهات سياسياً وعسكرياً.. فى بورما وفى أفغانستان وفى ناجورنو كاراباخ.. وفى البوسنة وفى ألبانيا وفى المواجهة المصيرية بين إسرائيل والدول العربية. ولن يوقف قدر الله أحد..

وصمام الأمان فى بلادنا فيما سيأتى من أحداث جسام.. أن تكون الكنيسة فى مصر كما كانت أيام الحروب الصليبية.. مسيحية مصرية لحماً ودماً وقلباً وقالباً وأن تكون حصنا للأرض التى تعيش عليها والنيل الذى تشرب منه.. فإن الفتنة تريد أن تأتينا أولاً من هذا الشرخ. وقد عجزت الفتنة أيام صلاح الدين أن تأتينا منه فوقفت الكنيسة المصرية ضد الكنيسة الأوروبية لأنها أدركت حقيقة المعركة وأنها استعمار وغزو لا دخل لتعاليم المسيح فيه.. وانكسرت الغزوة الصليبية..وعادت القدس للمسلمين والنصارى معاً حرة أبية.

واليوم يبدأ التاريخ فى اعادة نفسه.. وهذه المرة.. اسرائيل ستكون رأس الحربة.. والإنجيلية الأمريكية التى اخترقتها الصهيونية من ورائها..والسحب تتجمع وئيداً فى الأفق.. ولكن الله بالغ أمره.

سراييفو

جيش الصرب يجتاح جمهورية البوسنة والهرسك ويلقى بالقنابل وقذائف المدفعية على سراييفو ويقتل المسلمين الآمنين العزل ولا نسمع إلا ردود فعل شاجبة واحتجاجات هامسة ومندوباً للأمم المتحدة يغدو ويروح ولا نرى قرارات حاسمة ولا نجد تهديداً رادعاً ولا تدخلاً أمريكياً يوقف نهر الدم.

وهذه المرة لا تأتى قرارات الأمم المتحدة ضمن الباب السابع كما حدث فى الطائرة التى فجرت فوق لوكربى وقتل فيها ٢٨٠ من الركاب مع أن القتلى هذه المرة بالألوف من مسلمى البوسنة.. ومن قبل ذلك فى بورما كان القتلى بمئات الألوف من مسلمى أراكان. ولم يتحرك العالم إلا على الورق.. الاحتجاجات صحفية.. والقرارات شفوية.. والزيارات مسرحية.

والقتل مستمر.. والظلم مطلق السراح مادامت القنابل بعيدة عن المصالح الأمريكية فالمسائل لا تدعو إلى الإنزعاج ويمكن أن تحل النزاعات بالتفاوض وبرقيات التهدئة. ومن قبل ذلك فجرت إسرائيل طائرة ركاب ليبية فوق سيناء وقتلت كل ركابها ولم يتحرك العالم كما هب واقفاً فى حادث لوكربى.. ويبدو أن دماء الضحايا لا تستوى فى نظر القانون.

ويبدو أن حراس العدالة يغمضون أعينهم أحياناً حينما يكون القتلى من شعوب بعينها.. وحيثما يكون الخطر بعيداً عن البترول والضرر بعيداً عن مصالحهم.

حملة دعائية قوية ضد السفير الألماني المسلم في المغرب ..

المسلمون الألمان ظاهرة اللهاث من!

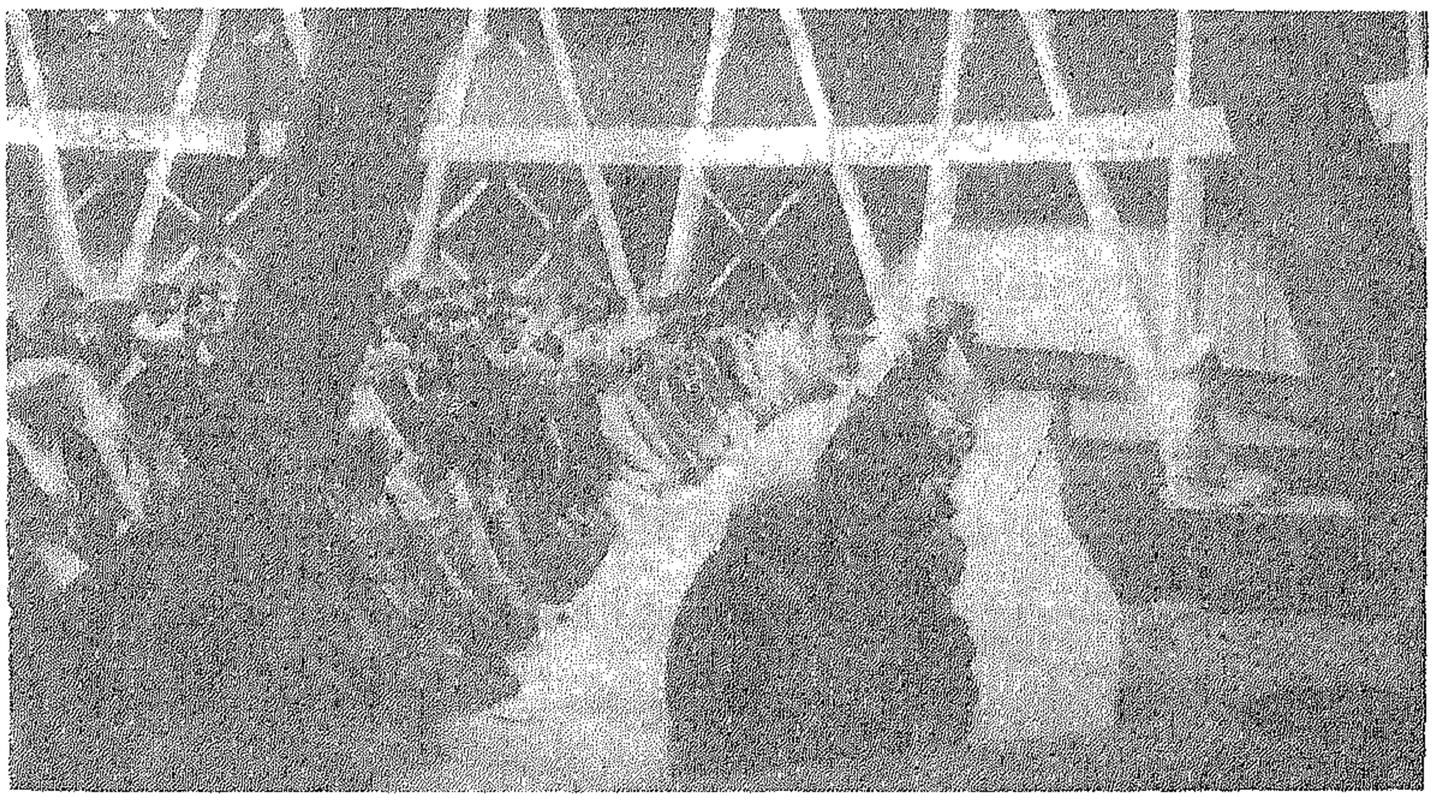

في أحد أعداد مجلة «الاتجاه الروحي الجديد أوردت رئيسة التحرير كيسليا شميدت، ضمن مقالها الافتتاحي عبارة: «إن البشر متساوون كأسنان المشط» في دلالة على القيمة الهائلة التي يجب فرزها للإنسان. وبعد صدور هذا العدد بالذات، ثارت الثائرة، وأقيمت الدنيا على المجلة والعاملين فيها، ليس لأن ما أوردته خاطيء من وجهة نظر اللوائح المنظمة لـ«حقوق الإنسان»، بل ببساطة، لأن السيدة شميدت (٣٠ عاماً وتعمل مهندسة كيماوية) أشارت إلى أن هذا القانون من أطروحات رسول الإنسانية الكريم (ﷺ)، ولأن المجلة بعد ذلك ناطقة بلسان المسلمين في ألمانيا، ثم لأنها (الكاتبة) تتصدى باستمرار لدعاية التشويه المستمرة بشأن «قضية الحريم وإهانة الإسلام للمرأة»!! وعندما يكون الله سبحانه أساس النقلة والحركة وصانع التاريخ والأشياء، فإن الإسلام ماض في تحديه المسالم، وقوة الإقناع والتنوير والتبصير المقترنة به، حتى في ألمانيا، وسط العنصر الجرماني الذين يقولون بتميزه، ولأنه، عزت إرادته، ينصر دينه فلا مانع من الإصرار على «أن رب المحمديين هو الله بينما ربنا Gott» !!

تزايد أعداد المسلمين الألمان

ولعل اشارة احصائية بسيطة توضح معنى: "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون"، أو "وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون" فقد فتح الله بالإيمان، خلال عام ١٩٩١ فقط، على ثمانين ألفاً ألمانياً، وفق الإحصاءات الرسمية. وفي هذا العام ١٩٩٢، الذي لم يمض بعد نصفه، بلغ عدد المسلمين الألمان، ممن دخلوا الإسلام على رؤوس الأشهاد ١٥٠.

إنها ملامح طبيعية لأحداث غير عادية، وفي بلد «متميز» إن المصادر الموثوقة تؤكد التردد المنتظم لمئات من المسلمين «الناطقين بالألمانية» على المراكز الإسلامية الرئيسية في ميونيخ وهامبورج وآخن. وعلى هذا الأساس فليس من المستغرب إثارة قضية السيدة شميدت، أو ابن شتوتجارت البار المهندس رولف كوتبرود، الذي أعلن إسلامه قبل عشرين عاماً على يد مفتي العاصمة التونسية ـ يبلغ اليوم الحادية والثمانين. أو آخرين غيره مثل الدكتور زايد رايشرد رئيس قسم الشرق الأوسط في الإذاعة الألمانية الذي أشهر اسلامه قبل أكثر من عشرين عاماً في إمارة أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة الحالية، وقد توفاه الله قبل عامين، فدفن إلى جانب اخوته في مقبرة المسلمين ببون.

وإذا كان كل هذا عاديا، فمن المفهوم، إذن، أن يحمل المتحاملون على القضية الإسلامية، وكأن المسلمين وراءها وليس الله الذي «يهدي من يشاء». ولعل الهجمات التي تشن على الدين الإسلامي مناسبة لتأكيد طابعها الدعائي الموجه البحت الذي لا علاقة له بالمرة بالشعب الألماني، الباحث عن الحقيقة، والمتوجه بالتدريج نحو فهمها بعد التوصل اليها. ويكفي الألمان انهم من أبرز من فهم الإسلام وتفهموه على هذا الأساس.

وإذا كانت وسائل الدعاية تنجح في حرمان المسلمين من إنشاء مساجدهم بمنائرها العامرة ـ «لأن ارتفاع المنارة يشل العمارة»! فإن وجود حوالي ٧٣٠ مسجداً داخل

الأراضى الألمانية يعنى، رغم ذلك، نوعاً من التسامح، وأن دخول ما يقارب ١٤٠ ألفاً من أبناء الشعب الألمانى فى الدين الإسلامى أو هم أصلاً من المسلمين ليؤكد التفاؤل ويدعم الإيمان بإرادة الله من ناحية، ومن الناحية الثانية يقدم المبرر الآلى للتخوف بعد اصدار الدكتور فيلفريد هوفمان «مراد» كتابه الجديد الموسوم «الإسلام بديلاً» الذى يتوقع توزيعه قريباً وأن يحدث صدى وتأثيراً كبيراً لدى مئات الألوف من القراء، وخاصة الألمان.

ومبعث الخوف والخشية لا يكمن فى كون الدكتور هوفمان مثقفاً أو سفيراً لبلاده فى العاصمة المغربية التى «عرفت التسامح منذ قرون عديدة من الزمن»، بل لأن هذا المثقف والسفير، مسلم اعتنق هذه الديانة الحنيفة قبل اثنتى عشرة سنة، عندما كان لا يزال موظفاً غير بارز فى وزارة الخارجية، وقد نشر بعد مضى خمسة أعوام على إشهاره الإسلام كتابه الأول «يوميات مسلم ألمانى» ـ صدر عام ١٩٨٥، وصف فيه حاله قبل وبعد الدخول فى دين الله. حيث أورد فى سياقه «عندما أعلنت أمام زملائى، وكنت وقتها مديراً للدائرة الإعلامية فى حلف شمال الأطلسى الناتو، بأن الإسلام يشكل لأوروبا المخرج الممكن من المشاكل الجمة التى تعانيها، اعتبر الزملاء كلامى ضرباً من المزاح والدعابة»، كما انتقد فيه «مجتمع الكحول والنيكوتين ولحم الخنزير، المتميز بالرغبة الجنونية فى الاستهلاك، والعبث الفاقد للأخلاق، عدا عن ممارسة الجنس الحيوانى والإجهاض».

على أن الذى أثار القوم هو ظهوره فى برنامج تليفزيونى شاهده ملايين الألمان مولياً وجهه شطر المسجد الحرام ومنحنيا فى خشوع، أثناء الصلاة للبارىء سبحانه لأن «هذا لا يجوز من مسئول كبير يمثل الدولة الألمانية، خاصة وأنه ظهر فى بهو السفارة أثناء الصلاة، وقد بدت صورة الرئيس الألمانى فايتسكر».

ومع أن حكومات العديد من بلدان «العالم الإسلامى» لا تجد أى حرج فى تعيين بعض رعاياها من اتباع الديانات الأخرى، مسيحيين مثلاً، فى مناصب حساسة، وقد حدث أن تقلد موظف مسيحى فى هذه الدولة أو تلك منصب وزير الخارجية، ومع ذلك فلم يثر المسلمون أو تقم قيامتهم مطالبين بعزله من الخدمة ومحاسبته لأنه «أساء إلى الدستور»! كما حدث فى ألمانيا.

دفاع عن المرأة

فبينما يدعو الدكتور هوفمان إلى الشراكة الزوجية مع امرأة واحدة «كما ورد فى الكتاب الكريم، أصلاً، فى الحالات الطبيعية»، وبينما يستهجن ويرفض استخدام العنف ضد المرأة من منطلق رفض الإسلام لهذا الأسلوب غير الحضارى فى التعامل، تشن نائبة زعيم الحزب الاشتراكى الديمقراطى دوبلر غميلين حملة شعواء عليه مطالبة المسئولين بإقالته متهمة إياه، وهو الأستاذ القانونى، بعدم إدراك ما يتضمنه الدستور! ولعل العنصر المشكل فى قضية الدكتور مراد هوفمان برمتها هو:

* الأبعاد الإنسانية الكبيرة التى يعكسها كتابه الجديد، الذى لم يوزع بعد «الإسلام بديلاً» واعتباره من قبل مراقبين محايدين تحديداً جديداً مدعماً بالحقائق للنظريات والحضارة الغربية «القائمة أساساً على أعمدة المادة والإباحية والكلمات التى لا تنطبق مع الواقع».

وكل الذين هاجموا الأستاذ هوفمان وكتابه، لم يعرفوا المؤلف ولا عرفوا الكتاب، حتى يمكن فهم محتواه.. ومثل هذا الطرح يقود إلى عودة نحو الضجيج الذى أثاره دعاة «حقوق الإنسان»، الذين تحركوا فى قضية المؤلف الشيطانى سلمان رشدى، ولم ينبسوا ببنت شفة عندما تعلق الأمر بالمؤلف هوفمان لأنه يطرح واقع الإسلام الإنسانى بتعقل. رغم أن الكتاب الأول قرئ جيداً واستنتج، بوضوح، إساءته المتعمدة للدين الإسلامى، والرسول الكريم، وعواطف مليار انسان، فى حين هوجم المؤلف الثانى رغم عدم وضع كتابه فى المتناول، حتى تسهل دراسته!

* تأكيده على أن القرن الحادى والعشرين، الذى يطرق الأبواب، سيشهد توجهاً أوروبياً كبيراً نحو الدين الإسلامى من أجل المزيد من الدراسة المؤدية إلى معرفة الحقيقة التى هى الله بمعناها غير المشوه أو المسىء أو الجارح للذات الإلهية.

إن أشد ما يخيف الدعائيين فى ألمانيا هو الإشاعة بأن الدولة الاتحادية تحث الخطى نحو «الدولة الإسلامية»(!) وعلى هذا الأساس وغيره المرتبط به اعتبروا الدكتور هوفمان مثلما اعتبروا غيره «أعضاء فى الطابور الخامس لله». فيا له من تكريم!!

تم بحمد الله إدخال فاكس بمجلة «المختار الإسلامى» بنفس رقم تليفون المجلة وهو:
(٣٥٦٢١٣٥)
القاهرة .. نرجو مراسلتنا عن طريقه وذلك لسرعة استقبال الخطابات.

فتح بوابات سد أدرنة .. والألمان والإسرائيليون يجلون «رعاياهم»:

تهاجر الأرملة في البوسنة والهرسك

قبل أن يتوجه طليعة من المدافعين المسلمين إلى موقع السد فى مكان قريب من مدينة فيزيغراد لفتح بواباته إيذانا «بغضبة السد» التى تبلغ ستة آلاف متر مكعب من المياه فى الثانية، كان ممثلون عن الحكومة فى العاصمة سراييفو قد وجهوا نداء عاطفياً مؤثراً ومثيراً إلى قادة الصرب فى «الجيش اليوغسلافي الاتحادى» ناشدوهم فيه «وقف المجازر الدموية، وسحب القطعات العسكرية والميليشيات الصربية المسلحة من أراضى جمهورية البوسنة والهرسك، قبل أن تستفحل الأمور، ولا يعود بالإمكان ضبط موقف المسلمين الذين يجدون أنفسهم فى حالة دفاع مشروع عن النفس».

ولكن الجيش والمسئولين عنه، سواء فى الثكنات والمواقع العسكرية داخل أراضى البوسنة، أو فى العاصمة الصربية «بلجراد»، «أداروا ظهورهم لمواقف التحذير والمناشدة التى اتخذها المسئولون فى سراييفو».

وفى الأيام القليلة الماضية كاد المحذور يتحقق، فقد «أقدم ـ حسب وكالة تانيوغ للأنباء الصربية ـ مجموعة من المسلمين، على فتح مياه السد الواقع فوق نهر أدرنة، الأمر الذي أدى فوراً إلى إغراق مدينة فيزيغراد، والتهديد بحصول مضاعفات وأخطار جسيمة أخرى».

وما لم يذكره بيان الوكالة العاجل هو أن هذا الحادث المؤسف، حسب مصدر فى العاصمة سراييفو، كان متوقعا منذ اللحظة التى بدا فيها واضحا اصرار الضباط والقادة المشرفين على عمليات القتل والتقتيل التى يمارسها الجيش وظهيره فى الاعتداء، الميليشيات الصربية.

والواقع أن اتخاذ مثل هذه الخطوة يعتبر إجراء مريراً وقسرياً من قبل المسلمين وأنصارهم الكرواتيين لأن:

ـ المنطقة برمتها تقع ضمن أراضى السيادة لجمهورية البوسنة والهرسك، وهذا يعنى أن الميليشيات الصربية والقوات التابعة للجيش الاتحادى لا يقاتلان فوق أراضى الجمهورية الصربية أو بلجراد العاصمة.

ـ كل المؤشرات المتوفرة لدى دوائر الرصد والاستخبارات، التابعة للمسلمين وحلفائهم تؤكد بأن «هناك خططاً محكمة كانت دوائر مركزية فى العاصمة الصربية قد أعدتها منذ فترة طويلة، لإحكام القبض على أكبر قدر ممكن من أراضى جمهورية البوسنة والهرسك، وطرد سكانها من المسلمين والكرواتيين، تمهيداً لإلحاقها ببلجراد، ضمن إطار مشروع المملكة الصربية الكبرى، الذى يفترض أن يكون تعويضاً عن خسارة الاتحاد اليوغسلافى المهيمن عليه من الزعامة الصربية نفسها.

ـ إغراق الأراضى والمناطق السكنية بفعل فيضان سد أدرنة، يتم بهدف «طرد المعتدين وتشتيت تجمعاتهم المستعدة لشن المزيد من الهجمات على نسائنا وأطفالنا وبقية أبناء البلاد المسالمين، ويكون ذلك التقهقر أساساً لإعادة هذه القوات إلى ما وراء الحدود، وهو بطبيعة الحال إجراء استراتيجى مبرر ومشروع من أجل ضمان موقف أفضل يؤدى فى النتيجة إلى حماية أبناء الجمهورية بكل قومياتها وطوائفها الدينية».

وإذا كان سد أدرنة قد عبر عن «فورة غضب» منذ فتح بواباته، فإن آلاف السكان العزل الذين تم إجلاؤهم عن المنطقة إلى أماكن أكثر أمنا، لا زالوا يعانون من مشكلات جمة، يشاركهم فيها سكان العاصمة ذاتها ومواطنو مدينتى كوبرس ونويم اللتين تعرضتا لعدوان الصرب المسلح وهجمات العصابات المنظمة بدعم من

الجيش، فقد:

١ ــ بدأت التعقيدات فى مجال الإغاثة والتموين تتضاعف منذ أن وضح، تماماً، إصرار بلجراد على محاصرة السكان المدنيين وفرض حملة تجويع قاسية عليهم، ويصف أحد المراقبين، فى المنطقة ذاتها، الوضع بأنه «لم يعد محتملاً، وأن الحالة تهدد فى كل لحظة بحدوث مفاجآت، مع احتمال حدوث وفيات فى السكان بسبب صعوبة الحصول على الغذاء، وإن توافر فإنه لن يكون بمتناول الجميع. أما الإمدادات الطبية فإنها أوشكت على النفاد، بل إن قسماً كبيراً من المواد المطلوبة للاستخدام فى أعمال الإسعاف الفورى نفد ولم يعد بالإمكان تعويضه، بسبب حالة الحصار المشار اليها».

٢ ــ فشلت محاولات عديدة بذلها آلاف من السكان للخروج من جحيم الحرب التى أعلنها الصربيون، بسبب صعوبة المغادرة عن طريق القوافل البرية، لخطورة وقوع أى عربة تحت «رحمة» نيران قوات الجيش والميليشيات المساندة لها من جهة، ومن الجهة الأخرى أغلقت الحكومة مطار سراييفو لتعرضه إلى هجمات الطائرات الصربية، وإصابته، نتيجة لذلك بخسائر فادحة، بعد أن دمر العديد من مدارج الهبوط والإقلاع فيه.

وفى وقت تتضاعف فيه معاناة السكان المدنيين وتزداد الحاجة إلى «إجراء عقلانى» يكون مساعداً ومخففاً للآلام حصل حادثان إنفراديان لهما من الدلالات وما لهما بشأن مسيرة المعارك وتطوراتها المحتملة. ففى حين بات معروفاً عن الموقف الألمانى مساندته للمحاصرين فى البوسنة والهرسك من مسلمين وكروات، باعتبار «أن تصرفات الجيش الاتحادى والميليشيات الصربية تشكل خرقاً صريحاً للقانون الدولى واستمرارها لا يساعد فى إيجاد حلول سلمية تعالج المشكلات العالقة».

والحادث الثانى يأتى ــ هذه المرة ــ من تل أبيب حيث أعلن الإسرائيليون «أن وزارة النقل منهمكة حالياً بوضع خطط عاجلة لإجلاء آلاف من يهود جمهورية البوسنة والهرسك، ونقلهم إلى «إسرائيل»، ومعروف أن اليهود فى الجمهورية الإسلامية عاشوا طيلة الأزمان السابقة بأمان إلى جانب المسلمين الذين رحبوا، أيضاً، بوجود مسيحى، صربى وكرواتى يعكس التسامح الإسلامى.

***

وأن يأتي القرار الإسرائيلى فى تأمين عمليات الإجلاء العاجلة لليهود البوسنويين، فى هذه الظروف الحساسة بالذات، فإن الأمر، «لا يعبر بالمرة عن إجراء طبيعى، ومحاولة مجردة لاستغلال الحالة»، من أجل استقدام المزيد من اليهود إلى فلسطين المحتلة لأغراض الاستيطان وطرد السكان العرب «الى الأبد»، وعملية الإجلاء الإسرائيلى مضافاً إليها وضع طائرات الجيش الصربى المعتدية تحت تصرف الصرب تعكسان فى كل الأحوال تطوراً جديداً فى الأزمة، ولو أضيفت النقلة التى ت على أيدى الولايات المتحدة بشأن «مهاجمة موقف بلجراد بشدة واستنكار تصرفات الجيش الاتحادى، فإن الرؤية تكون قد شوشت تماماً ولا يمكن تصور أى تحليل نهائى للأحداث المستمرة فى التسارع فى البوسنة والهرسك.

ومما يعمل على تعقيد بلورة صورة جديدة للأمور فى سراييفو تأكيد فاوتشيك زعيم الصرب البوسنويين على «أن الأطراف المعنية بالنزاع فى البوسنة والهرسك هى الآن بصدد إعادة رسم خريطة جمهورية البوسنة والهرسك»، ويجرى هذا فى حين يؤكد مبعوث الأمم المتحدة البرتغالى كوتى هايرو «ان اتفاق وقف إطلاق النار المتفق على تنفيذه لم يصمد بعد أن واصل الجيش الصربى والميليشيات التى تدعمه هجماتهما على سكان الجمهورية». وفى حين يفشل كوتى هايرو يعلن سايروس فانس مبعوث بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة مغادرته إلى «منطقة الأزمة» ــ لاستيعاب الموقف على الطبيعة، ونصح مجلس الأمن فى ضوء المستجدات، بشأن الاجراءات التى ينبغى اتخاذها لفرض السلام. فهل سيفرض فانس السلام وهل سيساعد جينشر على استتبابه، أم أن هذه الجمهورية ستكون فى النتيجة لقمة الحرب المؤكدة ؟ ..

رانفـــون تكافـــىء البـــوذيين بتمليكـــهم أراضى المسلمـــين المطـــرودين ..

تمثيل إسلامى ودولى لوقف الاضطهاد

يوم ٣٠ تشرين الثانى (نوفمبر) الماضى، اقتحمت كتيبة تابعة لقوات بورما المسلحة قرية إمام الدين باره فى مقاطعة عرقان الواقعة على حدود بورما الغربية مع بنجلاديش، وهى مقاطعة غالبية سكانها من المسلمين الذين يطلق عليهم إسم «الروحانغية» ـ وهى الطائفة الإسلامية فى بورما.

قام أفراد الكتيبة بنهب متجر قرية إمام الدين باره الوحيد، وقبضوا على صاحبه حسين إمام وأجبروه على حمل متاعه الثقيل. وبعد السير عدة أميال سقط الرجل على الأرض منهكاً، وانهال الجنود عليه ضرباً بكعوب البنادق. ولما لم يقو على مواصلة السير، سمروه على جذع شجرة وقاموا بجدع أنفه وسلخ حاجبيه، ثم قطعوا ذكره ودسوه فى فمه. وبعد فترة طويلة من التعذيب طعنه جندى بالسونكى فى صدره، وأراح الموت حسين إمام من العذاب البشع.

علمت زوجة حسين إمام زهرة بيجوم بما حدث لزوجها، وهرعت إلى مكان مصرعه. اعترضها جنود الكتيبة وتعاقبوا على انتهاك عرضها. ثم بعد اسبوع، عادت الكتيبة مرة أخرى إلى قرية إمام الدين باره، واستأنف أفرادها الاعتداء على سكانها. اعتقلوا الرجال وسخروهم لحمل أمتعتهم، ثم اصطحبوا أربعين من نساء القرية إلى معسكر لوادونغ، من بينهن زهرة بيجوم وشقيقتها التى يناهز عمرها ١٢ سنة. وبعد خمسة أيام من الاعتداء المتكرر على النساء، ماتت شقيقة زهرة بالسكتة القلبية. أطلق الجنود بعد ذلك سراح بعض النساء، من بينهن زهرة التى تمكنت الشهر الحالى من الهرب إلى بنجلاديش حيث روت قصتها لطبيبة تعمل فى هيئة الإغاثة.

تفاصيل قصة زهرة بيجوم نشرتها جماعة العفو الدولية بعد التحقيق فى تفاصيلها من مصادر متعددة، وكشفت بذلك عن المأساة التى تعانيها الطائفة الإسلامية فى بورما والتى نتج عنها هجرة ٣٠٠ ألف منهم، قهراً واضطراراً، إلى بنجلاديش حتى مطلع الأسبوع الحالى.

بدأت قوات بورما المسلحة حملة الإرهاب فى مقاطعة عرقان الإسلامية العام الماضى، الهدف منها هو طرد الروحانغيين المسلمين. والأسلوب المتبع هو القتل والتعذيب للرجال، وانتهاك أعراض النساء. وحرض العسكريون البوذيين من طائفة «الموغ» فى عرقان والمناطق المجاورة على التكاتف معهم فى طرد المسلمين عن طريق الوعد بتمليكهم أراضى وعقارات الروحانغيين. وقام الموغيون بالإستيلاء على المساجد وتحويلها إلى معابد بوذية، وكذلك باحتلال المدارس الإسلامية، فى حين يقوم العسكريون بالإستيلاء على ما لدى المسلمين من مال ومصاغ وأدوات هوية، قبل اصطحابهم إلى شاطىء نهر «ناف» وتحميلهم على قوارب لتنقلهم إلى بنجلاديش أو ترحيلهم عن طريق البر عبر نقطة حدود «تكناف».

لقد توافد المهاجرون المسلمون على بنجلاديش بمعدل خمسة الاف فى اليوم الواحد، وكان قد تم تشييد ١١ معسكراً لا تكفى لاستيعاب أعداد اللاجئين الضخمة، وبعضهم يقيم فى أكواخ شيدها المهاجرون بأنفسهم من الطين وأغصان الأشجار مغطاة بالبلاستيك للوقاية من الأمطار، لكنها معرضة للاكتساح عند حلول موسم الأعاصير فى (يونيو).

والروحانغيون هم من سلالة التجار العرب والهنود الذين توافدوا على المنطقة فى القرن السابع وأقاموا مملكة عرقان الإسلامية. وفى العام ١٧٨٤، قام البورميون البوذيون باحتلال عرقان وضمها إلى بلادهم. لكن فى محادثات الاستقلال من التبعية للتاج البريطانى عام ١٩٤٨، لم تسمح لندن للروحانغيين بالاشتراك على الرغم من أن عددهم يزيد على مليون ونصف المليون، وذلك على أساس أنهم بورميون منذ احتلال بورما لعرقان وضمها.

والمأساة الحقيقية ليست أول معاناة يلقاها المسلمون على يد حكام بورما. ففى

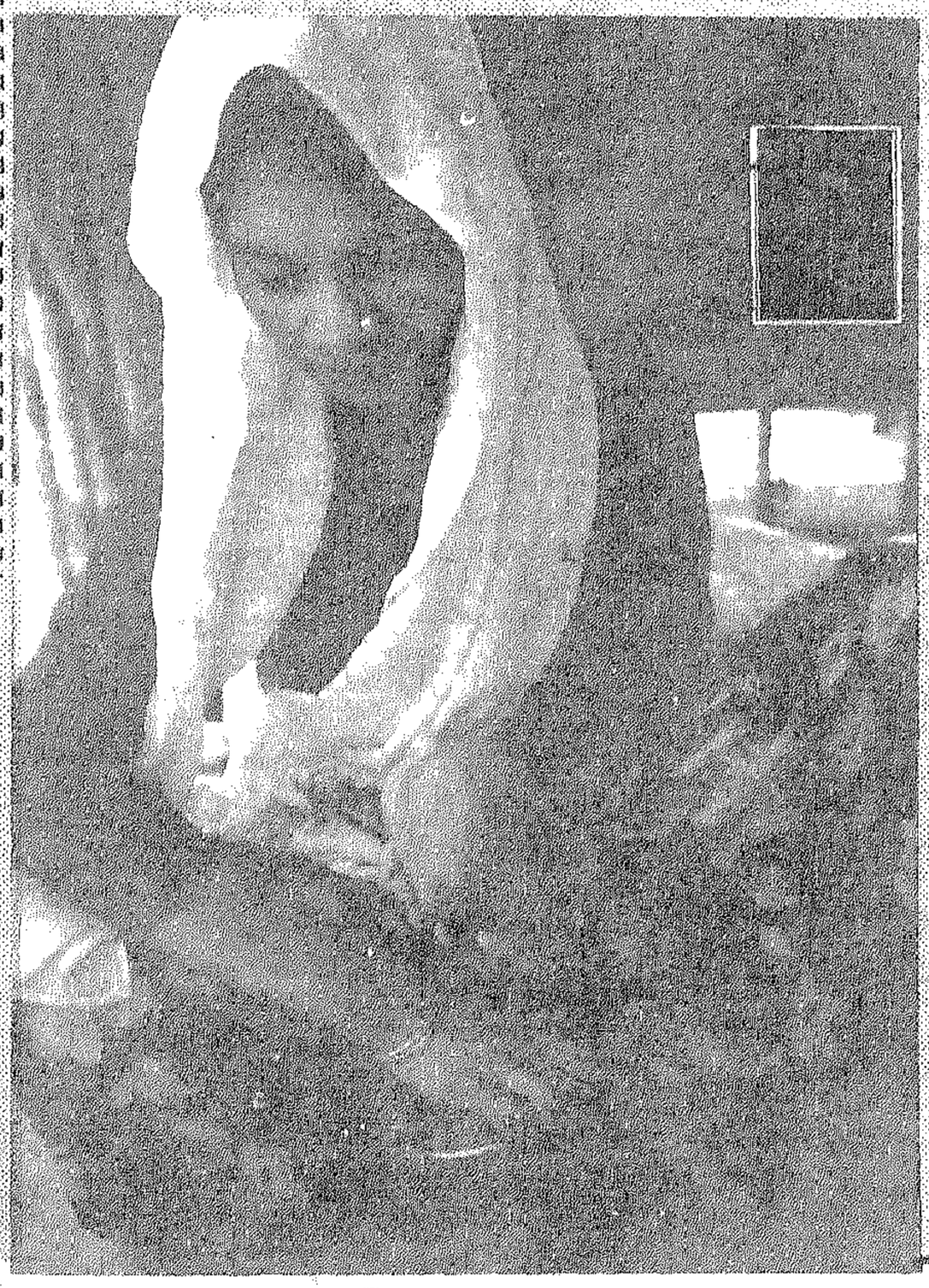

وللمزيد.. هتفوق المسلمين

العام ١٩٧٩، أجبر ٣٠٠ ألف من الروحانغية على الهجرة إلى بنجلاديش. وبعد مفاوضات بين رانغون ودكا، رضيت بورما بعودة ٢٠٠ ألف منهم إلى عرقان. أما الآن فترفض بورما عودة فرد واحد من اللاجئين بدعوى أن المسلمين ليسوا من رعايا بورما وأنهم، كما يقول وزير خارجية النظام العسكرى الحاكم فى رانغون أون غياو، «بنجلاديشيون يقيمون فى بورما بشكل غير قانونى».. وأن ما تفعله بورما هو التخلص من لاجئين غير شرعيين لا حق لهم فى الإقامة بالبلاد.

وبدأ تحرك إسلامى ودولى لوقف عملية الإضطهاد البشعة ضد طائفة إسلامية مسالمة تعيش فى منطقتها التاريخية على مدى عصور طويلة، ولاسترداد حقوق أولئك المسلمين وحمايتهم من بطش فئة عسكرية حاكمة تثير النعرات الطائفية لتثبيت مواقعها فى وجه معارضة داخلية وخارجية متصاعدة، ومنذ وصول أول فوج من اللاجئين إلى بنجلاديش بدأت المملكة العربية السعودية بتقديم المساعدة لتعزيز إمكانات تلك الدولة الفقيرة فى إيواء اللاجئين، وبجهد دولى مكثف لإنهاء حالة الاضطهاد والبطش التى تتعرض لها الطائفة الإسلامية فى بورما.

وصاحب ذلك التحرك التطورات التالية:

* عقدت رئيسة وزراء بنجلاديش الشيخة خالدة ضياء محادثات فى البيت الأبيض مع الرئيس جورج بوش حول قضية المسلمين فى بورما. وعد بوش بمعونة فورية قيمتها ثلاثة ملايين دولار وبدعم التحرك الإسلامى والدولى لحماية الطائفة الإسلامية ولإغاثة المهاجرين.

* التقت الشيخة خالدة أيضاً مع أمين عام الأمم المتحدة بطرس غالى الذى بدأ فى إعداد مشروع قرار حول المشكلة لعرضه على مجلس الأمن.

كما أوفد غالى مبعوثه الخاص يان الياسون، منسق عمليات الإغاثة فى المنظمة، إلى بنجلاديش. وطلبت لجنة إغاثة اللاجئين ٢٧.٥ مليون دولار بصفة عاجلة لرعاية اللاجئين المسلمين وتوفير الغذاء والرعاية الصحية لهم.

* جمدت واشنطن جميع برامج المعونة إلى بورما وفرضت عليها عقوبات اقتصادية مشددة، أجل الكونجرس الموافقة على تعيين السفير الأمريكى الجديد إلى رانغون، باركر بورغ.

* بدأت فصائل من الفدائيين الروحانغيين عملياتها داخل عرقان ضد قوات رانغون ولحماية القرى الإسلامية المنعزلة من بطش تلك القوات، كما حدث فى قرية إمام الدين بارة. وتتزايد أعداد تلك الفصائل، والتى تغنم سلاحها من هجومها على مخازن أسلحة الجيش البورمى، مع ازدياد عمليات البطش والاضطهاد.

ازدواج المعايير

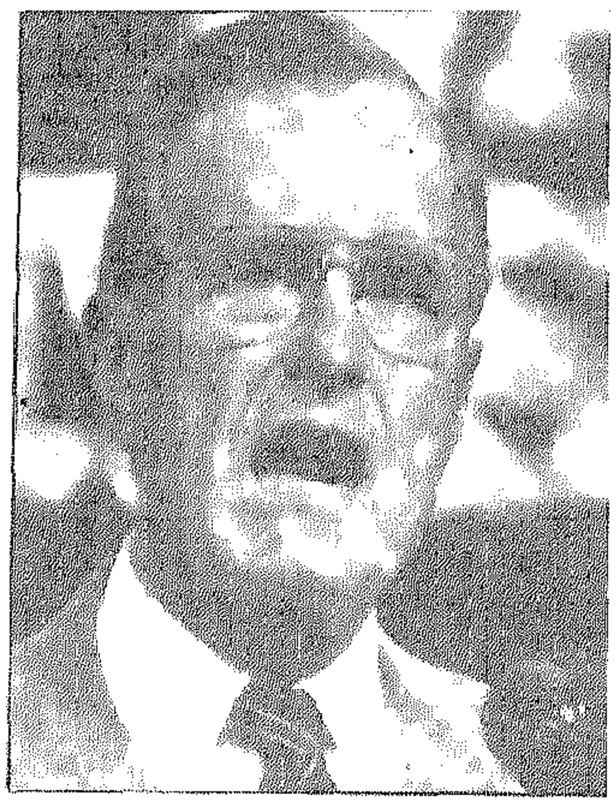

بوش

بصرف النظر عن رأينا فى كل من النظامين العراقى والليبى، إلا أن إصرار أمريكا والغرب على استصدار قرارات من الأمم المتحدة وتنفيذها بالمقاطعة تارة وبالقوة تارة أخرى على كل من العراق وليبيا يثير أسئلة مشروعة ألا وهى:

ـ إذا كانت المسألة مسألة شرعية دولية، واحترام قرارت الأمم المتحدة مثلما حدث مع العراق، فلماذا لا تحرم هذه الشرعية الدولية فيما يخص إسرائيل التى صدرت ضدها قرارات تزيد على ٤٩ قرارا دوليا كلها ضربت بها إسرائيل عرض الحائط!

ـ وإذا كانت المسألة مسألة إرهاب دولى وإسقاط طائرات مما يؤدى إلى موت ضحايا أبرياء، فلماذا لم تتحرك الأمم المتحدة إلا فى حالة اتهام مزعوم ضد ليبيا فى حين تجاهلت تهمة ثابتة ومعترف بها فى أكثر من حالة، الأولى هى إسقاط الطائرة الليبية سنة ١٩٧٣ على يد سلاح الجو الإسرائيلى، برغم أنها طائرة مدنية تحمل أيضا ضحايا أبرياء، والأمر نفسه فى إسقاط الطائرة المدنية الإيرانية عام ١٩٨٨ فوق مياه الخليج على يد البحرية الأمريكية!

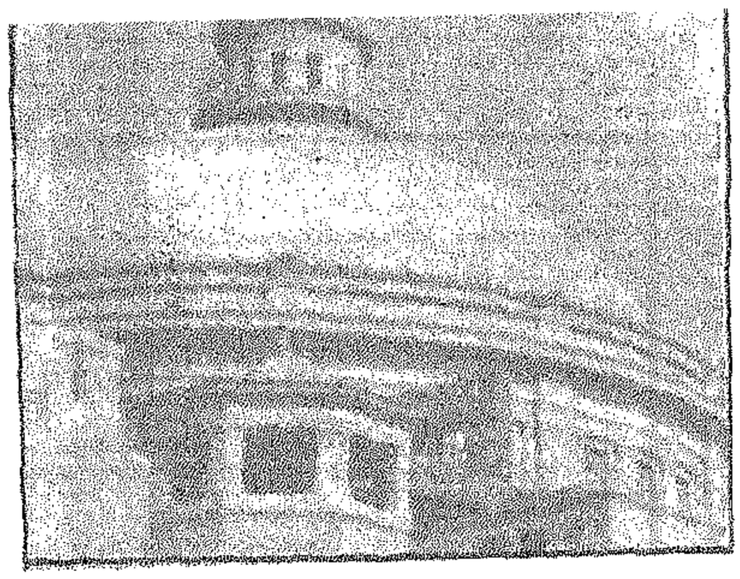

هموم
المسلمين تحت
قبة الجامعة

بقلم : د.ليلى بيومى

مؤتمر موسع حول قضايا التعليم بجامعة القاهرة

عقد بجامعة القاهرة مؤتمر حاشد حول التعليم فى مصر وتأصيل الهوية الثقافية للمناهج التعليمية.. ضم المؤتمر أكبر حشد من علماء وأساتذة الجامعات المصرية قدموا أكثر من ٥٠ بحثاً من بينها.. التكوين الثقافى لشخصية المواطن وتأصيل الهويـــة التربوية للأمة، وأهمية التعليم الدينى فى المرحلة الابتدائية، التعليم والتنمية من منظور إسلامى، دور التعليم فى اختلاف الأداء العسكرى بين جولتى يونيو ١٩٦٧م، أكتوبر ١٩٧٣، فعالية الرأى العام التربوى فى تطوير التعليم، الغزو الفكرى فى بعض كتب التعليم، حقوق الطفل المصرى بين التشريعات والقوانين وبين الواقع الميدانى، التربية وظاهرة انتشار وإدمان المخدرات.

وحول الجانب الثقافى فى شخصية المواطن قدم المستشار على أحمد حمدى بحثاً تحدث فيه عن الثقافة وقال إن الثقافة الغربية فرضت نفسها وانتشرت فى العالم كله ودخلت نسيج حياتنا وأثرت على هوية أمتنا.. وهذه الثقافة الغربية ليست مجرد تشكيلات معينة ولكنها كل متكامل يقدم من خلال العلوم والفنون والتشريعات والسلوك والنظم الأخلاقية وإزاء هذا المفهوم ظهرت اتجاهات ثلاثة.. الأول: يقول : إن هذه الثقافة لا سبيل إلى مقاومتها وأن كل جهد يبذل فى هذا المجال هو جهد فاشل ومن رواد هذا الاتجاه طه حسين..

والاتجاه الثانى يرفض هذه الثقافة ويتقوقع حول الذات.. والاتجاه الثالث اتجاه توفيقى ينادي بأن نأخذ من الثقافة الغربية ما نحتاج إليه وخاصة فى مجال العلم والتكنولوجيا والتقدم.. وتجديد هويتنا الثقافية العربية الإسلامية وإحياؤها يشمل شقين أحدهما التعريف بتراثنا والثانى تجديده وتطعيمه بالتكنولوجيا الحديثة.

أما عن علاقة الثقافة بالتعليم فهى علاقة متبادلة.. فالثقافة عملية تعليمية من الطراز الأول وأى معرض فنى أو متحف علمي أو قصة روائية جيدة أو شريط سينمائى تعليمى يستطيع أن يزود المعلم بمعارف وخبرات كبيرة.. وأيضاً النظام التعليمى قادر على القيام بدور كبير فى غرس الثقافة وكشف المواهب ورعايتها وتنمية ملكات الإبداع والإبتكار لدى التلاميذ.. أما علاقة الثقافة بالإعلام.. فالإعلام وسيلة بينما الثقافة غاية ولا بد أن تخضع الوسيلة للغاية، وبالمقاييس الأخلاقية نستطيع أن نحاسب الإعلام الذى يفسد أكثر مما يصلح .. فعندما يشاهد التلميذ مسرحية مثل مدرسة المشاغبين، فمهما نادى الناس بعد ذلك بالارتقاء بالعلم والتعليم والمعلم واحترامه.. تأتى هذه المسرحية فتهدم كل المبادىء التى يستغرق إصلاحها أجيالاً والإعلام مسئول عن التلوث الثقافى والثقافة المغشوشة فرواج الأشرطة البذيئة والأغانى الهابطة والكتاب الأصفر الدعائى كل هذا تلوث ثقافى مدمر.. وفى علاقة الثقافة بالقيم فإن الثقافة تتميز بارتكازها على منظومة من القيم الروحية والفكرية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية والسياسية تشكل فى مجموعها الهيكل الأساسى للهوية الثقافية.. والثقافة مستودع القيم والأصالة.. ومجموعة القيم العربية الإسلامية والتى لابد أن تكون ضمن النسيج الثقافى للهوية الثقافية المنشودة.

وفى أى مشروع قومى حضارى لابد أن تبرز المحاور الآتية فى المكونات الثقافية لهذا المشروع وهى:

* الاستقلال والتحرر فى مواجهة الهيمنة الأجنبية.
* الوحدة فى مواجهة التجزئة.
* الديمقراطية في مواجهة الاستبداد.
* العدالة الاجتماعية فى مواجهة الاستغلال.
* التنمية الذاتية فى مواجهة التخلف أو النمو المشوه.
* الأصالة فى مواجهة التغريب والتبعية الثقافية.
* الحضور المتنامى بين الأمم بالإبداع

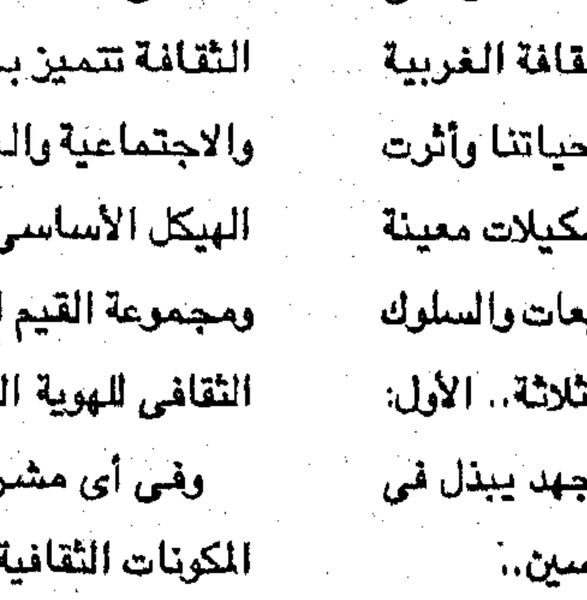

والإنتاج فى مواجهة حضارة الاستهلاك والتقليد.

وفى بحث حول هوية التربية وهوية الأمة الإسلامية قدمه الدكتور عبدالغنى عبود أستاذ التربية بجامعة عين شمس.. ذكر أنه كما ان للفرد هويته فإن للأمة هويتها التى تعرف بها بين الأمم وهذه الهوية سماها مصطفى صادق الرافعى بالكائن الروحى للأمة والتربية هى نظام لا يمكن فهمه إلا بفهم النظام المجتمعى ذاته الذى تعد التربية فرعاً منه ومن ثم فلا يمكن فهم كثير من عناصرها وجوانبها إلا بفهمه هو ما يؤثر فيه من عوامل ثقافية، ودراسة الواقع والفرد دراسة ثقافية تاريخية تلزم الانطلاق من الواقع الاجتماعى والتاريخى باعتباره امتداداً فى الماضى والحاضر والمستقبل.

أما اللواء أركان حرب د. فوزى طايل فاكد على أن دور التعليم كان له دور فى اختلاف الأداء العسكرى بين جولتى يونيو ١٩٦٧، أكتوبر ١٩٧٣ وقال إنه مما لا شك فيه أن هناك تفاعلاً وحواراً مستمرين بين القوات المسلحة وهو مجتمع ذو طبيعة خاصة وبين المجتمع بمفهومه الشامل وتتأثر هذه العلاقة طردياً بنسبة التعليم ونسبة من يلتحقون بالقوات المسلحة كجنود وكضباط.. فكلما زادت نسبة الأمية فى الشعب قلت درجة تأثير التعليم فى أداء القوات المسلحة.. وكلما قلت الشرائح الاجتماعية الممثلة فى القوات المسلحة عامة، وفى فئة الضباط وضباط الصف المتطوعين خاصة، كلما بعدت الشقة بين الجيش والشعب وقل التفاعل بينهما.. فلا تستطيع الأمة أن تدير الصراع من خلال تعبئة واستخدام قواها الشاملة، ويصبح من الصعب ـ إن لم يكن من المستحيل ـ عليها أن تبلغ أهدافها.. من ناحية أخرى فمع إيمانى العميق بأهمية وخطورة التعليم وتأثيره على كل مناحى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والتقنية والعسكرية إلا أنى أؤمن وينفس القدر بأن معاهد التعليم ليست هى الجهة الحاسمة فى إفراز أئمة الإصلاح الاجتماعى أو الإفساد، ولا إفراز أساطين العلم وكبار المفكرين والقادة.. ودليل ادعائى هذا أن الأمم على مر التاريخ تنهض وتتغير مصائرها على أيدى أفراد قلائل ليسوا بالضرورة ممن تلقوا علومهم وقيمهم فى ظل نظام تعليمى رفيع المستوى يفرز نماذج متشابهة من عباقرة البشر.

ومما لا شك فيه أن خلو نظام التعليم من أحد شطرى محتواه، وهو «غرس القيم والعقيدة» فى ضمائر الأطفال والشباب يعد سببا جوهرياً فى قصور الأداء عام ١٩٦٧، بيد أن من الظلم إلقاء كل العبء على شماعة التعليم، فقد كانت هناك مجموعة

*** التعليم الدينى يدعم الأداء الصحيح للقوات المسلحة**

*** الهوية ما بين التأصيل والتجديد**

كبيرة من الأسباب المتشابكة. لكن فى النهاية تؤكد أن القوات المسلحة خرجت من جولة ١٩٦٧ وهى تفتقد ثلاثة أمور وهى: التسليح وحسن التنظيم، المعنويات والعقيدة وإرادة القتال، التدريب الجاد والعلم العسكرى اللازم للإدارة والأداء. وبموت عبدالناصر حدث تغيير حقيقى فى توجهات القيادة السياسية، وكان لابد من إحداث تغييرات جذرية فى القيادتين السياسية والعسكرية وأعلن أن شعار الدولة «العلم والإيمان» وكان هذا بمثابة إعلاء لقيم الإسلام العليا، الأمر الذي يتواءم مع تبنى القوات المسلحة لفريضة الجهاد. وبدأ تنفيذ ما تم تخطيطه وكانت صيحة الله أكبر وشعار النصر أو الشهادة يعبران عن عقيدة المقاتل المصرى التى ضاعفت إمكاناته المادية المحدودة بالنسبة لما كان لدى العدو من سلاح وتحصينات. فقد كان القادة فى المستويين الاستراتيجى والتعبوى ومعظم قادة التشكيلات ممن تلقوا تعليماً عسكرياً عالياً، وكانوا ممن أنهوا تعليمهم الجامعى.. وكان كل قادة اللواءات وقادة الكتائب والضباط الأصاغر ومعظم الضباط الاحتياط وضباط الصف المتطوعين قد أتموا تعليمهم قبل الجامعى.. أما ضباط الصف والجنود فقد كان مستواهم العلمى هو أعلى مستوى حظيت به القوات المسلحة على مدى تاريخها.. ومن هذا يتضح أن التعليم كان له دور فى اختلاف الأداء العسكرى بين جولتى عام ١٩٦٧، ١٩٧٣ وكان أهم ميزة فى ذلك التعليم أنه كان يعلى قيم «العلم والإيمان والجهاد والشورى» وأنه كان علماً تطبيقياً سخرت له كل الإمكانات المتاحة واستخدمت العقول غاية قدراتها فى استيعابه وتحصيله.. ثم انطلقت تبتكر وتطور وتخطط وتدبر وبكل الأمانة أقرر أن حرب رمضان على قدرها وعظم آثارها لم تكن مبرأة من سلبيات فى الأداء، وكانت جل هذه السلبيات راجعة إلى نقص وقصور فى تعليم وبناء شخصية الإنسان المصرى وهذا أمر ترجع مسئوليته إلى النظام التعليمى قبل الجامعى، والجامعى، وفى داخل القوات المسلحة نفسها وإلى وسائل الإعلام ومؤسسات الثقافة وسنواصل فى المرات القادمة بعض الأطروحات المقدمة لتطوير وتأصيل التعليم

*** غياب التعليم الإسلامى أدى إلى النكسة فى ١٩٦٧**

هل مات ضمير بطرس غالى ؟!

مرة أخرى يصيبنا الدكتور بطرس غالى بخيبة أمل، وهو ما لم يفعله سابقوه الذين لا تربطهم بنا لا وحدة الأصل ولا وحدة المعاناة. فقد صرح أخيراً بأنه يشعر بالقلق العميق لما يقع من معارك فى جنوب السودان فهو يشعر بالقلق لأن حكومة السودان تكثف جهودها العسكرية لكى تحقق وحدة التراب السودانى.

الدكتور بطرس غالى لم يشعر بالقلق لعشرات السنين تعرضت فيها السودان لنزيف بغير رحمة ولا هوادة. فأمريكا وانجلترا استخدمت الدول المحيطة بجنوب السودان لكى تجند المرتزقة والمتمردين لتمزيق السودان وتقطيع أوصاله.

لم تنجح الحكومات المتوالية فى السودان فى التفاهم مع المرتزقة وعملاء الفرنجة فهم مأجورون ويتلقون أوامرهم من الفرنجة. والفرنجة يسعون إلى تقسيم السودان ويسعون إلى إعاقة ومنع المشروعات التى تحافظ على المياه اللازمة للتوسع فى الإنتاج الزراعى.

وهل يشعر الدكتور بطرس غالى بالقلق إذا قمعت أمريكا محاولة للسود أو للهنود الحمر من أجل فصل أحد الأقاليم عن الدولة الأم. وهل يشعر بطرس غالى بالقلق لوفاة آلاف الأطفال فى العراق لنقص الألبان والطعام والدواء.

وأين قلق وضمير بطرس غالى بالنسبة لإبادة المسلمين فى «البوسنة والهرسك» بواسطة الصرب فى يوغسلافيا؟..

وأين ضمير بطرس غالى بالنسبة لما يتعرض له المسلمون من إبادة وقتل وتشريد فى بورما والفلبين وجمهوريات جنوب الاتحاد السوفييتى، حيث يساعد الفرنجة الأرمن للإجهاز على جيراتهم المسلمين؟

وهل مات ضمير بطرس غالى وهو يشاهد ويسمع الأهوال التى ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى المقيم فى الأرض المحتلة، وضد الشعب اللبنانى فى جنوب لبنان؟.. أتمنى أن يهنأ الدكتور بطرس غالى بمنصبه الرفيع، وأن يبعد عن فؤاده الحزن والقلق، ويتركنا وشأننا نلعق جراحنا ونجتر آلامنا ونكتوى بجمرات الظلم والإيذاء والهوان. يجب أن نكون منصفين ويجب أن نعترف بأن بطرس غالى ليس هو الوحيد.. فبيننا من يقلق لنجاح حكومة السودان فى إحراز بعض التقدم فى مطاردة المرتزقة فى الجنوب.

مصيبتنا الكبرى أن خلافاتنا الشخصية تطغى على المصلحة العامة وعلى النظرة الاستراتيجية. فننظر دائماً تحت أقدامنا، ولا تمتد أبصارنا حولنا لكى نرى الصورة كاملة بكل زواياها وتفاصيلها.

فخلافاتنا مع حكومة البشير تنسينا أن متمردى جنوب السودان يمنعون الشركات المصرية من إتمام قناة جنجلى التى ستوفر لمصر العديد من مليارات الأمتار المكعبة من المياه. وننسى أن أول شرط للمتمردين لكى يوقفوا تمردهم هو القطيعة بين السودان ومصر. وننسى أن متمردى الجنوب هم عملاء الاستعمار وعملاء الفرنجة لضرب وحدة وادى النيل ولتهديد المصادر التى تصل منها المياه إلى مصر.

هل نحتاج إلى «فهامة» لكى ندرك أن قرنق فى جنوب السودان يهدد مصالح مصر.. وأن لمصر مصلحة مشتركة مع السودان فى القضاء على تمرد الجنوب. وأن كراهية صدام حسين والقذافى والبشير لا تبرر التضحية بالمصالح العليا للشعب العربى. فهذه المصلحة العليا يهددها احتلال الفرنجة لمنابع البترول. ويهددها إبادة الجيوش وإذلال الشعوب وتحطيم المنشآت وتمزيق الأوصال فى أى بلد عربى.

الترابى ومأزق الغرب العنصرى

حينما يتقدم الدكتور حسن الترابى الأسود البشرة كممثل ومعبر عن التيار الإسلامى الذى يضم أكثر من ألف مليون مسلم فى مختلف بقاع الأرض، فإن معنى ذلك أن الإسلام ليس دينا عنصريا بل ان هذا الإسلام جعل الرجل الأسود وهو الدكتور حسن الترابى ممثلا للمسلمين انطلاقا من أن المعيار الإسلامى هو الكفاءة والتقوى وليس الجنس أو اللون.

وهكذا فإن الرجل يضع الغرب وحضارته فى مأزق، ذلك الغرب الذى تظهر أعراض عنصريته وخاصة تجاه السود يوما بعد يوم.

ولم يكن عجيبا فى هذا الإطار أن يتعرض الدكتور حسن الترابى للاعتداءات فى أمريكا وكندا! ولكن العجيب أن صحافتنا الصفراء تظهر الشماتة والفرح حينما يتم الاعتداء على الدكتور حسن الترابى، وهى نفس الصحافة التى تثير الدنيا حول أحداث مزعومة عن اعتداءات الإسلاميين على غيرهم بالجنازير والمطاوى وغيرها. وهكذا فإن للدكتور حسن الترابى فضل فضح الغرب العنصرى وفضل كشف نفاق الصحف الصفراء. شفاك الله ياترابى .. والله من ورائهم محيط..

المختار الإسلامى

بأقلامهم

بسم الله الرحمن الرحيم:

"ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله».

صدق الله العظيم

الكرام المجتمعون على إنتاج هذا الصرح الصحفى الإسلامى العظيم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

نشكر لكم اجتماعكم الموفق وندعو الله لكم دوام التوفيق.

أنا أعلم جيداً أن مجلتكم بل مجلتنا.. ليس بها أماكن خالية أو صفحات للبريد ولكن أتقدم اليكم بهذه الرسالة وأتمنى من الله أن تحوز إعجابكم وكم أتمنى أن يصل صوتى من خلالكم.

وهذه الرسالة إلى كل من يهمه الأمر وخاصة الحكام.. بما يفعلونه بالمجاهدين..

«منذ أن بزغت شمس الإسلام وأعداؤه يكيدون له ويحاولون النيل منه ولكنهم لم ينالوا منه شيئاً فاتجهوا إلى أبنائه وهانحن نراهم يكيدون لنا كل الكيد ويعملون على دحض الإسلام ومحو الشخصية الإسلامية حتى لا يخرج منهم موسى بن نصير الذى كاد يبلغ روما، وعقبة بن نافع الذى أوشك على دخول فرنسا ـ باريس، وحتى لا يظهر طارق بن زياد، فتى الأندلس وحتى لا يعود صلاح الدين وحتى لا تعود خيبر والقادسية ونقاط التاريخ الفاصلة.

ويخشون نهضة الدستور القرآنى وأنا لا أرى ماذا يمثل القرآن من خطر عليهم فقد حكم الإسلام جميع الديانات «أهل الذمة» وجعل أمنهم فى عنق الحكام المسلمين ونحن لم نحرف القرآن كما حرفوا الإنجيل والتوراة. ومنهم الكثير الذين اعترفوا بعظمة القرآن وأنا لا أعيب فزع الغرب من الإسلام ولكن ما له العجب هو موقف الحكام المسلمين منه.. فنحن **"خير أمة أخرجت للناس"** فلم نسجد لصنم ولم نركع لتمثال صنعته أيدينا فما لحكام المسلمين يقبلون كل الخرافات الغربية ويهتمون بها إلا قول الحق والإسلام ويعذبون من يثبت على الشهادة والعمل بها فى سجونهم ومعتقلاتهم. فقديماً قال (ﷺ): «أمرت أن أقاتلهم حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا منى دماءهم». وانقلب الزمان وأصبحنا نعذب من يثبت عليه الشهادة.

لماذا لا نجعل القرآن دستورنا ونعود إلى ماضى الإسلام وحاضره ومستقبله ولماذا لا نكون عند حسن ظن ربنا بنا ولماذا لا نعمل بوصايا الرسول (ﷺ)؟!! أيها الحكام: إذا كنتم لا تريدون الإصلاح فدعوا الأمر لمن يريده.

والسلام عليكم ورحمة الله

كامل أبوسيف

الشمال الغنى يشترى الأطفال من ألبانيا وكمبوديا ورومانيا

لم يعد الفقر هو الرابطة الوحيدة التى تجمع دول أمريكا اللاتينية بدول مثل كمبوديا وألبانيا، وإن ظهر عامل جديد يربط بينها، هذا العامل الجديد والقضية المثيرة هو نزيف الأطفال الذين تتلقفهم شبكات منظمة لتهريبهم للخارج لكى تتبناهم العائلات الموسرة فى الشمال الغنى فى أوروبا وأمريكا.

فطبقاً لتقارير مؤكدة واردة من العاصمة الفلبينية «مانيلا» فإن أعداداً لا حصر لها من طلبات التبنى تنهال حالياً على كمبوديا لتبنى الأطفال الرضع، وذلك تحت وطأة الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها البلاد.

وإذا كانت مخاوف كمبوديا قد بدأت تظهر بشكل عنيف فى تصريحات مسئوليها، فإن الحكومة الألبانية بصدد إصدار قرار بوقف عمليات تبنى أطفالها لعائلات خارج الحدود ولحين وضع سياسة محكمة فى هذا المجال.

وتعتقد حكومة ألبانيا أن آلافا من الأطفال الألبان تعرضوا لعمليات تبنٍ غير قانونية وخاصة خلال موجة الفوضى التى تعرضت لها البلاد مؤخراً والتي دفعت بالآلاف إلى اللجوء إلى سواحل ايطاليا.

وتضع كل من حكومتى ألبانيا وكمبوديا نموذج رومانيا وما حدث لأطفالها من عمليات بيع وتهريب خلال العامين عقب ثورة عام ١٩٨٩ نصب أعينها.

فقد تم تهريب أكثر من ١٠٠ ألف طفل رومانى خارج الحدود من خلال شبكات متخصصة فى تلك التجارة غير الإنسانية، مستغلة الأوضاع المتردية فى البلاد، هؤلاء الأطفال اتجه معظمهم للولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية.

والغريب والمؤلم فى نفس الوقت ان العديد من هؤلاء الرضع، تم بيعهم مقابل بضائع وأجهزة مثل الثلاجات وأجهزة الفاكس! أما دول أمريكا اللاتينية، فإنها ما زالت تعانى من تلك الظاهرة غير الإنسانية وبشكل مخيف، حيث يتم اختطاف الأطفال من ذويهم وشحنهم كالحيوانات ليباعوا للشمال الغنى!

٤٠ عاماً على «يوليو»

مضى الآن ٤٠ عاماً على ثورة ٢٣ يوليو.. فمن واجبنا تقييمها فقد انفردوا بالحكم ٤٠ عاماً.. فلا حجة لهم فى أن أحداً يكبل أيديهم.. لا جيوش مستعمر ولا أساطيل مستعمر موجودة..

لا ملك أجنبى موجود ..

لا أحزاب موجودة ..

لا صحافة موجودة ..

لا موجود إلا هم.. لا مسئول إلا هم.. فلننظر ماذا فعلوا.

لنقارنهم بغيرهم.. نضعهم فى كفة وغيرهم فى كفة.. ونزنهم..

الصين الشعبية قامت فى نفس فترة قيامهم تقريباً (عام ٤٥).. إسرائيل قامت فى نفس فترة قيامهم تقريباً (٤٨).. الشرعية الدولية (هيئة الأمم) قامت فى نفس فترة قيامهم (٤٥).

قارن بنفسك ماذا حققنا فى ظل ٢٣ يوليو وماذا حققت إسرائيل أو الصين، لا نقارنهم بمن كانوا أصغر سناً منهم، لا باليابان ولا تايوان ولا كوريا.. ولا.. ولا.

لم نحقق إلا إعلاماً رهيباً يفرقنا كل يوم.

لم نحقق إلا هزائم عسكرية واقتصادية

بقلم : د. فهمى الشناوى

وإفلاساً فى خدمات التعليم والصحة.

لم نحقق إلا ديوناً.. وفساداً أخلاقياً وتهريب أموال، وانتشار مخدرات.. وظهور جرائم مثل عاد وثمود وقوم صالح.. ولم نحقق إلا بوادر حرب أهلية.

وألعن من هذا كله أن خلقنا فى أنفسنا مرضاً عقلياً يقدس من جنى علينا هذا كله.. كمن يعبدون النار التى تحرقهم..

الخلاصة أن ثورة يوليو حققت:

١ ـ وثنية سياسية فاقت كل الوثنيات فى التاريخ.

٢ ـ هدم الروح المعنوية ومفاهيم النبل والنبلاء.. وكل ما يتصل بالنبلاء لصالح السوقة.

٣ ـ قلبت القاعدة السياسية المعترف بها فى العالم الحر وهى أن الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة.. فأصبح الآن كل من يقفز إلى الحكم أو يجلس عليه بالصدفة يجد من يقدسه ويكتشف فيه عبقريات عديدة. لم تكن معروفة وهو بعيد عن الكرسى.. استولى على الحكم تصبح زعيماً.. وليس العكس.

٤ ـ ارتكب «الثوار» كل أنواع الجرائم المنصوص عليها فى القانون من سرقة ونهب وتهريب وتحشيش وخطف زوجات.. ولم يعاقبوا. بل كوفئوا وعوضوا.. بينما سحب وحرق وعذب ذوى العقائد (إسلاميين) وأعدم أهل العلم مثل سيد قطب وعبدالقادر عودة ومئات غيرهم من ذوى الأفكار.. ومن لم يعدم هرب إلى الخارج. ونزح آلاف العلماء إلى الغرب يبرزون فى خدمته.. ونزح عشرات آلاف الجامعيين يغسلون الصحون فى خدمة أولاد الفرنجة. وكتب على الجدران يسقط المتعلمون.. ونشأت أزمة المثقفين.. وانعدم ظهور أى قيادة فكرية أو أدبية أو فنية. كل ما عندنا من مفكرين هم الباقون من قبل الثورة.

٥ ـ الضباط الذين كانوا «أحراراً» بمجرد مرور ليلة ٢٣ يوليو أصبحوا فى اليوم التالى مباشرة غير أحرار وبدأت تصفيتهم واحداً واحداً.. ومن استعصى على التصفية بالذوق صفى بالسم وبالسلاح.

٦ ـ هبطت الثروة على الثوار فأصبحوا

مليونيرات وبليونيرات وأصحاب قصور وعزب وضياع وظهرت عبقرياتهم فى الاستيراد والتصدير والسمسرة. ووسعوا على من سار فى ركابهم بينما حاق الفقر والضياع وعاش على الرصيف وفى المقابر هؤلاء الذين ثاروا هم من أجلهم، نسوهم وجروا وراء الذهب والدولار والتحف والقصور المنهوبة. فالمصيبة فى الأخلاق كانت أشنع من المصيبة فى السياسة.

٧ ــ استبدلنا إقطاعاً مزعوماً بإقطاع حقيقى شرس، إقطاع سياسى، وإقطاع انتهازى سمسارى يمص دماء الضحية باسم الدفاع عن الدولة ضد النصف فى المائة.

٨ ــ رفع شعارات وعجز عن أى عمل: إدعى عبدالناصر دفاعاً رومانسياً عن عمال التراحيل وها هم عمال التراحيل يفترشون شوارع القاهرة. وها هم آلاف الجامعيين يشتغلون عمال تراحيل فى الخارج.. ثم رفعوا شعار العدالة الاجتماعية فإذا بأولادهم مليونيرات وبليونيرات وأصحاب مجوهرات الشاه وغير الشاه.. ثم شعارات لا تعد ولا تحصى.. من الإبرة إلى الصاروخ.. الظاهر والقاهر.. الثورة الخضراء والثورة الإدارية وصنع فى مصر.. والصحوة الكبرى.. الخ الخ.

٩ ــ أصبح العجز الكامل والشلل هو طابع الدولة.. ففيما عدا التعذيب لا تستطيع الدولة عمل أى تغيير لا سياسى ولا اقتصادى ولا ثقافى.

من أراد أن يغير قالوا له الجهود الذاتية.. وأما الدولة فقد اختفت.. وأصبح الأفراد يحصلون على حقوقهم بالذراع لأن الدولة عاجزة وكلما زاد عجزها لجأت إلى التعذيب الفردى لكى تثبت عدم عجزها.

١٠ ــ تشويه الديمقراطية.. يقولون إننا ديمقراطيون ودليل ديموقراطيتنا أنك تكتب وتنتقد. ولكن ليس لك أن تؤلف حزباً إلا بإرادتنا وليس لك أن تمتلك صحيفة إلا بإرادتنا وليس لك أن تستعمل وسائل الإعلام إلا بإرادتنا.. وليس لك أن تحلم بالحكم بدلاً منا.. وعندما يكون هناك احتمال مجرد اقتراب من الحكم يقابل بالأحكام العرفية وتلفيق القضايا السياسية. ديمقراطية الأنياب (باعتراف السادات نفسه)، وهى ألعن من الدكتاتورية الصريحة لأنها شيطان تدعى أنها ملاك لتستولى على مزايا الشيطان مع الاحتفاظ بثوب الملائكة.

* * *

إن المحصلة النهائية لثورة يوليو أى حاصل جمع وطرح وضرب وقسمة كل عمل ثورة يوليو داخل مصر هو: حادثة العتبة.. وقبلها حادثة نادى الشمس وقبلها كارثة سالم إكسبريس.. وقبلها كارثة النوبارية وقبلها مدير شركة القطاع العام الذى كون منها سبعين مليوناً.. وآلاف الأمثلة الأخرى. كنا نعتبر عهد فاروق عفناً لاتجاره فى

الأسلحة الفاسدة (نفاها محمد نجيب بعد ذلك).. ومع ذلك ففى قضية الأسلحة الفاسدة هذه طلب وكيل النيابة المحقق تنحية وزير الحربية حيدر باشا وإحالة ١٢ فريقاً في الجيش إلى الاستيداع وتفتيش قصر عابدين. طلب هذا.. وأجيب إلى كل طلباته فعلاً.. قارن بين الحال والحال.. ولا تعقيب إلا ما تراه أنت.

إن الحصاد السياسى لثورة يوليو هو التصالح مع اسرائيل والخروج من السودان لا أكثر ولا أقل.

أيديولوجية عبدالناصر

ثبت أن عبدالناصر قبل الثورة كان قد اتصل بكل الأحزاب ولم يستقر على حزب معين.. كان يتنقل بين الأحزاب باحثاً عن ذاته. وكان السادات أوضح وهو يلخص حياته وحياة عبدالناصر بأنها «البحث عن فرصة للوصول إلى الحكم أو بعبارة أوضح بحثا عن الذات» وربما نكون أوضح عندما نقول انه ليس مجرد البحث عن الذات هو الذى كان يشغلهما إنما هو تأكيد الذات أو فرض الذات أو جعل الناس تبعاً لذاتهم. وهذا هو ما سيتضح بالتدريج بعد ذلك.. وهذا التأكيد للذات نجحا فيه حتى خلقا فى هذا الشعب المؤمن وثنية سياسية تعبد حاكمها أياً كان.

وبعد تولى السلطة تقلب عبدالناصر من جبهة التحرير إلى الاتحاد القومى إلى الاتحاد الاشتراكى ومن الاتصال بأمريكا

وجعل كيم روزفلت كبير المخابرات الأمريكية مستشاراً مقيماً ليل نهار معه، إلى رجال هتلر وفرانكو إلى الهند وتيتو إلى روسيا ثم إلى أمريكا مرة أخرى (عندما قبل مبادرة روجرز) فهو إذن لم يستقر إلى أمريكا ولا إلى النازى ولا إلى العالم الثالث ولا إلى روسيا ومرة أخرى لا إلى أمريكا.. فى كل هذا يبحث عن الذات وفرض الذات وفرض عبادة ذاته على عبيده.

يغلب على تاريخه الفترة التى عشق فيها روسيا وفتح لها أبواب الشرق الأوسط وكل أفريقيا وتبنى نظريتها وحاول أن يستقر على الشيوعية باسم الاشتراكية العربية. وقد وصفه خروشوف ذاته بأنه لم يفهم بعد ألف باء الشيوعية. الواقع أنه فعلاً لم يفهمها ولا كان يريد فهمها ولا هو آمن بها، ولكنه اعتقد أنها تكتيك ناجح سياسياً لتثبيت أقدامه لأنها تلغى المعارضة وتجعل الدولة تسيطر على الاقتصاد وعلى الحكم إلى الأبد.

وكان هذا هو خطأ مدرس التكتيك السابق في الكلية الحربية.. لأنه فى هذه الفترة من عام ٥٠ إلى ٧٠ كان البترول قد بدأ يتفجر فى الشرق الأوسط. وفى الوقت الذى تهبط فيه الثروة الخيالية على الشرق الأوسط اعتنق هذا المذهب الذى يخيف أصحاب النفط. فهربوا بأموالهم إلى لبنان ومنها إلى أوروبا وأمريكا.. خوفاً منه ومن فرض الشيوعية عليهم أو على الأقل فرض ذاته هو عليهم. ولو كان عنده حس سياسى فعلاً لتنبأ بانهيار الشيوعية وابتعد عنها (خاصة أن العقاد كان ينبه ضدها) ومهمة السياسى الفعلية هى قراءة المستقبل لا الجرى وراء الزفة.

ومن آيات بحثه عن القوة لتأييد ذاته بها.. انه بعد هزيمة ٦٧ قرأ التوراة.. قال الدروبى (السفير السورى فى مصر) أنه عاده فى مرضه فوجده يقرأ التوراة.

ولو عاش عبدالناصر ليرى انتصار الثورة الإسلامية فى ايران وهزيمة أمريكا فى لبنان (٣٦٠ بحرياً أمريكياً نسفوا فى لحظة واحدة فى بيروت) وانتصار ثوار أفغانستان على روسيا لكان عبدالناصر على رأس المتطرفين الإسلاميين بشرط أن تكون له السيادة على الخمينى وغيره وغيره.

لقد أضاع عبدالناصر على الإسلام فرصة تاريخية وأجل ظهوره فى مصر نحو ربع قرن على الأقل بفضل عبادة ذاته وفرضها على الغير. ورغم أن الأخوان ساعدوه فى الانقلاب وحولوا له الانقلاب إلى ثورة بتأييدهم الشعبى له إلا أنه كان كالعادة لابد أن يقطع اليد التى تساعده حتى لا تمن عليه يوما ما. أو تقلل من فرصة فرض ذاته على الناس.

وقد نجح فى فرض ذاته وتعبيد ذاته للمصريين. قال لا أحد عندى يستقيل! حل الأحزاب جميعاً وهى التى كان يبحث من خلالها عن منفذ إلى السلطة.. فرض عبادة ذاته فكان النشيد الشعبى للطلبة والشباب: لبيك عبدالناصر.. وكانت صورته المعلقة فى كل مكان من إسكندرية إلى أسوان هى وجهه مبتسماً ابتسامة المعلن عن معجون أسنان وحوله رؤوس ملايين الناس. كأنما كان هو الكعبة والناس حوله يطوفون.. ولولا هزيمة ٦٧ لكنا فى الطريق إلى دين اسمه الناصرية ولازال للآن هناك ناس مسطولون بالناصرية هذه بدون أى تفكير.. وحكاية أنهم مسطولون ليست بعيدة عما وصفه توفيق الحكيم بأنه «غيبة الوعى». وعندما تكون غيبة الوعى نتيجة خمر سياسى تصبح سطلة بل تصبح بالأصح وثنية سياسية.

وعمداء السطلة السياسية أو الوثنية السياسية أو دروشة الدراويش الناصريين كانوا أحياء عندما عهد ناصر إلى السادات ولم يعهد بها إلى خالد محيى الدين أو إلى هيكل أو إلى مصر الفتاة. مما يقطع بأنها دروشة منهم أو عبادة وثن سياسى.. والاستفادة من هذه العبادة سياسياً.

وطوال رحلة ناصر السياسية كان يتقن رد الفعل إنما لا يتقن الفعل أبداً.

فهو يرد الصاع صاعين فيصفق له الدهماء. ولو كان فى هذين الصاعين نفسهما خراب مصر.

أمم قناة السويس كرد فعل على رفض أمريكا تمويل السد العالى. بنى السد العالى كرد فعل لإهانة أمريكا له. جلب سلاح تشيكوسلوفاكيا كرد فعل لتأخر أمريكا فى تسليحه. قبل مبادرة روجرز وهو فى روسيا كرد فعل لتأخر روسيا فى تسليحه بعد الهزيمة. أصدر قوانين التأميم والاشتراكية كرد فعل على انفصال سوريا. دخل اليمن وتورط فيها كرد فعل لهزيمته فى سوريا.

أما أن يفعل هو.. فمستحيل.. لا خط سياسى محدد له.. لا برنامج عنده.. لا عقيدة تدفعه سوى ذاته ذاته ذاته. ووصل حبه لذاته أن يحطم مصر عام ٦٧ لكى يثبت ذاته هو ضد عبدالحكيم عامر.

الحصاد السياسى لثورة يوليو هو التصالح مع إسرائيل والخروج من السودان !!

ومن أول يوم فى حياته العامة عندما حوصر فى الفالوجا إلى أن مات كان فنه هو رد الفعل لصالح الذات، حتى أنه ذهب ليحارب اليهود فى فلسطين عام ٤٨ فكان رد فعله هو تلقى الدرس من اليهود.. الدرس القائل بأن العدو هو فى القاهرة وليس فى فلسطين.. وهى رؤية يهودية كاملة انتهت باستيلاء اليهود على القدس. لم يذهب ليضحى بذاته فى سبيل مصر أو فى سبيل الإسلام أو فى سبيل مبدأ.. بل ذهب يرجع بخطة لتأكيد ذاته.. وبعد ضياع القدس لم يعتبر ذلك هزيمة.. فإن ذاته لا زالت حية ولا زال هو في الحكم. فهو إذن لم ينهزم.. وهى مجرد نكسة أو وعكة أو نوبة برد أو كما قال هيكل سقوط حجر فوق رأس أجدنا بالصدفة المحضة!!

ويلاحظ أنه ضابط بالمهنة وأنه كان يدرس التكتيك فى المدرسة الحربية. ومع ذلك لم يحارب أبداً. لا فى الفالوجا ولا فى ٥٦ ولا فى ٦٧ وحتى أنه دعا روسيا لتحارب نيابة عنه. وترك الجيش لعامر وترك إدارة الحرب لعامر مع أنه هو ضابط وهذا هو فنه وواجبه وفرصته.. ولكن الجندية تتصادم مع الذات وتضحى بالذات لصالح وطن أو عقيدة. وهو عنده أفضل أن يبيع كل شىء ولكن لا يبيع الذات أبداً.

مرة واحدة فقط أرغم أنفه فى التراب وهو عندما قام الطلبة بمظاهرات ضده عام ٦٨ فلجأ إلى رد الفعل بإصدار بيان ٣٠ مارس حتى يؤكد ذاته مرة أخرى رغم أن ذاته جريحة ومحطمة.

لقد ردد عبدالناصر ومن بعده هيكل نظرية سياسية زعم أنها له وهى الدائرة المصرية ثم الدائرة الافريقية ثم الدائرة الإسلامية.. الواقع أنه لم يهتم أبداً بهذه الدوائر.. إنما اهتم بشىء واحد هو مركز هذه الدوائر الثلاث.. هو ذاته.. ما دام هذا المركز فى قبضته فلا مانع من عشرات الدوائر بشرط أن يكون هو مركز الجميع.

هذه هى الوثنية السياسية.. عبادة القوة.. وهذا هو ما أعجب الأمريكان فيه قبيل ٢٣ يوليو.. فهم باعتبارهم كاوبوى لا يعشقون إلا القوة.. وها هو شخص تنطبق عليه مفاهيم الكاوبوى. لا ايديولوجيا سواء وطنية أو قومية أو شيوعية أو إسلامية.. إنما مفهوم القوة الذاتية.

(وهذا بالضبط هو سر التخلف العقلى الأمريكى فى السياسة الدولية.. فأمريكا كانت متخلفة ذهنياً عن بريطانيا فى الحرب العالمية الأولى ثم الثانية واستغرقت من الوقت حوالى سنتين حتى تفهم أنه من مصلحتها أن تدخل الحرب. والآن هى متخلفة عن اليابان وعن ألمانيا).

الخلاصة أن أيديولوجية ناصر هى نشيد ناصر.. ناصر.. كلنا بنحبك.. ولبيك عبدالناصر!! وأنا ما عنديش حد يستقيل!!

وأنا أضغط على زر الناس تقف وأضغط على زر الناس تقعد!!

لا يجادل أحد فى أن عبدالناصر إلتهم كل رفاقه واحداً وراء واحد.. ولم ينج من الالتهام إلا من عزل نفسه بنفسه.. إلتهم محمد نجيب ثم جمال سالم وصلاح سالم.. الخ.. الخ.

مع أن هـ. جـ. ولـ عندما كلفه ملك بريطانيا أن يؤلف كتابا فى التاريخ (مختصر تاريخ العالم) لكى يدرسه ولى العهد قال إن الدليل على صدق محمد (ﷺ) وأنه رسول الله وأن رسالته سامية وسماوية هو صداقة أبوبكر وجميع أتباعه له صداقة دائمة.. وأنه لم يحدث أن انقلب هو على أحدهم.. أو انقلب أحدهم عليه.

ولقد كان لعبد الناصر فنه الذى لا يجارى فى القضاء على خصومه وعلى أصدقائه. فأما خصومه فعنده السجن والتعذيب والمصادرة والحراسة والتنكيل. وأما أصدقاؤه فيتلخص فنه فى شلوت إلى فوق يرفعه أولاً ثم يهبده من حالق. رفع محمد نجيب ثم هبده.. رفع صلاح سالم ثم هبده.. رفع كمال حسين ثم هبده.. رفع عبدالحكيم عامر ثم هبده.. وهكذا.

وأما السادات فقد أبى أن يرفع حتى لا يهبد.. وليس فى هذا أى عجب.. فقد رأى بنفسه رفع رشاد مهنا ومحمد نجيب وصلاح سالم.. فخاف.. وسلم.

ووصل ذروة إبداعه فى القضاء على أصحابه مع خالد محيى الدين ثم زكريا محيى الدين.

مع خالد محيى الدين أمام أزمة مارس ٥٤ فى الخلاف بينه وبين محمد نجيب خوف الجيش بخالد محيى الدين ورشا الصاوى محمد الصاوى نقيب العمال بأربعة الاف جنيه حتى يؤيده ضد خالد محيى الدين.

وفى ١٠ يونيو ٦٧ بعد الهزيمة خوف

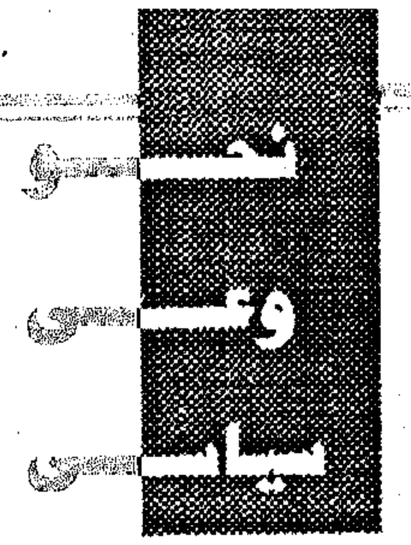

الناس جميعاً بزكريا محيى الدين عندما ادعى التنازل وأنهى بذلك تاريخ زكريا محيى الدين.

وكانت له أساليب فى التآمر على أصحابه: فهو يدع فلاناً ينهب عزبة من لبنانى ويدع على صبرى يجلب ملوعربة نقل هدايا مجانية من روسيا يسجل لكل واحد منهم ملفاً سرياً ويتجسس على تليفوناتهم ويسجل أحاديثهم.. لوقت معلوم.

شىء واحد اتفق فيه ناصر مع تشرشل: فى أول الثورة قال تشرشل عن الضباط الأحرار.. إنهم عصابة. وفى نهاية حياة عبدالناصر قال عبدالناصر: البلد يحكمها عصابة.. وهذا إجماع واعتراف من كلا الطرفين.

المهم الآن : أن هناك عصابة من الصبيان لازالت ناصرية وهم أحد أمرين إما يؤمنون بالعصبجية وإما أنهم ضحايا الوثنية وعبادة الصنم.

عبدالناصر والمرض ..

العقل السليم فى الجسم السليم.. وصحة الأعضاء شرط فى الإمام.. وللأسف كان عبدالناصر مريضاً من أول يوم.

كانت أول مناسبة يمرض عبدالناصر بحيث يلازم الفراش عندما تمرد سلاح الفرسان مع محمد نجيب ضده في أزمة مارس. يومئذ اكتشف الضغط العالى وهو لازال ابن ٣٢ سنة فقط. وكان هذا أول مؤشر لمرض خطير لم يتم استقصاؤه جيداً هو مرض برجر الذى سيتضح فيما بعد.. ثم مرض بالسكرى قبيل الوحدة مع سوريا (ضيق شرايين الأحشاء ذاتها) بعد تأميم قناة السويس. ومن شاهده وهو بجوار القوتلى فى موكبهما بعد إعلان الوحدة كان يصدم بسواد وجه ناصر بجوار بياض وجه القوتلى.. وكانت هذه علامة السكرى البرونزى الخطير..

فى هذه المرحلة كان واجبا عليه التقاعد.

ثم أفصح مرض برجر عن أنيابه عندما ابتلى بآلام ساقيه الرهيبة التى عولج من أجلها فى سخالبوطو بالماء والرمال ذات الإشعاع.. ولكن بدون جدوى.. ومرض برجر هو تصلب وانسداد ساق الفخذ (وبعض الشرايين الأخرى) وهو مرض معروف بين اليهود. وامتد ضيق الشرايين حتى عانى من ذبحة صدرية مرتين.. أودت به الثالثة.

وهذه الأمـــراض ــ للأســف ــ كانــت مكشوفة للمخابرات الروسية (لون سحنته وآلام الساق وطريقة التدخين المستمر) فى الوقت الذى كان هو يخفيها عن نفسه وعن زملائه وعن زوجته وأبنائه. وطبعاً عن شعبه.. حتى أنه عندما توفى صدم الشعب لأنه كان يعتبره خالداً لا يتوفى.. والبعض دخل مستشفى الأمراض العقلية بسبب هذا الوهـــم.

إذن هو مريض ببرجر منذ البداية.. والمهم فى الموضوع هو انعكاس مرضه على تصرفاته.. لقد حاول قتل حسين سرى عامر (واعترف بذلك) وكان يجب التنبه إلى هذا منذ البداية.. ثم قتل عامر وقتل طبيبه أنور المفتى.. وقتل الآلاف فى المعتقلات وفى حرب ٥٦ ثم ٦٧ دون أن تهتز له شعرة.. وأهم من هذا أنه زرع شجرة التعذيب الشيطانية فى أرض مصر الطيبة.. وتمتد جذور وفروع هذه الشجرة منذ ذرعها.. حتى أصبح التعذيب له دولة.. مع أنه أول ما يحاسب عليه الحاكم وولى الأمر.. وكان النبى يشهد الناس أنه لم يضرب مخلوقاً واحداً.

وأهم من هذا كله هو انعكاس مرضه العضوى ثم النفسى على تصرفاته: فلا شك أنه كان له شخصيتان (مثل مستر جيكل ومستر هايد الشهيرة ومثل الشيزوفرنيا أو الانفصام). فى إحدى الصورتين يعذب ويتلذذ بالتعذيب ويسجل التعذيب ومشاهده ويتجسس على أقرب الناس إليه ويجعل لفسادهم ملفات عنده.. وفى الشخصية الأخرى يخرج إلى الناس فيقبل الطفل الذى يقدم إليه الورود. وهى ظاهرة مضطنعة لم تكن معروفة بين المصريين ولا الأتراك ولا العرب.. ثم امتد التقبيل الزائف من الأطفال.. إلى الكبار أيضاً.

ولقد وقع فى براثن محتالين. كان صلاح نصر يتلذذ بالسيطرة عليه بالوهم بأنه يحميه بأن ينقله من بيت إلى بيت خشية الاغتيال. وقد كتبوا عن الدجال الذى كانت مراكز القوى تستشيره فى أمر الحرب وموعدها. وكان هذا الدجال نفسه يدجل على ناصر بأنه يكتشف له مؤامرات بين الجيش. وهذا الدجال نفسه أطلعنى على صورة فوتوغرافية تجمع بين الدجال وناصر وخروشوف وعبدالسلام عارف وأمير الكويت وهم يفجرون السد لتحويل مجرى النيل.

وخروشوف ينظر بانبهار فاغراً فاه نحو الدجال.. والسبب: أن ناصر قدم الدجال إلى خروشوف وطلب من خروشوف أن يخرج ورقة مالية روسية ويكتب عليها باللغة الروسية عبارة ما.. ثم حرقها عبدالناصر بالولاعة.. ثم أعادها الدجال إليه سليمة وعليها الكتابة الروسية.

هذا الدجال كان مريضاً يعالج عندى.. ورأيت الصورة بنفسى.. وأرانى صورة أخرى له مع شعراوى جمعه وهو مازال

محافظا للسويس ورئيساً لمعهد إعداد الاشتراكيين. وهذا الدجال قبض عليه فى مؤامرة ١٥ مايو!!

نخلص من هذا أن عبدالناصر كان مريضاً ببرجر ومريضاً نفسياً بالانفصام وعبادة الذات وكان محاطاً بالدجالين على المستوى العادى والمستوى السياسى والمستوى الدولى أيضاً.. وكان يعتقد أنه يستخدم الجميع لصالحه لخدمة ذاته حتى يفرض عبادة ذاته على الناس. وأنه بذلك خلق وثنية سياسية لا زلنا نعانى منها لدى فريق من الناس. ويحاول كثير من السياسيين تقليده سواء عن يسارنا أو عن يميننا أو داخل مصر.

ولم يعالج الأطباء ناصر ولكن ناصر هو الذى عالج الأطباء.. بطرقه الخاصة!!

الحصاد السياسى لثورة يوليو ..

(١) كان هناك قبل يوليو ٥٢ ثورة ليبرالية شعبية كفيلة بخلق إرادة شعبية تقتدى بها الدول العربية للتحرر من الغرب فكرياً وسياسياً واقتصادياً فأجهضت أمريكا هذه الثورة الشعبية المتنامية بالانقلاب العسكرى.. وأمريكا دائماً تثق فى الانقلابات العسكرية ولا تثق فى الشعوب. فالعسكر أكثر الفئات استيعاباً للتكنولوجيا الغربية بحكم التعامل مع السلاح الغربى. واستيعاب التكنولوجيا ـ خاصة العسكرية ـ تمهد لاستيعاب المفاهيم الإنسانية الأخرى. ثم ان العسكر هم فئة قابضة على كل فئات الشعب. ولهم امتداد رأسى داخل كل الفئات والسيطرة عليهم تعنى السيطرة على كل الفئات.

(٢) بعد إجهاض الإرادة الشعبية بالإنقلاب فى ٢٣ يوليو ٥٢. صار إنقلاباً رأساً على عقب فى المفاهيم كلها. كان

جمال عبد الناصر

المفهوم السياسى فى العالم كله هو أنك لكى تصل إلى الحكم لابد أن تكون زعيماً للشعب أولاً عن طريق نظرية تقدمها للشعب سواء كانت نظرية وضعية أو نظرية دينية أو غير ذلك. بعد الانقلاب صار الأمر عكس ذلك. احصل بعد ذلك على الحكم تصبح بعد ذلك زعيماً وإن شئت تصبح نبياً ويصبح كل ما تقوله وتفعله هو دين لهذا الشعب. ومهما كانت طريقة وصولك إلى العرش سواء بالعهد إليك ممن قبلك أو بالصدفة فمجرد جلوسك على العرش يخلق لك مدرسة فلسفية فكرية سياسية فيها فلاسفة وجامعيون وفنانون وكتاب ودعاة وقوات أمن وحرس. فقط أوصل إلى الحكم أولاً.

(٣) لابد من تقديم ضحايا يأكلهم الناس ويتلهون بأكلهم عنك.. فانقلاب يوليو لم يكف عن تقديم ضحايا: التطهير. ثم محاكم الشعب ثم الغدر ثم الثورة. ثم الحملة على الإقطاع وطبقة النصف فى المائة ثم تأميم الصحافة ثم تأميم البنوك والشركات والبورصات والقطاع الخاص.

والغرض من كل هذا هو خلق إقطاع سياسى أخطر من إقطاع الأرض. إقطاع سياسى تجسد فى الحزب الشمولى. ورأسمالية الدولة والتعذيب والرقابة وأزمة المثقفين.

صارت هناك عبقرية فى القفز إلى الحكم ثم عجز كامل عن إدارة الحكم ذاته. وتحويل الحكم إلى شعارات فقط.. كلنا هيئة التحرير ثم الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى ثم ٣٠ مارس. ثم مؤتمرات لا تنتهى وثورة خضراء وثورة إدارية وثورة التصدير. والصحوة الكبرى.

واضح إذن أن هناك عملية هدم لكل ما كان قائماً قبل ٢٣ يوليو مع عدم بناء أى شىء جديد إلا الشعارات وأوهام برخاء تدرجت من سيارة وفيلا وثلاجة أيام عبدالناصر إلى عام رخاء حدده السادات بعام ١٩٨٠ إلى الآن لم تتحقق الأوهام ولا يبدو لها أن تتحقق.

عملية الهدم دون أن يقابلها بناء أدت إلى سحق النفس المصرية والأخلاق المصرية. وبدأت عملية السحق بحل الأحزاب ثم إعدام العقائديين . هل يستطيع أحد أن يبرر إعدام عبدالقادر عودة أو سيد قطب.

وأصبح علاج أى مشكلة فكرية أو أخلاقية أو سياسية هى اللجوء إلى رجال الأمن.

(٤) أصدق وصف على ثورة يوليو هو ما قاله عبدالناصر نفسه فى أول الثورة ثم فى آخر الثورة. قال فى أول الثورة انه جمع زملاءه من كل غرزة وماخورة وقال فى آخر أيامه: البلد يحكمها عصابة.. وهكذا فالحق غالب على أمره.

(٥) هل فعل صلاح سالم ما يستحق أن يسمى الشارع الكبير باسمه؟ هل صحيح أن مقبرة جمال عبدالناصر هى من رخام الأمير محمد على توفيق وأن المسجد المدفون فيه هو مسجد الإخوان المسلمين؟..

الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى بين الخيارين الإيراني والتركي

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي في (ديسمبر) الماضي، انتقلت مفاعيل التنافس الدولي والاقليمي إلى داخل جمهورياته الإسلامية الست السابقة، في آسيا الوسطى والقوقاز، حيث تنشط تركيا وايران، والولايات المتحدة، للتأثير على الخيارات المستقبلة، السياسية والاقتصادية والايديولوجية، لهذه الجمهوريات «الفتية».

وتتربع هذه الجمهوريات على قلب آسيا، بالإضافة إلى جيب القوقاز، وتضم عدداً من السكان يناهز الخمسين مليوناً، تتقاسمهم الدول التالية:

ـ أوزبكستان (١٩,٨ مليونا)، التي تبلغ مساحتها ٤٤٩٦٠٠ كم٢، وهي غنية بثرواتها المعدنية، وبخاصة النفط، والفحم، والنحاس، وتشتهر بزراعة القطن، وعاصمتها طشقند.

ـ كازاختسان (١٦,٤ مليونا)، وتبلغ مساحتها ٢٧١٥١٠٠ كم٢، وهي غنية أيضاً بالثروات المعدنية، كالنفط، والفحم، والنحاس، والحديد، وتشتهر بزراعة القطن، والحبوب، والأرز، والفواكه، وتربية الأغنام، وعاصمتها الما آتا.

ـ قيرقيزية (٤,٣ ملايين)، وتبلغ مساحتها ١٩٨٥٠٠ كم٢، وهي غنية، أيضاً بالفحم والرصاص والنفط والغاز وعاصمتها فرونز.

ـ طاجكستان (٥,١ ملايين)، وتبلغ مساحتها ١٤٣١٠٠ كم٢، وعاصمتها دوشنبه.

ـ تركمانستان (٣,٥ ملايين)، وتبلغ مساحتها ٤٨٨١٠٠ كم٢، وهي غنية بالثروات المعدنية، وعاصمتها شخاباد.

ـ أذربيجان (٦,٣٢٩ ملايين)، وتبلغ مساحتها ٨٦٦٠٠ كم٢، وهي من أقدم الدول المنتجة للنفط في العالم، وعاصمتها باكو.

وتعطي الأرقام السابقة فكرة أولية عن أسباب التنافس الدولي وعوامله في هذه المنطقة، فنحن إزاء ثروات طبيعية مهمة، ومناطق زراعية خصبة، وشعوب خرجت لتوها إلى العالم الخارجي، بعد سبعين عاما من الحكم الشيوعي المغلف، سبقتها سنوات من الحكم الروسي القيصري، غير ان العامل الأعمق والأهم لهذا التنافس هو ترتيب أوضاع هذه الجمهوريات لتتناسب مع مواصفات النظام الدولي الجديد، الذي أخذ يتشكل بعد انهيار المعسكر الاشتراكي ـ السوفييتي، ووصول العالم إلى مرحلة «نهاية التاريخ» حسب مصطلح المفكر الأمريكي ـ الياباني فوكوياما، والتي يعني بها انتصار الديمقراطية الرأسمالية» وترتيب النظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، التي تتربع الآن، لوحدها، على مقعد الزعامة العالمية.

ومن هذا المنطلق تأتي زيارة وزير الخارجية الأمريكية جيمس بيكر إلى المنطقة في شهر فبراير الماضي، ولقاؤه بزعماء دولها، بل واعطاؤهم المحاضرات السياسية والاقتصادية حول «الديمقراطية الرأسمالية» وآليات اشتغالها، التي تتضمن: التعددية السياسية، واقتصاد السوق، وفصل الدين عن الدولة، أي العلمانية.

وتحتل الفقرة الأخيرة أهمية خاصة، صحيح ان بيكر هو أول وزير خارجية دولة عظمى يزور المنطقة، لكنه ثاني وزير خارجية يفعل ذلك، فقد سبقه إلى ذلك وزير خارجية ايران د. ولايتي، الذي عرض على زعماء الدول التي زارها خدمات بلاده واستعدادها للتعاون معهم، وقد لفت بيكر الأنظار إلى النشاط الإيراني في المنطقة، البكر، وقال: إن الإيرانيين ينشطون في عدد من الجمهوريات الإسلامية السابقة.

وهذا واحد من الأسباب التى تدفع الولايات المتحدة إلى إجراء الاتصالات والحوار مع هذه الدول.

وليس هذا الكلام بعيداً عن الواقع. فقد فتح الإيرانيون سفارة لبلادهم فى دوشنبه عاصمة طاجكستان فى أوائل يناير الماضى. وأقنعوا هذه الجمهورية باعتماد الحرف العربى. وقد أصبح «الحرف» عاملاً مهما فى توسيع النفوذ الثقافى والسياسى. مع ملاحظة ان أذربيجان اعتمدت الحرف اللاتينى، رغم أنها وقعت اتفاقا لمد انبوب النفط مع ايران. ويحاول الإيرانيون التوصل إلى اتفاق لمد أنبوب غاز عبر تركمانستان. وهذا يعطى إيران قدرة على ممارسة نفوذ أكبر فى سوق النفط العالمى. وفى ٢/٣/٩٢ شهدت العاصمة الإيرانية مؤتمرا عن «التحولات فى الاتحاد السوفييتى السابق» تحدث فيها عن الجمهوريات الإسلامية، وأدان «تنامى النفوذ الأمريكى» فيها، ولمح إلى أن بلاده فى موقع أفضل يؤهلها لمساعدة هذه الجمهوريات، وقال: «إن بؤر عدم الاستقرار فى هذه الجمهوريات قد تمهد الطريق لتعاظم النفوذ الأمريكى فى المنطقة»، وأكد: أن إيران، بفضل تراثها الإسلامى، فى موقع يؤهلها لملء الفراغ الثقافى والاقتصادى فى تلك المنطقة.

هل عادت إيران إلى شعار تصدير الثورة، الذى رفعته فى السنوات الأولى لقيام الجمهورية الإسلامية؟ ربما، ولكن الأكيد أنها تتبع اسلوباً مختلفاً، يقوم على أسس تجارية واقتصادية، أكثر من الدعاية الايديولوجية. غير ان ذلك لا يلغى ما يمكن أن يكون الأهداف الرئيسية الثلاثة لإيران، وهى: إقامة مجال ثقافى واقتصادى، وترويج الإسلام، وكسب أنصار سياسيين لمواقفها الدولية لموازنة المعادلة غير المتكافئة بينها وبين الولايات المتحدة.

وتخشى واشنطن أن يؤدى النشاط الإيرانى إلى قيام دولة إسلامية ملتزمة فى آسيا الوسطى، هذا رغم أن زعماء الجمهوريات التى زارها بيكر أكدوا له «معارضتهم» لأى نشاط اسلامى فى بلدانهم، وأنهم يرغبون فى منع أية «ثورة اسلامية» فيها! بل وعبروا له عن «قلقهم» إزاء مثل هذا النشاط.

وقد قدم الرئيس الأمريكى جورج بوش لهذه الدول نموذجاً تركياً، حيث وصفها بأنها «صديق وشريك للولايات المتحدة، ونموذج للآخرين، خصوصا الجمهوريات المستقلة الجديدة فى آسيا الوسطى». وقال انه اتفق مع رئيس الوزراء التركى سليمان دميريل على «توسيع التعاون مع دول القوقاز وآسيا الوسطى لمساعدة أصدقائنا الجدد على ضمان استقلالهم، والتحرك بسرعة نحو إنشاء علاقات سليمة مع الغرب». وحدد مسئول أمريكى مهمة تركيا فى المنافسة الجديدة بأنها «تعريف هذه الدول على قيمنا وطريقة التعامل الدولى، ودور الحكومة والعسكر فى المجتمع، وأن تمنع اعتماد هذه الدول على نماذج بديلة كالنموذج الإيرانى».

غير ان للدور التركى حدوداً، ترسمها الإمكانيات التركية الاقتصادية والثقافية التى لا تستطيع أن تلبى كل احتياجات هذه الجمهوريات. فلم يتمكن الأتراك حتى الآن من ارسال ١٠ آلاف طابعة يدوية إلى أذربيجان بعد اعتماد الحروف اللاتينية، ولا تستوعب الجامعات التركية أكثر من ٥٠٠ طالب من الجمهوريات، فى حين أن المطلوب هو ١٠٠٠ مقعد. وتعانى الجمهوريات من مشكلات اقتصادية كبيرة، بحيث ان بعض كبار أصحاب رؤوس الأموال الأتراك لا يرون فائدة كبيرة من استثمار أموالهم هناك. تقف الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز أمام مفترق طرق، ذى خيارات معقدة، تتجاذبها الكثير من العوامل، التى يمتزج فيها العامل الثقافى بالعامل الاقتصادى، وخيارات النخبة السياسية محكومة بالمؤثرات الدولية والخارجية، و«اللعبة» ما زالت فى أولها، وأمامنا الكثير من المشاهد التى ستشد إليها الانتباه.

كلمتى للمغفلين

جاء كتاب (كلمتى للمغفلين) لمؤلفه الأستاذ محمد جلال كشك كوثيقة اتهام لكل من عبدالناصر ومحمد حسنين هيكل بأنهما كانا عميلين للمخابرات الأمريكية.. وأن تلك العمالة قد بدأت قبل الثورة واستمرت أثناءها وربما إلى اليوم.. والكتاب يعتمد فى هذا الاتهام على عدد من الوثائق العربية والأجنبية، بل يعتمد أيضاً على روايات هيكل نفسه، على أساس أن هيكل ـ كما يقول المؤلف ـ هو إحدى الحلقات الرئيسية فى العلاقة الأمريكية ـ الناصرية لأن هيكل ـ كما جاء فى كتاب «جبال الرمال» ـ قد جندته المخابرات الأمريكية كعميل فى أوائل الخمسينات، وأصبح بطريقة ما المتحدث الرسمى باسم الوطنية الناصرية والقومية العربية.

وعنوان الكتاب «كلمتى للمغفلين» يقصد به المؤلف هؤلاء الذين انخدعوا بالناصرية وعبدالناصر دون أن يعرفوا أنه كان قفازاً فى يد المخابرات الأمريكية نفذت به كل أهدافها سواء فى القضاء على الإمبراطوريتين الإنجليزية والفرنسية والحلول محلهما أو فى إجهاض وضرب الثورة الشعبية فى مصر، أو إضعاف مصر تماماً لصالح اسرائيل.

يقول المؤلف: إنه لايستطيع أن يكون محايداً تجاه الناصرية لأنه كيف يكون محايداً وقد تحولت مصر إلى سجن كبير اختفت فيه كل مظاهر وشكليات الحرية وضرب فيه رئيس مجلس الدولة «علقة» ونودى فيه على شيخ جليل يعمل عميداً لكلية دينية فى سجن حمزة البسيونى «ياشيخ شادية» فيرد مجيباً من هول ما نزل بإنسانيته من إذلال!! وشنقت السلطة كتاباً ومؤلفين وجهابذة فى الفقه والأدب والتفسير وهو ما لم يجرؤ الاستعمار البريطانى الملقب بعدو الإنسانية على ارتكابه وهو يحتل مصر بثمانين ألف جندى. ويضيف المؤلف قائلاً: «كيف أكون محايداً إزاء خروجنا من دائرة النفوذ الأنجلوفرنسى ودخولنا فى عصر الهيمنة الاسرائيلية والنفوذ الأمريكى وكيف أكون محايداً وقد كان ثمن الجلاء فصل السودان ولو خيرت فى مطلع الخمسينات بين بقاء الاحتلال ألف عام وقبول فصل السودان لما اخترت أبداً فصل السودان وقد كان شعار مصر من رئيس الوزراء إلى أصغر موظف مصرى «تقطع يدى ولا تفصل السودان».

كيف أكون محايداً وقد قالت عنا جولدا مائير: «ومن بين مائة ألف جندى مصرى الذين انطلقوا هائمين كالمجانين فى الرمال، التقطنا خمسة آلاف أسير فقط لكى نبادلهم جميعاً بالأسير الإسرائيلى الوحيد الذى أسره المصريون»!!

ويضيف المؤلف: «مابين تصدير الاقتصاد وتدمير هذا الاقتصاد والقضاء على فرصة مصر لبناء الوحدة الاقتصادية العربية حول مصر وبقيادة مصر حتى لم يبق فى السوق العربية إلا الخادمة المصرية وفول مدمس «قها». ونحن الذين أقمنا أول شركة طيران عربية وأول بنك عربى وأول مصنع سماد عربى وأول صحيفة عربية وأول جامعة علمية عربية وأول صناعة عربية، بل نحن الذين كنا نقود العالم العربى تسمى على إسمنا «المصارى» والمدهش أن ذلك كله حصل فى الفترة من ١٩٢٤ إلى ١٩٥٣ ودمر فى فترة أقل من ١٩٥٤ إلى ١٩٦٧».

يقع الكتاب فى ٤٥٠ صفحة من القطع الكبير وهو يتكون من مقدمة وسبعة فصول هى: الأمريكان يا ريس، الانتصار والهزيمة، الطريق إلى القدس يمر بباندونج، عدى القتال عدى، هزمنى جيشى ونصرنى إعلامى، ولا السودان دام، بطل الوحدة والانفصال.

وفى الفصل الأول يقول المؤلف: إن سلوك عبدالناصر والأحداث التى مرت والمواقف التى تبدو كالألغاز والتى تجعل بعض الناصريين المخلصين يرفعون أيديهم فى حيرة العاجز، يطرحون السؤال ويعترفون باستحالة الإجابة عليه فى إطار المنطق المفترض للناصرية، كل هذا لا يمكن فهمه بدون معرفة مفتاح شخصية عبدالناصر، بدون الإطلاع على التاريخ السرى للناصرية، بدون اكتشاف العامل «س» الذى به وحده يمكن حل المعادلات المجهولة فى الحقبة الناصرية.

والعامل «س» هو تلك العلاقة التى

انعقدت بين مجموعة جمال عبدالناصر فى تنظيم الضباط الأحرار من جهة وبين المخابرات الأمريكية من جهة أخرى.

ويضيف المؤلف: «وهكذا كان من الطبيعى والمنطقى أن نبدأ بهذا الفصل حتى ولو شكل ذلك صدمة للقارىء، بل ربما دفع البعض ممن يخشون الحقيقة فيبغضونها إلى التوقف عن متابعة بقية الفصول.. لأننا نبحث عن تفسير لا عن إدانة، ولا يمكن فهم مواقف عبدالناصر من السودان والجلاء والعدوان الثلاثى واسرائيل وصفقة السلاح إلا على ضوء هذه العلاقة، ففضلنا أن نطرح التفسير أولاً ثم نستخدمه فى تحليل الأحداث فتتأكد صحته مرتين، مرة كحقيقة موضوعية، ومرة بتطابقه مع النظرية العامة.. تماماً كما أمكن اكتشاف بعض الكواكب بالحساب ثم ثبتت صحة الاستنتاج بتقدم آلات الرصد، مع الفارق فى حالتنا هو اننا اتبعنا الأسلوب العكسى، أى رأينا بالدليل الحسى علاقة الثورة بالمخابرات الأمريكية فلما استخدمنا هذه العلاقة فى تفسير الأحداث تأكدت صحتها لأنها قدمت التفسير المعقول.

ويرى المؤلف ان معظم الضباط الأحرار لم تعرف وقتها وربما إلى الآن هذه الصفقة التى عقدت مع المخابرات الأمريكية، وانه لا يوسف صديق ولا البغدادى ولا حسين الشافعى، ولا رشاد مهنا ولا كمال الدين حسين كان لهم علم بذلك، وأن صلاح سالم قد اكتشفها مبكراً وفى خلال أزمته فى السودان وحاول أن يوازنها بعلاقة مع الروس فاحترق، وأن عبدالناصر وعبدالحكيم عامر وزكريا محيى الدين كانوا على علم بها منذ البداية، بالإضافة إلى حسن التهامى وعلى صبرى، ولكن الأخير كان له دور أخطر من ذلك كثيراً.

ويضيف المؤلف ان هذه العلاقة بين عبدالناصر والمخابرات الأمريكية هى التى تفسر تدمير كل شىء فى مصر على مستوى الصراع مع إسرائيل، والوحدة العربية، والسودان والتنمية الاقتصادية، فقد خرجت إسرائيل بأعظم نصر تحقق فى أى صدام من نوعه، ودمرت أسس الوحدة العربية وتحولت من امكانية قبل ظهور عبدالناصر إلى مستحيل بعد وفاته.. وكذلك تدهورت مكانة مصر فى كل شىء.

على أن المخابرات الإسرائيلية بدورها كان لها دور وتواجد فى المراكز الحساسة فى النظام الناصرى بدليل ما حدث فى عام ١٩٦٧، وهذا ما جعل كل التصرفات الناصرية تبدو وكأنها تصدر من جهة اسرائيلية إذن لا شك انها كانت من حيث نتائجها لصالح اسرائيل!!

وفى الفصل الثانى يتعرض المؤلف للإجابة عن العديد من الأسئلة حول حرب ١٩٥٦، وهدف اسرائيل منها، ولماذا منع عبدالناصر سوريا والأردن من دخول الحرب، وكذلك عن روايات هيكل التى تنسب لعبدالناصر اتصالاته بالمخابرات الإسرائيلية.

وفى الفصل الثالث يتعرض المؤلف لخطة المخابرات الأمريكية التي أعدتها لتحرك الوفد المصرى فى باندونج، وكذلك عن صفقة السلاح التى وافقت عليها المخابرات الأمريكية وأرادتها إسرائيل، وكذلك عن موضوع السد العالى وكيف أنه كان كارثة على مصر، والملابسات التى أحاطت ببنائه.

وفى الفصل الرابع يتحدث المؤلف عن دور أمريكا فى إنجاح تأميم قناة السويس نكاية فى فرنسا وانجلترا لكى تحل أمريكا محلهما فى النفوذ فى المنطقة.

وفى الفصل الخامس يتحدث المؤلف عن ملابسات هزيمة ١٩٥٦، ١٩٦٧ وينقل المؤلف عن هيكل قوله إن عبدالناصر منع الطيارين المصريين من الدفاع عن بلادهم، ويتعرض المؤلف لبطولات الجيش المصرى فى سيناء رغم خذلان القيادة لهم، ثم يتحدث المؤلف عن التنازلات المصيرية التى قبلها عبدالناصر لصالح إسرائيل، ويقول المؤلف: ان العنصر الإسرائيلى قد ألح عليه الحاحاً شديداً فى هذه الدراسة لأنه وجد معظم الخيوط والأحداث والقرارات الناصرية تصب فى قناة واحدة فى مصلحة إسرائيل حتى أن المؤلف فكر فى أن يجعل عنوان الكتاب «كلمات على قاعدة التمثال» مشيراً بذلك إلى ماذكره توفيق الحكيم عندما شكل لجنة لإقامة تمثال لعبدالناصر بعد وفاته فبعث إليه مصرى مهاجر يقترح إقامة التمثال فى إسرائيل، انطلاقاً من حقيقة انه إذا روجعت خريطة المنطقة على ضوء ما حققته اسرائيل من مكاسب فى العهد الناصرى فستفوز اسرائيل بكل الجوائز من الميدالية الذهبية إلى الخشبية.

وفى الفصل السادس يتعرض المؤلف لما قام به عبدالناصر من فصل السودان عن مصر فى عامين وهو الأمر الذى عجز الإنجليز عن تحقيقه ٦٠ عاماً ويقول المؤلف ان صلاح سالم اتهم عبدالناصر وزكريا محيى الدين بالعمل على فصل السودان، ويرى المؤلف ان الأمريكان والانجليز وافقوا على إلغاء النظام الملكى فى مصر ليتخلصوا من عقدة لقب ملك مصر والسودان وبالتالى يسهل فصل السودان، وأن عبدالناصر فضل السلطة على وحدة وادى النيل.

وفى الفصل السابع يتحدث المؤلف عن تجربة الوحدة فى العهد الناصرى وكيف ان عبدالناصر أدار المسألة بطريقة تجعل الجميع يكفر بهذه الوحدة ولا يفكر فيها مرة ثانية.

على أي حال فإن الكتاب شديد الإثارة ويجيب على كثير من الأسئلة الحائرة، وهو كتاب يستحق القراءة بالتأكيد من المغفلين الذين مازالوا يثقون فى وطنية عبدالناصر.

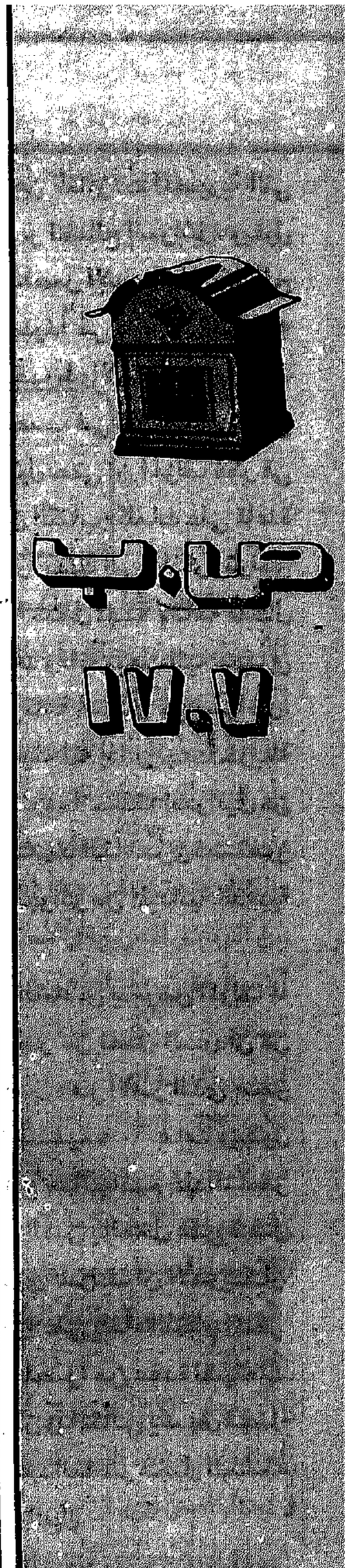

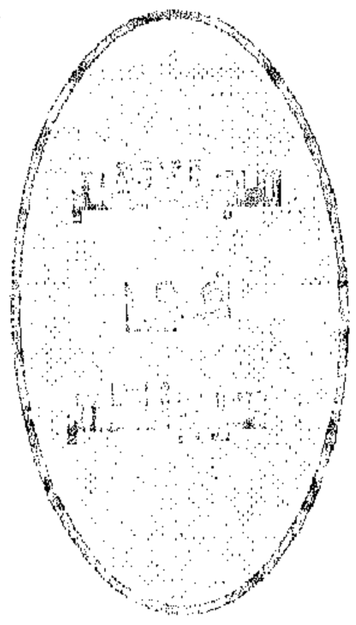

فى أحد الأيام وقفت عند بائع الصحف وإذا بمجلتكم تعجبنى بعناوين موضوعاتها التى تهتم بما نعانيه فاشتريتها وأصارحكم بأننى لم أجد مجلة تساويها فى الغيرة على الإسلام وفور قراءتها جال بخاطرى حلم يراودنى منذ طفولتى يتحقق به الخير الكثير للإسلام والمسلمين ويسهل قيام الخلافة المنشودة التى نحتاج اليها فى هذه الأيام والحلم هو إقامة حزبإسلامى يضم فى داخله ويذوب فيه كل التيارات والجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة.

عبدالفتاح عمر أبوقرص
قنا ـ أرمنت

• منتدى الفكر •

قضية الأمس واليوم وكل يوم هذا الذى تلقاه الحركة الإسلامية من داخل الأمة الإسلامية وخارجها، هؤلاء الذين يحاربون الإسلام وحتمية التاريخ تقول إنهم المهزومون ان عاجلاً أو آجلاً فأمر الله فوق كل أمر.. وحول هذا المضمون وردت أكثر من رسالة.

* فالأخ سيد على محفوظ من ديروط ـ نزلة فرج يقول فى رسالة بعنوان: لماذا يخافون الإسلام: «يخال المثقفون المنتمون إلى المدارس الغربية انهم قادرون على طمس الهوية الإسلامية بحيث تصبح مصر الإسلامية مصر الفرعونية ويسعون جاهدين إلى خلخلة التزام أهل الإسلام بالإسلام ذاته وهذه جميعا ظنون لن تتحقق».. ثم يوضح الأخ سيد أبعاد تهمة التطرف التى يلصقونها بمن يتطرفون فى الفضيلة ويحاربونها بينما يتركون الحبل على الغارب للتطرف فى الفساد والإثم فأيهما أولى بالرفض والمحاربة!!

* وإلى أحداث الجزائر تنقلنا كلمات الأخوة سليم محمد بدران من الرياض وشريف على محمد من أسيوط وأحمد أبوطالب من ميت غمر، يقول الأخ أحمد: «إن ما يحدث فى الجزائر هو مؤامرة كبرى ضد الإسلام والمسلمين وامتداد لضرب المسلمين فى حرب صدام والعربدة الغربية عامة والأمريكية خاصة على الشرق الأوسط الإسلامى، وامتدادا للمؤامرة ضد السودان وغيرها من البلاد الإسلامية التي أرادت أن تعود إلى الله سبحانه وتعالى، ولا أنسى أن أشير إلى الدور الرائد لإعلامنا الشريف الذى يواصله ضد الإسلام والكيل للإسلاميين فى كل مكان فى مشارق الأرض ومغاربها وكذلك موقف المسئولين المتخاذل».

* ويرى الأخ محمد عبدالرحمن السحرتى ـ ميت غمر ان السياسات الخاطئة ضد الإسلام

الزمان الذى لم نعرفه

خشخشة الأغلال
صهيل الخيول فى عصر الفتوح
زمان القتال
إنا نسينا رداء الكماة الجميل
وارتدينا فى زمان التذكر ثوب الشهيد
وهبنا السماء أرواحاً تقاتل
وللأرض وهبنا الرفات
وللشيوخ القدامى الثديد
ورحنا نطوح فى صمت اللحود
مجيد العهود
فمتى نعود ؟
من ذلنا نعود
من قهرنا نعود
لظل الزمان السعيد
لعصر الرشيد
لألف معتصم ومعتصم رفعنا النداء
ففى الأسر يا سيدى ألوف النساء
فأين جيوشك لكى تعيد لعريهن الرداء
وأين الإباء الذى نعرفه
من عيونك كنا صغاراً نرشفه
ومن صدرك ورداً جميلاً نقطفه
غدونا نفتش عنك وعنه
وجدناك حلماً جميلاً
أما الإباء فلم نعرفه

أسامة أحمد أنور
المنشية الجديدة
المحلة الكبرى

رسالة إلى رئيس الجمهورية

أبعثها من منطلق انك رئيس لكل المصريين كما تقول ذلك وتردده دائماً فى كل خطاباتك.. ألم يحن الوقت لوقف مطاردة الشباب المسلم والتضييق عليه ووقف التعذيب والاعتقال والحوار بالموعظة والكلمة الطيبة فليست مصر عقيمة برجالها الأفاضل فى مناقشة أى فكر أو رأى مهما كان صفته وطبيعته وموضوعيته..

ـ ألم يحن الوقت لوقف مسيرة العلماء والتضييق عليهم بالقوانين سيئة السمعة وانطلاقهم فى آفاق الدعوة لتبصير الشباب بالفهم الصحيح لدينهم بعيداً عن أى ارهاب أو تهديد كما فى العهد الناصرى؟..

ـ ألم يحن الوقت ليأخذ العلماء الأجلاء حقهم الطبيعى فى بلادهم ويقوم الإعلام بدوره الإسلامى الصحيح .. ـ ألم يحن الوقت لإلغاء قانون الطوارىء.. فمصر بخير دائماً وأبداً مهما كاد لها الكائدون اللهم من أراد بمصر خيراً فزده خيراً ونجنا سالمين واحفظ مصر بما تحفظ به عبادك الصالحين.

محمد ابراهيم محمد
الدمرداش

ردود خاصة

ـ الأخ أيمن أحمد حسن ـ نوسا الغيط: أعجبتنى آراءك وملاحظاتك ولعلك وجدت صدى لها فى الأعداد الأخيرة.. ونحن نرحب بكتاباتك.

ـ الأخ (لم يذكر اسمه ـ ١٨ عاماً): آيات كثيرة تطمئننا بأن الله يقبل التوبة الخالصة وبإرادتك تستطيع التخلص من هذا المأزق.. ولا تخش أية مضاعفات.

ـ الأخ محمد أحمد الحامولى ـ مدرسة البتانون الصناعية: ترسل الخطابات على عنوان الشيخ مباشرة.

ـ الأخ حامد أحمد جمعه ـ لاجوس ـ نيجيريا : شكراً

لا تنفصل عن الأحداث الاجتماعية المخزية التى تحدث فى مصر مثل فاجعة ميدان العتبة الخضراء التى ذهبت ضحيتها فتاة مسلمة ولو ان الأمة تأخذ بالإسلام عملاً وميثاقاً لما حدث ما حدث.. يقول الأخ محمد: لقد فرض الحجاب على الفتاة المسلمة وفرض عقوبة الجلد على الفتاة وولى أمرها إذا خرجت إلى الطريق العام كاشفة عن مفاتنها.. ومن جهة أخرى يجب تربية الشباب والشابات تربية إسلامية صحيحة بإشاعة حب الله تعالى والخوف منه وتشجيع الشباب على الزواج وحث الناس على عدم المغالاة فى المهور.. فقد قال رسول الله (ﷺ): «خير النكاح أيسره مئونة».. كما أن الدولة يجب أن تمنع المفاسد التى تذاع من أجهزة الإعلام بالإضافة إلى الجدية فى القبض على العاطلين والمجرمين.

سوق الشعارات

على الساحة الآن سوق كبير للشعارات الواهدة وكل صاحب دعوى يدعو اليها ويحاول إلزام الناس بها وحملهم عليها..

فهذه ديمقراطية زائفة.. وتلك رأسمالية منحلة..

ومن شيوعية ملحدة إلى اشتراكية مائعة.. ثم وجودية ـ فرويدية ـ علمانية ـ قومية ـ فرعونية ـ تقدمية..

وأخيراً تحرير المرأة.. ومازالت تأتى من الخارج وكلها دعاوى زائفة ثبت فشلها فى الشرق والغرب ونحن نعلنها صريحة مدوية نعلنها بأعلى صوت.. اسلامية قرآنية..

قولوها يا شباب الإسلام وتمسكوا بها.. إن النبى ﷺ قال: «بينك وبينك لحمك ودمك واسلمى يا مصر إسلاماً».

حسب النبى ـ حلوان

يا قدس معذرة

المطر واللهيب
يا قدس معذرة ومثلى ليس يعتذر
ما لى يد فيما جرى فالأمر ما أمروا
وأنا ضعيف ليس لى أثر
عار علىّ السمع والبصر
وأنا بسيف الحرب أنتحر
وأنا اللهيب .. وقادتى المطر
فمتى سأستعر ؟

* * *

لو أن أرباب الحمى حجر
لحملت فأساً دونها القدر
هوجاء لا تبقى ولا تذر
لكنما ... أصنامنا بشر

الغدر منهم خائف حذر
والمكر يشكو الضعف إن مكروا
فالحرب أغنية يجن بلحنها الوتر
والسلم مختصر :
ساق على ساق
وأقداح يعرش فوقها الخدر
وموائد من حولها بقر
.. ويكون مؤتمر !

* * *

هزى إليك بجذع مؤتمر
يُساقط حولك الهذر
عاش اللهيب
.. ويسقط المطر

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

نص البيان الذى أصدرته حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين حول عملية (يوم القدس) البطولية التى نفذتها مجموعة الشهيد (رائد الريفى) البطلة يوم ٦ ابريل ١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين"..

من رفح جنوب فلسطين إلى حولا جنوب لبنان.. الدم الإسلامى يتواصل وقوافل الشهداء ترسم مسيرة الأمة.. وفرسان الجهاد الإسلامى يتقدمون الركب بدمهم الطاهر يصنعون المجد، ويأيديهم المباركة يسطرون البطولة.. وبرصاصهم يكسرون همجية العدوان والاحتلال.. معركة الأمس كانت رداً سريعاً على مجزرة رفح وانتقاماً لاستشهاد السيد عباس الموسوى وإحياء ليوم القدس العالمى، رغم أنها تأتى فى سياق مسيرتنا الجهادية وخيارنا المقدس فى الجهاد المتواصل ضد العدو الغاصب، إلا أنها أثبتت للعدو مرة أخرى أن رعاية الله وقدرة المجاهدين وباعهم الطويل والمباغت كان كافياً ليدرك أننا لن نختبىء خلف أصابعنا ولكن نفقأ عيونهم بهؤلاء الفرسان البواسل وأن الحرب مفتوحة بيننا على كل الجبهات، **«وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله»..** فمن عملية معسكر «جلعيد».. إلى يافا وسيف الشهيد رائد.. إلى حولا نلاحقهم ونطاردهم إلى كل مكان يمكن أن تنال منهم، نبغى فى ذلك مرضاة الله ونصرة شعبنا المظلوم وسعياً لتحرير أرضنا المقدسة وانتقاماً من كل جرائمهم بحق أمتنا وشعبنا وأرضنا. فلكم المجد يا أبطال الجهاد والمقاومة.. يا من جعلتم العدو يكيل المديح لمئات من جنوده والعشرات من آلياته وطائراته، وبسالة ضباطه أمام كوكبة قليلة منكم.. **"يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين"** اليوم يوم المجاهدين.. اليوم يوم الشهادة.. يوم الانتصار والكرامة.. اليوم لنا **"وتلك الأيام نداولها بين الناس"**.

اليوم لكم يا شعبنا المسلم فى فلسطين.. اليوم لأبطال الحجارة والخناجر والسكاكين.. اليوم يوم الثكلى والمكلومين والجرحى والمعذبين، اليوم يوم الثأر لسيد شهداء المقاومة ولرائد الريفى وشهداء رفح، اليوم يوم الفرح للقدس واليوم للشهداء.. فدم الشهداء فى فلسطين وفى لبنان هو الذى أعطى للأمة معنى للأمل، وهو الذى يصنع مجدنا الحقيقى ويحدد بوصلة المعركة، بدم الشهداء كانت المقاومة الإسلامية فى لبنان وكانت الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين وكان خط الجهاد الإسلامى هو خط الأمة والشهادة. وسقط الذين يريدون السقوط فى مستنقع التسوية وتحالفوا مع الغرب ليسقطوا خيار الأمة فى الجهاد وليحموا عروشهم وجلسوا مع بنى صهيون يستجدون بعضاً من الوهم وبعضاً من الكلام وينظرون من خلف رؤوسهم للأبطال الذين يشهرون السكين والحجر فى وجه الطائرة والصاروخ، للأبطال الذين يقدمون واجبهم على أمكانهم ويخترقون صفوف الأعداء فى يافا وفى كفرا وياطر وفى حولا، وفى أماكن كثيرة أخرى، يضربون العدو فى أعماقه فينكسر فى زمن صعودنا ونحن نمضى نحو الشهادة والأبطال يصنعون النصر. إننا ونحن نزف للأمة وشعبنا الفلسطينى فرسان «مجموعة الشهيد رائد الريفى» بطل عملية يافا الذين سقطوا شهداء على خط الجهاد الإسلامى المقدس فى عملية يوم القدس التى هاجم فيه المجاهدون موكباً لعدد من قادة العدو وكبار ضباطه ورجال استخباراته واستهدفت العملية بشكل أساسى قتل الإرهابى (اسحق مردخاى) إضافة إلى النيل من كبار ضباط العدو ورجال استخباراته وتوجيه ضربة موجعة للعدو الذى يعتقد دائماً أنه يمكنه أن يرتكب ما يريد من الجرائم بحق شعبنا وأمتنا دونما رد من أحد، وها هى يد الجهاد الإسلامى تطوله فى العمق وتوجه له الضربة تلو الضربة وتأتى هذه العملية البطولية لتؤكد بمنتهى الوضوح خيارنا من خلال عملنا وجهادنا المتواصل بأن فلسطين لنا وليست لهم وأن بنى صهيون ليس أمامهم إلا الخروج من أرضنا المباركة أو الموت والجحيم، ولن يحرثوا ما زرعت أيديهم إلا عذاباً وجحيماً فى الدنيا والآخرة، وإننا بإذن الله سنواصل خط الشهادة والجهاد حتى النصر واستئصال (اسرائيل) من الوجود.

وأما فرسان «مجموعة الشهيد رائد الريفى» الذين نفذوا عملية يوم القدس فى بلدة حولا فهم:

الشهيد البطل «قائد المجموعة» عادل كامل ضاهر «أبوداود» فلسطينى مواليد ١٩٦٦.

الشهيد البطل نزار مهودر خصاف «أبوأحمد» عراقى مواليد ١٩٦٩.

الشهيد البطل خالد محمد حسن «أبومجاهد» أردنى ـ فلسطينى مواليد ١٩٦٨.

وقد حمل المجاهدون الأبطال رسالة للعدو كتبت على مصاحفهم نصها:

بسم الله قاهر الجبارين، توكلنا على الله .. إننا نؤكد بعملنا هذا بأن فلسطين لنا وليست لكم، وإننا سنواصل خط الشهادة حتى النصر، والله أكبر والنصر للإسلام.. المجد والخلود لشهدائنا الأبرار. عاشت فلسطين إسلامية عربية محررة من البحر إلى النهر.

د. محمد عمارة

إسلاميون لا طائفيون

المشكلة المزعومة بين المسلمين والأقباط في مصر

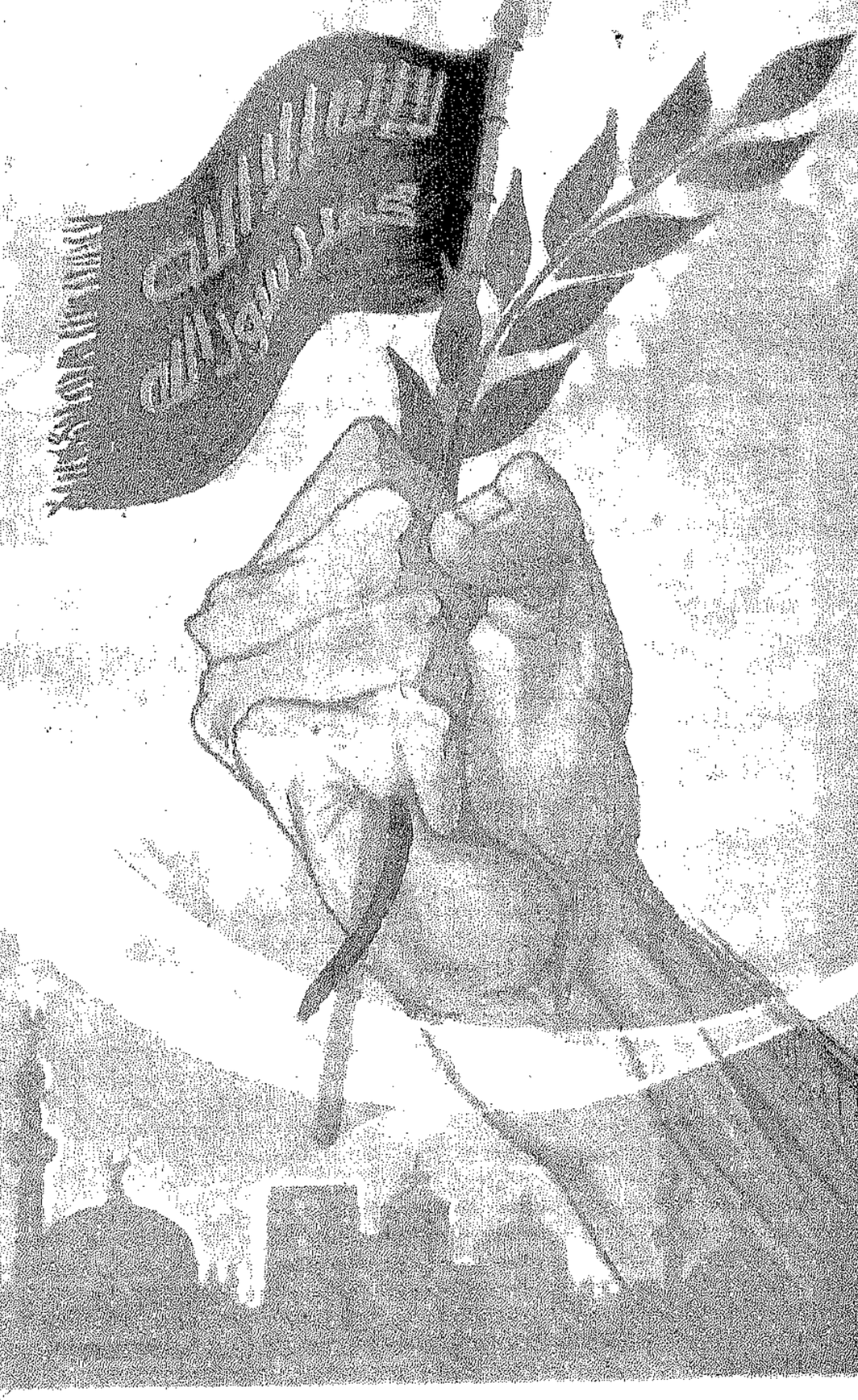

المختار الإسلامي

مع الباعة ومكتبات ومكتبة المختار الإسلامي / ٦ ش كامل صدقي ـ الفجالة ـ القاهرة ـ ت : ٣٥٦٣١٣٥ فاكس : ٣١٣٥